

كنز الشعر



المشروع القومي للترجمة

834

ترجمة : محمد علاء الدين منصور

إعداد : ذبيح الله صفا

المشروع القومي للترجمة

كنز الشعر

إعداد : ذبيح الله صفا

ترجمة : محمد علاء الدين منصور

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد ٨٣٤

- كنز الشعر

- ذبيح الله صفا

- محمد علاء الدين منصور

- الطبعة الأولى . ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

كنج سخن

جمع : ذبيح الله صفا

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى الثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

7	- مقدمة
11	١ - فغانى
17	٢ - أميدى
27	٣ - هلالى
38	٤ - أهلى
47	٥ - وحشى
65	٦ - محتشم
69	٧ - عرْفى
81	٨ - فيضى
92	٩ - سحابى
76	١٠ - نظيرى
115	١١ - ظهورى
120	١٢ - زلالى
126	١٣ - طالب
135	١٤ - كلیم
149	١٥ - أسیر
157	١٦ - غنى
161	١٧ - صائب
172	١٨ - جویا
176	١٩ - بیدل

185	۲۰ - مشتاق
191	۲۱ - حزن
196	۲۲ - عاشق
202	۲۳ - آذر
212	۲۴ - هاتف
225	۲۵ - صبا
231	۲۶ - سحابی
242	۲۷ - مجمر
248	۲۸ - صبا
255	۲۹ - نشاط
268	۳۰ - وصال
274	۳۱ - قاءانی
280	۳۲ - فروغی
291	۳۳ - یغما
296	۳۴ - سروش
307	۳۵ - غالب
313	۳۶ - محمود صبا
320	۳۷ - شیبانی
330	۳۸ - امیری
364	۳۹ - ایرج
360	۴۰ - ادیب
366	۴۱ - اقبال
382	۴۲ - برفین
406	۴۳ - رشید
435	۴۴ - بهار

مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى من الكتب الأربعة التى تضم نماذج لأغلب عهود الشعر الفارسى وعنوانه (كنز الشعر) أعد نماذج الدكتور ذبيح الله صفا ، وهو الجزء الثالث من أجزاء أربعة له بالعنوان نفسه مثلت عنده سائر عصور الشعر . ضم هذا الكتاب الثانى فترة مطولة للشعر الفارسى وسعت خمسة قرون أى نحو نصف تاريخ الشعر الفارسى ، وحوى شعراً يمثل النصف الثانى للحكم التيمورى وسائر الحكم الصفوى والأفشارى والزندى والقاجارى وأغلب العهد التيمورى . وقد شهدت هذه الفترة الطويلة ثلاثة أحداث أدبية مبرزة أولها ظهور الكتابة الشعرية بالنسق الهندى أو بالسبك الهندى ، وثانيها عودة الشعراء عن هذا الأسلوب إلى أسلوب الفصحاء الفرس الأوائل أو ما يسمى بفترة الإحياء الأدبى أو التجديد ، وثالثها ظهور الشعر الحر ومدرسته التى أسسها (نيمى يوشيج) فى أعقاب الثورة الدستورية بإيران فى أوائل القرن العشرين والحرب العالمية الأولى .

أما سبب ظهور الأسلوب أو السبك الهندى فيعزى فى الأغلب إلى تدهور حال الشعر والشعراء فى عهد الحكم الصفوى الذى فرض المذهب الشيعى على إيران ولم يهتم بالشعر الدينى إلا قليلاً ، وسد سدته وبلاطه

نون الشعراء المتكسبين بالشعر ، فولى جميعهم وجوههم شطر الحكم
المغولى بالهند التى فتح سلاطينه لهم قصورهم وقلوبهم وأجزلوا لهم
المناصب والعطاء وفتحوا لهم ما أوصد عليهم من أبواب الحرية
والتسامح المذهبى والدينى والفكرى . ومن الطبيعى أن ينظم هؤلاء
الشعراء الإيرانيون الأصل والمولد شعراً متأثراً بالبيئة الهندية بحيث
تميز عن الشعر الفارسى المنظوم داخل إيران من قبل ومن بعد . وجماع
سمة هذا الأسلوب الهندى هو الصنعة والتكلف قرينا الحياة الباذخة
المترفة فى قصور السلاطين الهنود وأتباعهم من الشعراء والندماء
والموسيقيين والأدباء والعلماء ، وإن كانت الصنعة والبهرجة اللفظية
ميراثاً عن مدرسة هراة التيمورية فإن شعراء البلاط الهندى زابوا عليها
فتعقدت المعانى والألفاظ والأخيلة حتى تعسر فهمها ، واهتم الشعراء
بالبحث عن المعانى اللطيفة والموضوعات الدقيقة على حساب الإحساس
حيناً وطلبيها بالزينة الهندية والإفراط فى استخدام الصناعات البديعية
مثل إرسال الأمثال والحكم والمطابقات والتضادات والموازنات ومراعاة
النظير وحسن التعليل فضلاً عن القياس والاستقراء حيناً آخر . وقد
شاع الغزل بهذا الأسلوب واتسم باستعمال الكلمات غير المألوفة
والتركيبات الغريبة والإفراط فى الاستعارات والمجازات والكنائيات
البعيدة عن الأذهان واستعمال القوافى والرديف الصعب والتجديد فى
الموضوع وإطلاق عدد أبيات الغزلية والمبالغة فى إظهار الشكوى واليأس
والتشاؤم والتذلل للحبيب وغير ذلك . ويمثل هذا الأسلوب كليم وصائب
وعرفى وظهيرى وأملى وبیدل وغيرهم . وقد ملّ الناس والشعراء هذا
الأسلوب المعقد فنهض من الشعراء من يخالفه بعد أن تسبّد القرنين

العاشر والحادي عشر الهجريين ونادى بالعودة إلى الأسلوب القديم لشعر خراسان والعراق ، ومنهم محمد عاشق الأصفهاني وقد أحيا أسلوب شعراء القرنين السابع والثامن الهجريين ، وبدأ معه عهد العودة أو الإحياء للأدب الفارسي الشاعر آذر وهاتف ومشتاق . وكان «صبا» أول شاعر ظهرت ثمرة الإحياء الأدبي بقوة في شعره ، وعد محيي سنة شعراء القصيدة القدامى ، ثم تبعه نشاط في الغزل وسروش في القصيدة ، فقد تأسى بقصيدة القرن الخامس الهجري فضلاً عن محمود صبا وشيباني وغيرهما . وقد ضم هذا الكتاب الثاني أشعاراً مطولة لشعراء الأسلوبين والفترتين المذكورتين ، ولم يورد شعراً حراً أو شعر التفعيلة واقتصر على هذين الكتاب الثالث الذي عني بشعر شعراء مدرسة (نيما يوشيج) ، وسوف نشير إن شاء الله تعالى إلى نيما هذا ومدرسته في مقدمة الكتاب الثالث.

بيد أن شعر الأسلوب الهندي وإن كان يتسم بالتعقيد عند أغلب الدارسين فإنه في رأينا يتسم أيضاً بعمق المعنى ودقة الفكرة وجمال التشبيه وطرافة الخيال بما يتمتع العقل قبل الوجدان والفكر قبل الشعور . وهذا ما سيلاحظه القارئ الكريم في مطالعته هذا الكتاب الثاني .

المترجم

١ - فغانى

بابا فغانى من شعراء أوائل القرن العاشر الهجرى (أوائل السادس عشر الميلادى) عاش أولاً فى شيراز ، ثم لحق بخدمة السلطان يعقوب آق قوينلو فى تبريز ، وركن إلى العزلة فى أواخر عمره فى خراسان وتوفى عام ٩٢٥هـ / ١٥١٩م ، ويتميز بتوفز المشاعر ورقة الألفاظ وخصوصية الأسلوب فى الغزل والذى اقتداه كثيرون فى القرون التالية ، ومن شعره :

أسير العشق

- فليكن الفناء فى العشق ولا تكن فضيحة فيه ، ولتكن الآلام منه واللوم بسببه ولا يكن الجزع منه .
- نجوت من قيد الحانات ، فلا كان لأسير العشق صحبة إلا مع أسرى الوله والصبابة .
- بدونك ليس غير الأنين المزهق للروح والآهات المذيبة للقلوب

- فلا كان للعاشقين ألفة ليلالي الفراق والوحدة .
- وبلا صياء شمع وجهك أى عيني ومصباحي لا كانت لي رؤية
ولا كان لعيني غير سهر الليالي .
- ألا فليتحلّ جمالك في حريم عيني وقلبي ولا كان للشمع
عمل غير زينة مجلسك .

المجنون

- أنا منقبض من محافل الطرب فلا بد لي من دار الهم ، وأنا
عاشق ومجنون ويجب لي حانة .
- وأنا متحرر من قيود العقل بفضل دولة العشق والمجنون ،
فحققت لي الآن مصاحبة مجنون .
- أروم أن أشعل شمعة الطرب ذات ليلة في مختلى الهم لكن
لا بد لي أولاً من إجازة من ديوان القضاء .
- فربما أرى حالة في منام الأجل العذب ، فلا بد لي من قصة من
ذاك النرجس قاتل العشاق .
- الحياة علي مريرة بلا صحبة ذي الشفاه العذبة الحلوة ،
وضقت ذرعاً بنفسى ، فلا بد لي من حبيب .

- فارقت الكعبة مثل (فغانى) ، وأتيت دير المجوس ونقضت
العهد ، فلا بد لى أيها الساقى من كأس .

عاشق المعشوق

- نحن مُجَّان ورواد الحانات وعشاق المعشوق فليس علينا
حساب لأننا مجانيين وسكارى .
- نمت مئات من أشواك البلاء من قلوبنا المجنونة ، وجلسنا كل
يوم بدون الساقى الوردى الطلعة .
- ومع أن رقم الفناء قد زاد علينا فنحن لا نزال على حالنا فى
دائرة العشق .
- يتعين أن نفتح أولاً دارنا على طريق سيل الفناء بما أننا
أقفلناها فى وجهك حين رأيت الطريق .
- نحن متكاتفون مع الآلام بصحبة الهموم ومتشابكو الأيدى
مع الفتنة بمواساة القلب .
- تكبيرات الفناء هى علاج جنوننا فأشهروا سيوفكم فقد حطمنا
قيودنا .
- لم تصبح اليوم طرّة (فغانى) فريسة شرك الطريق لأننا
مجانين هذه القيود من الأزل .

الشقائق البرية

- قلبى ممزق إربا ونقشك أمامى فوق كل الأجزاء وأنا أطل
متفرجا من خلال جيب صدرى على كل الأجزاء .
- أنا تلك الشقائق البرية النائية عن ربيعها جذورى فى ظلال
جبل وأفنان فوق جبل صوان .
- كبدى ممزقة مائة ممزقة . ألا أكتوى ؟ كل جزء من قلبى لو أنا
تمنيت هدية من هذا الفلك النيلى .
- وعنوان جوابى على خطاب وصل من حبيبى هو أننى لدى
متشرد على رأس كل جبل .
- جيبى ممزق وسكران وحلقة شعر الحبيب بيدى فلدى لمثل
هذا المعشوق عاشق يحترف سفك الدماء .
- لا يعلم أحد منى طريق الهيام ورسومه لأن قلبى - مقيد
بحلقة طرة - ملائكى الطلعة .
- إنى أشبه فى هذه الليالى مصباح حارس الحى لأن صحبة مثل
(فغانى) مع قمر عيار .

قلم القدر

- إلى متى نظل في هذا الدير العتيق؟ قد شبننا . صارت أمورنا عبثاً حتى ضاقت علينا الأرض بما رحبت .
- لم نر أحداً لم نسمع منه مرارة وفضاظة مع أننا صرنا مع الشباب والشباب كالسكر واللبن .
- حيثما فتحنا بصر الأمل بصدق صارت أبصارنا أكثر من الجميع هدفاً للسهام .
- فإلى متى نلقى الجفاء مع مصاحبة الناس ، فلنقطع كل صلاتنا بهم فلم نعد قيماً بهم .
- أى شرك هذا وأى صياد جعلنا صيداً - بسبب هواننا هذه السلسلة - لآساد الرجال .
- ما خلف الزمان الذى كنا فيه نقتفى المعشوق الكشميرى أثراً غير لهيب القلب وثمرات غير قطرات الدمع .
- لو طريقك مستقيم يا (فغانى) ولو نقشك خاطئ فقد مضينا فيهما هكذا على أثر قلم القدر .

حكاية القلب

- كيف أفعل يا ساقى حانتى بطرب البارحة ؟ وكيف أجمع من يدك هذه الصهباء ثانية ؟

- أعانى كثيراً من آلام الخمار فى النهار من همومك فكيف أنسى هذا الحفل الذى كالجنة ؟

- تعض شفقتك ندماً (لماذا تسكر سريعاً) وأنت تعطينى كأسك ؟ فماذا أفعل أنا المذهول ؟

- يقولون إنك تمزق ثيابك وتزفر آهاتك فماذا أفعل أنا مع هؤلاء المستقيمي القوام ذوى العباءات ؟

- أدرك أن مرادى فيك مجرد وهم ساذج . وماذا أفعل وأملئ فيك لا تسكن ثائرتة فى ؟

- ويحدثنى قلبى أن حكايتى هذه ليست باختياري فكيف أجعلك تصمت عن إفشاء أسرارك ؟

- تشتمنى قائلاً لا تطلب الوصل واصبر ، كلامك حبيبى مر فكيف أسمع منك ؟

- لم تعد بقلبي طاقة وتحمل يا فغانى وهذا الرفيق ينشر ضفائره على كتفيه فماذا أفعل ؟

٢ - أميدى

هو أرجاسب أميدى التهرانى الرازى المعاصر للشاه إسماعيل الصفوى (حكم بين ٩٠٧هـ و ٩٣٠هـ = ١٥٠٢ - ١٥٢٤م) ومن تلامذة العالم المشهور جلال الدين الدوانى ، وهو شاعر قصيدة وقد لقي من معاصريه القبول ، ومن شعره :

صباح الربيع

- فى تنفس الصباح حين انفصمت من هذا العنكبوت الذهبى
الخيوط رابطة سداة الليل والنهار ولحمتها .
- سقط الغراب المطفى بالذهب من عش الأفق كالفراشة حين
تسقط من نور الصباح فى الليل البهيم .
- ظهر جناح العنقاء الأوج الأعلى وابيض منقار الغراب
المعشش فى قمم الجبال .

- فخطّ خطاً على الفلك الذى بلون الآبنوس كالذى يظهر على
الحك بأثر الفضة التامة العيار .
- وانفصل من الشرق طريق انفصلت على رأسه قافلة الزنج عن
قافلة الأتراك .
- ونبتت فى الرياض الشقائق والورد الذى بلون نار الخليل
فظهر الدخان فى جزء منها وظهرت النار فى جزء آخر .
- وما أكثر سقوط عكس صورة الشقائق فى الماء فى الجبال
وسقوط الورود والياسمين من أشجارها بالرياض .
- وصارت عيون الجبال بلون عيون القطا الكبيرة وساحة
الرياض بشكل صدر العقاب .
- ولو صنع من الطين على هيئة طير عيسى (الخفاش) وألقى
لاختبار حياته من الجدار إلى الحديقة .
- لا تعجب كثيراً أن يمنح ماء الحديقة هذا المصنّع حياة وهواءها
نطقاً من فرط لطفهما .
- ويسير السحاب وهو يقطر دموع رحمته لأن نار الورد
أحرقت أعشاش طير الحديقة وحصاد الشوك .
- وعقدت البراعم خواصرها فى طلب شاطئ الجدول وفتحت
الورود أحضانها أملاً فى ريح الصبا .

- ولا ينظر البلبل السكران إلى البراعم بعد أن رأى الورود وهل
يميل إلى الماء طائر النار أو السمندر؟
- وبسطت في الخمائل فرشاً من الماء والخضرة كُونتاً من الفضة
والزاج الأخضر .
- وألم تطل البراعم البارحة برءوسها أثناء المطر حتى أنها ألفت
عماماتها في الصباح الباكر على الأشجار .

مدينة العلم

- لو أعانتني الهمة بحق الله لاستهنت بعبء منة الأدنياء .
- ولو مت في زاوية القناعة عطشاً فلن أستمّد عون أحد ولو
لنصف قطرة ماء .
- أغدو كالبرعمة خشن الملبس ، وإلام أبقى كالوردة والفلك
الأخضر يخدع الناس باللون الأحمر والأصفر ؟
- ولنفرض أننا في أيام قحط يوسف فلماذا يتحمل عزيز مصر
القناعة ؟ مذلة !
- في هذه الرحلة التي يطول فيها الطريق ويثقل الحمل لماذا
يطلب الصبار المتحمل عون رفيقه ؟

- والرأس المملوءة بأعباء الرغبات والآمال المجنونة إذا لم أفرغ
ما بها فسوف تكبني على وجهي .
- أفضل للمرء كسرة جافة من خبز الشعير الذي بحوزته عن أن
يمد عينيه إلى شراب ورد من الأنذال .
- وفي هذا الرباط ذى البابين ليس من مشتر لأهل الفضل غير
حقراء السوق .
- ولو سلموني إلى الذئب مثل يوسف فهذا أفضل عندي من أن
يشتريني وضيع .
- لا تدري لذة مذاق الحرية إذا لم تعرف ذل العبودية .
- ولا يقدر أيام العافية حق قدرها إلا من يعيش أيام المرض .
- المسافرون من الأفلاك التسعة العليا حين هبطوا إلى الأركان
الأربعة العتيقة هذه ذاتها .
- تركوا متاعهم وخلوا الدنيا فخلها أنت أيضاً كالأخرين
واترك متاعها .
- فأقصر خطوك عن هذا الطريق العائر ففيه من الوهاد والنجاد
أعظم مما فى الطريق المستقيم .
- وامن من طريق الخضر ففيه أمل أن تجد أول الخيط المنجى من
هذا الطريق المظلم .

- هذا الطريق هو طريق مدينة العلم فإن خطوت فيه بقدمك
فلا تسلمه بيدك .

حانة العشق

- لو ينقلب رواق المدرسة رأساً على عقب فهذا أمر هين
ولا قصرت قصور حانة العشق .

- بناء المدرسة من طراز عال وسافل ، خربت وظلت الحانات
الخربات معمورة .

- فهلم واسمع منى أنا السكران مقالة توحيد وهى أن خمر
الحانة تتصف بخواص نار الطور .

- إذا تنور كأس بدنك (أى قلبك) بنور الكأس طهر باطنك
الشراب الطهور .

- صرت مريد شيخ الحانة وغسلت بماء الحانة يد قلبى من متاع
الغرور .

- طفت بالكعبة والحانة ورأيت أن المصيبة فى ذاك المقام وأن
الفرح بهذا المكان .

- أرشدنى شيخ المجوس من الكعبة إلى صدر الحانة بيمين سعيه .
لقد كان سعيكم مشكورا .

نصف سكران

- أنت تركى نصف سكران وأنا طائر نصف مذبوح وامرك منى سهل وأمرى بك صعب .

- لا يتأتى فعل ممن عقد يديه على رأسه ولا يتحقق نجاح ممن زلقت قدمه بالطين .

- تخطر بقدمك إلى الميدان وأغسل يدي من حياتى وتنشر عرقك من وجهك وأقطر أنا دمي من قلبى .

- تصب الكئوس وخنجرى فى مقابل هذا أمام أهل الوفاء جميعا فتشرب دمهم ويضحون هم بأرواحهم فى المقابل .

- فلا تحطم كأس حياتى قبل أجلك ولا تنسل خيط أملى قبل خللك .

- آهة من صدرى هى برق ألف محصول وسهم من نظرتك هو موت ألف مجنون .

- وبعقب ذاك المسافر سوف أتثبت من ضعفى وهزالى وأعلق به كالغبار حتى أصل إلى المقصود .

- وأجعل من ذاك الساعد البلورى (الكأس) حمايل فى عنقى وأحملة سكيراً من موضع السروج .

- عيناہ السوداوان السكر اوان سبب جنونى وضفیرتاه الطویلتان سلاسل فى عنقى .
- ضفیرتاه الطویلتان مع تطاولهما هذا كله عقدتا سلسلة العدل فى عهد الأمير العادل .

المقاتل

- أيها المقاتل الذى تجالد فى قلب الجيش سحبت ذیل الدلال وتقطع به الطريق .
- تضررم ناراً بأثاثنا ومتاعنا فاسودا بعینیک السوداءین بوسط صهباک التى بلون الشقائق .
- ثمل أنت وتمشى بغرض إيذاء الناس ، فآه ، إنک تلقى بنفسک ثانية فتشعل نار الآهات .
- عقیصتک ترمى الأوهاق وعیناک تنصب الكمائن وبجیش كهذا معک تهاجم جیوشا .
- هو سلطان الحسن رکعت الآمال من أجله على رأس الطريق الذى یسلکه .

الساقى وردى المحيا

- فى محفلنا هذا ساق وردى المحيا . يحتظى كل كأس من وجهه .
- والرحيق الذى يصبه هذا الساقى المستبد يصبه فى الكأس بقدر الكأس .
- والشراب الذى يقدمه المعشوق الشمل إنما هو الكأس التى يتوجب أن يقدمها .
- فهلم أيها الساقى وأعطنا تلك الرشحة من السلسبيل التى هى نور الكلیم ونار الخلیل .
- حتى ينصب نورها أعلاماً ويضرم النار فى كيانى .
- وتعال أيها المطرب واجذب العود إلى صدرك فهذه النار يتصاعد بسببها الدخان منى .
- حين تعزف على آلتك التى تمتلئ حرقه وإيلاًها ترش الماء على النار المشتعلة بى .
- فأقبل أيها الساقى وأعطنى تلك المرة والعذبة طعماً التى تحيل مرارة الزمان عذوبة فإن أيامى مرة وأمورى أشد مرارة منها .
- لا يحق لك أن تخطر خطوات واسعة من أجل تحقيق رغائبك فى هذه الأرض الوعرة .

- ولا يحق لك أن تفتح ذراعيك ورجليك بقدر آمالك في هذا المضيق .

- تعال أيها الساقى وأعطني تلك التى تعكس صورة العالم التى خلفها لنا (جشميد) فهذه الحياة تدور بنا كالكأس . من يد إلى يد .

- تعال أيها الساقى وأرحنى لحظة ، فلحظة بلا هم أفضل من عالم .
- أقبل حتى نعب أقداحاً وفأ ونعيد ملئها ونشربها تباعاً .

- هلم أيها الساقى وقدم لى ذاك الرطل الذى ينقض العهود ،
فيه تتوثق عهودى ، وقد مللت ومللت ومللت ثم مللت من
توبتى التى لم تقبل .

- تقدم أيها الساقى وأسل تلك العين الياقوتية الصافية التى هى
أرض فضية وحبال صفراء ، أسلها وأجرها فى الجدول
الجارى حتى ينمو الورد ويتفتح الأرجوان .

- تعال أيها الساقى وهات تلك الشمس المنيرة التى تربت فى
ظلال الفلاح العجوز ، وصبها من برج الدن اللعلى اللون
فعمرى شمس تؤذن بالمغيب .

- هلم أيها الساقى وقدم لى تلك التى تحيل الدنيا نورا وهى
ليل مصباح وللنهار نور وضاح ، فقد أظلم عمري وخلصنى
من دورة الشمس ولفة القمر .

- وأسفاه فهذان الاثنان أحمدا أنفاسى أنا البلبل فى هذا القفص
اللاجوردى .

- واحزنناه ففى صحن هذه الروضة العتيقة يستوى شدى
القمرى ونعيق الغراب .

- وألماه ففى هذه الدار التى يعمها الأسى يعادل صياح الديك
صداح البلابل .

- سقاك الله أيها الساقى الفضى الساق .. ملأت حتى الطفح
من الخمر هذا الراوق الذهبى .

- فهات تلك الكأس البلورية التى ينبجلى بها ما خفى وما ظهر .

- هى القمينة بمحفل ملك الدنيا لأنها مرآة محفل الإسكندر .

٣ - هلالى

هو نور الدين هلالى الإسترابادى المشهور بالجفتائى بسبب انتسابه إلى الأتراك الجفتائيين . ولى وجهه بعد إسترآباد (جرجان) إلى خراسان وسلك طريقة إلى بلاط السلطان أبى الغازى حسين بايقرا (ت ٩١٢هـ / ١٥٠٦م) ووزيره الأمير على شير النوائى وبعد زوال حكمهما قتل بتهمة التشيع فى أوائل الحكم الصفوى حين أغار على إيران عبيد الله خان الأوزبك عام ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م . لهلالى ديوان قصائد وغزليات ومثنويان عنواناهما (الشاه والدرأويش) و (صفات العاشقين) وقد أكسبته غزلياته اللطيفة والتي تفيض حماساً مقاماً خاصاً لدى النقاد . ومن شعره :

مجد اللقاء

- حبيبنا لا يؤذى قط قلوب الأغيار (الأجانب) وهذا الورد
كله نار ، لكنه لا يحرق الشوك .

- لم تعد بى طاقة وأريد ياقة ممزقة فألى متى أخفى صدراً جريحاً
وقلباً مروجعاً ؟

- ترحم وترفق أيها الطبيب بى أنا المتألم بحق الله فضع
مرهمك الذى يطرد من قلبى ألمه .

- تنضرت روضة حسنك بعينى الباكية وعين عيني روت ورد
وجهه .

- لم تفارق مخيلتى فى يوم هجرك فكرة وصلك ، ومتى تغادر
أمنية العافية قلب المريض ؟

- انثر خبيئة نفسك الكثير منها والقليل فهل سأصطنع الصبر
القليل أم سأفتجع بالهم الكثير ؟

- إن لقاء محيا الحبيب مجد عظيم ، ولا يريد هلالى من الله
إلا مجد هذا اللقاء .

ملام الشوك

- يامن تبحث عن أماراة على الحبيب ، أين ذياك الحبيب ؟
الجميع أحياء لكن أين الحبيب الوفى ؟

- لا يمكن أن تقص هموم قلبك على الأحبة طالما أنهم
لم يطلبوا هذا منك ولو طلبوه قل أين هي القدرة على
مكاشفتهم بهمومك ؟
- رحل ذاك الورد اليناع وبقي بقلبي شوك همومه فأين يتجلى
الورد وأين ملام شوكه ؟
- الصبر لا يدوم لحظة في منزل القلب الخرب وأنى يطرق النوم
مآقى الحزين السهران !
- كنت فى العام الفائت مرهماً على احتراق قلبى المكتوى ،
فماذا حدث ياربى هذا العام ؟ وأين رحمة العام الفائت ؟
- لا تتلمس منا إفاقة ونحن فى حانات المجوس فكلنا سكارى فى
هذه الحانة وأين المضيق غير السكير ؟
- الأولى بك يا هلالى أن يظل سرك حبيس صدرك فلا تفشه
فأين المحافظ على سرك ؟

الدموع الحمراء

- كأس الصهباء كانت تبكى بعيداً عن تلك الشفاه الخمرية ،
كانت تبكى دماً لكى تخلص قلبها لحظة .

- وكان الشمع بالبارحة يبكى مراراً لأجل حرقه قلبي و كانت عيني ترى ذاك البكاء فتزيد بكاء .
- لم يكن ندى الليل ذاك على عهد ليلى يبقى حتى الصباح لأن السماء كانت تبكى على حال المجنون من بداية المساء حتى السحر .
- أتدرى ما سرُّ السيل في السهل والصدى في الجبل ؟ إن السهل يبكى لأحزاني والجبل ينوح لآلامي .
- انظر خطوط الدموع الحمراء على وجهي الأصفر فهي أمارات على أن عيني هذه الليلة كانت تسح دماً .
- ليلة أن كنت تدعو إليك هلالى وتطرده بدالك كان يضحك أمامك في داخله ويبكى في ظاهره .

المفضوح فى العالم

- لا أظهر أمام عذالى أوجاع قلبي ولا يمكن أن تحكى همومك لمن لا هموم لهم .
- فوطن نفسك فى قلبك وناظريك فلا يحق أن يكون غيرك سلطاناً فى سرادق العين وحرم القلب .

- أين أنت أيها الصبر فقد فاق الحد ثانية ظلم ذاك البدر لقلبي
وفاق ظلم قلبه لى .

- جرحت قدم فؤادى من أشواك طريق العشق فليتك يا قدم
قلبي لم تطرقى هذا الطريق .

- أنت مفضوح فى العالم يا هلالى بسبب عشقك مرة نتيجة
آلامك المبرحة وأخرى لقللة صبرك .

قلب يحيا بالأمل

- دمتى قلبى وهو يأمل ولم يصبح حبيب حبيبى فوا ألماء على
نفسى وقلبى الذى يحيا بالأمل .

- أزل يا سيل الدموع تراب وجودى حتى لا يعلق بقلب أحد
غبارى .

- ماذا أقول فى جور الزمان فقد تحول فى الفراق نهارى ليلا
واسودَّ زمانى .

- أوشكت دار عمرى على الخراب فترفق بى وإلا تقوضت أمورى

- كان الصبر من قبل هذا رفيقى وفؤادى قرير العين فأين ذهب
كل صبرى واستقرار فؤادى ؟

- قلت اذهب يا هلالى واختر الصبر ، أو اه ماذا أفعل وليس
الاختيار بيدى ؟

ممر الألم

- لا رحمة فى قلب الحبيب ولا صبر فى قلبى فأين الأجل فقد
تعقدت مشكلتى ؟

- طمعت من البدریات فى الحب وهيهات فهذا خيال معوج منى
وأمل باطل .

- لا يمكن أن أسلك من منزلى طريق العيش لأن منزلى وقع على ممر
الألم .

- وكيف أغادر هذه الحديقة وأنا مكتوٍ من الخمر اوات الحدود
كالشقائق ولن ينبت الزهر من طينتى إلا بالشقائق .

- فلا تقل لى إنك بقلبى سنان علاه الصدا فقد اخضرت فى
قلبى بذور المحبة والوفاء .

- لا أشتري كل متاع الدنيا بنصف حبة شعير لأن حاصلى من
هذه التجارة بلا حاصل .

- لم تخش أن تقتل يا هلالى بيد الحبيب ؟ فإن هلكت فروحك
فداء قاتلك .

العشق المتزايد

- كم رشفة سىأخذها كأس خمر حلقى من شفتيه الخمريتين ،
دعنى أيها الساقى أسفك دمه على الأرض .

- قد قرأت قصة ليلى والمجنون عن آخرها فوجدت أنك أشد
جمالاً من ليلى وأنا أكثر جنونا .

- أوتر حب ذاك البدر عن روى والأحرى كثيراً أن يطابق
عشقى المتزايد حسنه المتنامى .

- بقلبي حرقات وكيات مثل الشقائق ولا يمكن إخفاؤها لأن
كل هذه الحرقات الباطنة ظاهرة من خارجها .

- لا يجرى علاج الساحر معنا فتىلاً طالما أنت يقظ وحكاياته
عندنا أفضل من سحره .

- خطُّ خطاب قتلى وكتب عنوانه بالدم لكى أعلم بمضمون
خطابه من عنوانه .

- قال السرو : يا هلالى إن قدك الموزون يوافق طبعك غير
الموزون فى عبارة موجزة .

المفضوح

- انفجرت مهاجماً وأنت سكران وبخد كالنار وتحليت
بطلعتك فأشعلت النار فى الدنيا .

- ليتك ما انشغلت بحالنا من البداية طالما أنت لا تعنى
بالتفكير فى أمرنا فى النهاية .

- فلا تلهُ أيها القلب الفقير بالنظر إلى الحسان لأنك خسرت
فى هذه اللعبة نقود دينك وإيمانك .

- قد افتضح أمرك وأمرى يا قلبى فى الدنيا من كثرة عويلك
ونواحك على قارعة الطرق والأسواق .

- وقد أشهرت يا هلالى سيفك علما على كل سفاك فنصبت
أعلامك فى النهاية فى فن قتل العاشقين .

الهارب

- أين ذهبت البارحة ومن الذى حللت عليه ضيفاً ؟ كان
جسدى بلا روح فمن الذى كنت أنت روحه ؟
- اجتأحني هذا الألم ومن هو الذى كنت تواسى ألمه ؟ وأحرقنى
هذا المرض ومن هو الذى كنت علاجه ؟
- ومن الذى صرت بخالك الأسود إنسان عينه ثانية ؟ ومن
الذى غدوت بقلقة قمر ك شمع ليله ؟
- يا ذا المجد المتيقظ من الذى نمت بجواره ؟ ويا صاحب الحظ
الهارب من الذى كنت طوع أمره ؟
- شبت ثورة بقلبي المكتوى فقل من الذى كنت فى ليلتك هذه
ملح صدره المحروق ؟
- أننى لى أن أعرف باضطراب قلبي من الذى كنت هذه الليلة
مهدئاً لأحواله المشتتة ؟
- بعيداً عنك ليل هلالى كثير الحلكة فمن الذى كنت أيها البدر
شمسه الساطعة ؟

أنغام

عُد إلى فلم يعد لروحي أثر في جسدي
أنا مدهول ولا أدري عن نفسي علماً
أود أن أحلق طائراً إليك
لكن ماذا أفعل وقد عدت الجناح والريش
لا يسعد أحد في عالم غدار
وليس في بني الإنسان حبور وسرور
من عديم الهم في هذا الزمان
إما أنه ليس إنساناً أو ليس موجوداً في العالم
إلى متى سيظل قلبك حزيناً بفعل الزمان ؟
وإلى متى سوف تصاحبه المحنة وتواكبه الإحنة ؟
فقر عيناً لأن ما بقي من زمان أمامي وأمامك
هو على حاله ما بقي وسوف يظل كما هو .

واحسرتاه فلا زلنا أسرى العار وحسن الذكر
ولازلنا مضغة أفواه العامة والخاصة .
تم العمر ومازلنا غير تامين حتى الآن
واحترقنا مائة مرة ولازلنا غير ناضجين .
أعسب الخمر من العقلاء
أو أشرب من أكف الحسان العذاب الضحكات .
ولن أحلف قط على شرب الخمر
وحاشا أن أبر باليمين ولا أبر بالمدام .
يا رفيقى إلام ستظل تساعدنى ؟
ولهت عشقا فاتركنى إلى حالى .
وحتام تقول خل حب فلان
إننى عارف وكذلك قلبى فما شأنك بنا .
حطمتنى وأذهلتنى بسبب حسدى كل من تجالسه وتطارحه
أقداحك .
قلت سوف أتذكرك حين أشرب المدامة وأخشى أن تمّل
وتنسانى .

٤ - أهلى

أهلى الشيرازى مشهور فى الشعر بقدرته على إيراد المعانى الصعبة وفى الوقت ذاته لا يخلو شعره من دقة الفكرة ورقة الخيال . وله فضلاً عن القصائد والغزليات والرباعيات مثنوى « السحر الحلال » وهو جواب لتجنيسات ومجمع البحرين للشاعر الكاتبى النيسابورى نظمه فى بحرین وقافيتين ، ومثنوى آخر هو « الشمعة والفراشة » يصور فى خيال بديع عشق الفراشة وتجليات الشمعة . قصائده كثيرة فى مدح الرسول وآله ، ومن رباعياته مجموعة عنوانها (ساقى نامه) . عاصر الشاه إسماعيل الصفوى ، وتوفى عام (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) أوائل حكم طهماسب شاه (٩٣٠ - ٩٨٤هـ / ١٥٢٤ - ١٥٧٦م) ومن شعره :

إكسير السعادة

- ما ألد سكر لقاء يهب فى لحظة الفراغ من أمور الدارين .
- ما أهنا هذا الخلو الذى تحسه من العشق فتشيع بوجهك كالمجنون عن العالم .

- شراب الحياة فى كأس العشق ، والحياة الخالدة هى أيام العشق .

- ما أطيب الفيض الذى يمنحه العشق الطاهر فهو السم والترىاق معاً .

- تلوح الشهادة من سيما العاشق وإكسير السعادة يقدمه العشق .

استقبال الموت

- مت أيها السيد قبل موتك حتى تغدو بموتك أميرا
- أتى (بهرام جور)^(١) فى عقب الحمر الوحشية وأحقّ بقلبك هذا الوحش ترويض القبور له .

- الأسىاد يرفلون فى حلل الحرير ونحن فى الأكلمة وفى النهاية سوف يجمعنا يا قلبى التراب .

- فاطو بأسرع ما عندك هذا الوادى والسهل فلن يصيبا من بعدهما شوكة أو ورده .

(١) من أكاسرة آل ساسان تربى لدى النعمان بن المنذر الحيرى وتعلم صيد الحمر والشعر عنده قبل أن يلى إيران ما بين (٤٢١ و ٤٢٨م) .

- متى يفكر الفلك فى هموم المهموم ورحمته به دون عذابه له ؟
- ولو مضيت فى طريق الحق نجوت بروحك مثل يوسف من غياهب الجب .
- وإذا طرت إلى الحق الذى بلا نظير زين الحق وجودك كالملائكة .
- فاترك هذا الوجود المحسوس والفكر فيه ولا تنظر إلى ترنيم الناي وانظر إلى المترنم به .

عبادة الأوثان

- أزل يا قلب نقش حب الذات وأذر غبار الحياة كالعاصفة .
- لا نبغ أنفاس المسيح وحياة الخضر ، فاغتنم يا رفيقى وقت الحياة .
- وكن كالسرو حر القلب خاوى اليدين ولا تشك كالبرعمة لأحد حال فاقتك .
- ولا تدنو السماء إلى درجة معراج الأرضيين ولا يعلم العالى القدر وضاعة القدر .
- توجه إلى الحبيب يا أهلى واترك القبلة وكيف تنتسب عبادة الله إلى عبادة الأوثان .

الصمت

- إلى متى سيظل القلب يصرخ من الهموم ؟ إن الصمت يجمل به فقدم خمرك أيها الساقى فالصمت يحسن بشرب المدام .
- لا يشعر بنعيم الحياة غير السكارى المذهولين ولا يدرك العقل والعاقل أن الذهول لذيد .
- يمضى العابث الماجن فى طريقه ويقعد العابد فى صياحه وجلبته ويسعد السلطان إذا سعدت هداية قوافله بنا .
- أين شيب شعرنا من هذه الوجوه التى فى نضرة الورد وحمرة ؟ إن الملاعب والمناجاة تحمل بين الصغار والمردان .
- هرمت يا أهلى فابتعد عن محافل الشباب . إنما يجمل العشق ومعاقرة الخمر مع الشباب وقت الشباب .

طوفان النار

- ذاك الشمع للموردى الوجوه هو بريق مزارع شقائقنا وهو طوفان النار المضرم فى زماننا .

- صرنا قطوف حصاد أصحاب القلوب ، وبذور محبة الجميع
تستخرج من مزارعنا .

- ومن هذه النار الخافية التي أحملها في ترابى تنبت شقائقنا
الكاوية حتى موتنا .

- نمضى فى شرك العشق يدفعنا العشق ومن يصيدنا إنما كان
أول صيد لنا .

- نحن بالمسجد صادون عطشا والساقى فى حانته يحمل شراب
الكوثر فى انتظارنا .

عملنا

- عملنا هو العشق وخلقنا من أجله وكل ميسر لما خلق له .

- ما روى عن فرهاد والمجنون كله أساطير ، أما قصتنا فهى التى
تتردد على الألسنة .

- العشق أحرى بالعشاق كالشمع يحترق وإلا لماذا تجرى الحرفة
الخافية على الألسن ظاهرة ؟

- هاتان الشفتان كالشقائق التى تهب الحياة كماء الخلود . قد
أحيينا ماءه مثل عيسى فى كلامه فى المهد صبيا .
- ليس من عار يا أهلى إذا قتلت فى سبيل العشق ، فاقفز مرحاً
فقد خلقنا اليوم من أجل ذلك .

طيب مذاق الضحك

- انظروا طيب مذاق الضحك فى ياقوت شفتيه ، وانظروا النار
المخرقة فى ماء الحياة هذا .
- طالعوا وجوهكم فى مرآة طلعتته حتى تروا صورة حالى أنا
العاجز .
- إذا كان هذا هو سفك الدم لعينيه السوداءوين فمن الصعب أن
تروا حيا فى الآفاق .
- لو تفتت الورد من وجه ذاك الفاتن المدل فلا تعجب ،
وما الورد ؟ انظروا إلى تفتت القمر المنير .
- يا أشباه الملوك إن دولة الجمال زائلة فانظروا مرة إلى الفقير البالى
الخرق .

- احسروا أنظاركم أولاً عن ذواتكم مثل أهلى ، ثم انظروا إلى
تلك الصورة البهيتة الباشة .

صانع شجر الزينة

- جلسنا مع كل وردة يانعة نبتت فلم نَجِنِ من روضها غير دماء
الكبد .

- وحتام نظل ب قيد التعلق بسبب قلوبنا ؟ طلقنا قلوبنا المشردة
واسترحنا .

- وأنى نتعشق عشق الذرة شمس وجوهمهم وليس ما فى
قلوبهم هو ما بقلوبنا .

- عجباً لأمرنا قد صنعنا شجرة زينة الأمل فى معرض التوبة
والطاعات لثلاثين عاماً ثم حطمناه فى لحظة واحدة .

- غبار طريقنا هو الفلك العالى بهمتنا ونحن مستضلون فى
نظر قصار النظر .

- نحن ذاك الغزال السكران قد صَدنا فى مصطاد العشق روحك
ونجونا من فخاخك .

- إذا زال الهوى لطف الكلام وحسن الوفاء منا ، ألسنا يا أهلى
نتعبد الصور على الجدران ؟

طبيب العاشقين

- الآن وقد رأيتك وحيداً فيإذا لم تلطف بى اجفنى واضربنى
بالحجر وسبنى وأشهر لى سيفك وحد لى شفرتك .
- افرض أنك لا تميل إلى فانظر يا إنسان عيني مرة من طرف عينك .
- فيا يوسف روحى يشتري الناس وصلك بأرواحهم فخل عنك
الحبط وأقبل على شرائهم لك .
- متنا بعيدا عن وجهك فيالى متى ستظل قعيد دارك ؟ فاخرج
أخيراً بدلا لك وتمش متفرجاً على الأسواق .
- إن طبيب العاشقين الغافلين خرج بغتة عن حالته فتأوه
يا أهلى آهة أو نُح نوحه !

أنغام

- المنعم لا يروم غير كسب المال والذهب والزاهد لا يبتغى غير
أوراد السحر .

- والعارف تعلم فن المعرفة ، والسعيد من يعرف هذا الفن .
- عمرك ليل ونهار في دار الحادثات هذه ، وليلك ونهارك هما شعرك الأبيض والأسود .
- فإذا انقضى ليلك وطلع نهارك فاعقد حملك ، وانهض فإن رفاقك ينتظرونك .
- عمرك لو انقضى في نوم الغفلة فمن الذى يحصى هذا العمر حياة ؟ !
- لو فهمت معنى مذاق اليقظة الواعية فلربما لن يستغفلك النوم عن هذا المذاق ثانية .
- عمرى الذى انصرم فى القيل والقال فى هذه الدار مضى فترة فى وصف العين الناعسة .
- ومرة فى ذكر الكأس والقدح ، والخلاصة انقضى ليل عمرى فى قص أساطير .

٥ - وحشى

هو كمال الدين وحشى البافقى الكرمانى من أهل بافق من أعمال
كرمان ، وأمضى عمره فى مدح الشاه طهماسب الصفوى الشاه الثانى
الصفوى وغيث الدين أمير أمراء يزد ومات فى ٩٩١هـ / ١٥٨٣م .
ويتميز فى غزله باللفظ والرقّة والظرافة ومن مثنوياته الفردوس الأعلى
(خلد برين) و (ناظر ومنظور) و (فرهاد وشيرين) يقلد فيها نظامى
الكنجوى الشاعر المشهور ، وتبدو أهميته فى نظم (التركيب بند) ،
وإظهار الأحاسيس والعواطف الرقيقة والعنيفة . ومن شعره :

عذاب الأسر

- كان لدى صياد طائر معقود الجناحين والساقين فحمّله إلى
البستان وأزال القيد فى ساقيه .
- فنادته طيور البستان وصاحت له لكى يصاحبها .
- فلما ضرب بجناحيه رآهما مقيدين ، أو رأى عدوه مقيماً فى
داره .

- فأصدر صفيراً يقطع القلب من صدره يحكى معاناته القديمة .
- وقال إن الطائر الذى يرتهن طيره بيد الصياد كيف يشعر
بلذة السرو والبقس ؟
- من الذى يخشى هجوم العقاب فى الروضة ولو كان قفصه
تعزف فيه الألحان ؟
- وأنتم الأحرار فوق أغصان الشجر . اغتنموا البهجة بالسرو
والفرح بالورود .
- لأن للصياد حساباً معى ولا بد لى أن أعانى عذاب الأسر .

عين العاشق .

- قال عائب للمجنون يوماً أظهر لى ناحية جمال فى ليلى .
- إذا كانت ليلى حورية فى عينك فإن فى كل جزء من حسنهما
قصوراً وعيباً .
- فغضب المجنون من كلام العائب ثم ضحك وسط غضبه ، وقال :
- إذا جلست بعين المجنون فلن ترى فيها غير جمال ليلى .

- ومتى تدرك أن ليلي جميلة وأنت لا تنظر فيها إلا لضعفائها
ووجهها ؟

- أنت تنظر إلى قوامها ولا ينظر المجنون إلا إلى تجلي دلالها
وتنظر إلى عينها وهو ينظر إلى رشقها السهام .

- ترى أنت شعرها ويرمي المجنون التواء شعرها ؟ وترى
حاجبها ويرى هو إشارات حاجبها ؟

- يدمى قلب المجنون من ضحكها العذب ، وأنت ترى شفيتها
وأسنانها وكيف شكلهما .

- من وصف لك ليلي ذلك على ليلي التي استلبت من عيني
النام .

- ولو كانت هي ليلي الحقيقية ما ضرها أن يتجاوز عيبك لها
الحد .

مثير النار

- يوجد ميل في كل ذرة رقاصة يجذب هذه الذرة إلى مقصد
خاص .

- يوجه فوح الروض إلى الروض ويسوق الشرارة إلى التنور .

- وحين يقوى ويتجمع هذا الميل يصير عشقاً يسرى فى العروق والأعصاب .
- إذا لم يكن عشق فأنت ميت ولو شربت ماء الحياة مائة مرة .
- مزاج العشق كثير الإشكال وقبول العشق لكل مرتفع عال .
- لا يصيد العشق كل مجنون ولا يعقد فى أحماله كل صيد .
- وحيثما يحلق العقاب لا ينظر إلى العصفور صيداً له .
- ولا بد من أن تكون المها قوية البنيان حتى يجربها الأسد بضربته .
- ولا تصدق أن التمساح الذى يشرب لجج الماء يرضى بماء الجدول .
- ولا بد من قلب إذا اشتد العشق به صبر ولو واجه عالماً من الثورة .
- ولو كان لك قلب فى صدرك الضيق ففيه متسع لفراخ كثيرة من الهموم .
- فناد ملء قلبك بنداء العشق ، وإلا فلا تخل ربع الاطمئنان واخلو البال .

- وامتزج بذاك الطوفان الذى تحيل فيه العشق المثير للنار رياح الجنون ناراً
- إذا لم يستحكم أساسك استحكام أساس الجبل فاحمل همك ، فأنت قش فى معرض الهبوب .
- إن العشق بحر بلا ساحل وفيه تمتد ألسنة النار .
- فلو كنت طير الماء فلا تطر إليه ، وإنما كن فيه سمندر النار الذى يحيا بالنار .
- العشق خيل يحرق العافية وهجمات تترقى يوما بعد يوم .
- إذا كنت فارغ البال فاغتنم بالهزيمة من خيل العشق وجيشه .
- بيننا وبين العشق طريق طويل جدا ، وفى كل خطوة فيه ارتفاع وانحدار .
- ما انحداره ؟ أن تصير تراب طريقه ، وما ارتفاعه ؟ الفناء عن الذات .
- وعلامة من تحكم فيه العشق هى ثبات سعيه فى قطع العلائق عن الدنيا .
- وما هو ركن العشق والتعشق ؟ إنه التطهر من لوث الأمانى والرغبات .

- وترك الأغراض جانباً وإسلام عنانك ليد حبيبك .
- إذا قال ادخل وسط النار فادخلها سعيداً واعتبر محرقة النار والنار روضة .
- ولو قال لك ارم نفسك فى الماء فارمها فيها واشكر الله على حسن حفظك .
- واحتفظ فى عنقك بطوق التسليم ولا تفرق بين اليأس والرجاء .
- لا يحزنك الهجران ولا يسعدك الوصال واعتبر النجاح والفشل شيئاً واحداً .
- ولو أناخ عليك الألم مائة عام لا تنبس بنت شفة من شكوى .
- ولا تضرر ضميرك إلا على معشوقك فى كل فكر وحالك وأمرك وفخرك وعارك وفى كل ما لا بد أن يعن لك من أمر .

الجافى

- لا تنصبَ مكلفاً نفسك لفؤادى هذا اللطف الزائد عما كان بالماضى ويكفى أن تضع عني جفاءك .

- إن اللطف الذى يصنعه القاسى بحقى لا يفيد روحى فأعد أسباب الجفاء لمن لا يطيق الصبر .
- لا تجوز الرحمة على كافر عشق المعشوقين ويجب إحراقه بلا جرم فأنا مفتى هذا المذهب .
- عشقك شج صدرى فقل للطفك أن يضع مرهمه عليه ، ولو بذلت اهتماماً فضمد جراحى هذه .
- وبما أننى ملدوغ بقلبى من زنبورك فقل للطفك قطر من أهدابك بلسماً فقد جرعت أفيون الحيرة فلا أشعر بآلام اللدغ .
- فبلغ يا وحشى مليكى إذا كان العهد عهدك ، فاقرأ التاريخ الذى يقص سيرة حسان عهدك .

علامة الموت

- قد زادت بى حمى الهموم هذه الليلة عما سبقها ، وهأنذا أوصيكم فانتبهوا إلى هذه الليلة .
- لا تغفلوا عنا أيها الرفاق هذه الليلة ، فلسوف تريحكم من الصداع وأنتم تحتفلون هذه الليلة .

- ألم تظهر على علامة الموت ؟ فإننى أرى الرفاق يمسخون خفية دموعهم بأكماتهم .
- لا تنأ بنفسك عن فراشى يا صاحب سلوتى بالله عليك ، فأنا لا أرى نفسى هذه الليلة كما كنت فى الليالى سابقتها .
- ألفت هموم هذا الحبيب الفضى البدن بالشرر فى روح وحشى فلا تغفلوا عنه يا رفاق هذه الليلة .

النار

- تحرك حاجباك فانطلق سهم من القوس و صدم صدرى حتى إن روحى قفزت من درعها .
- أواه ماذا كانت هذه العين التى فتحتها بغتة ؟ وما هذه الفتنة الأخرى التى استيقظت من نومها الثقيل ؟
- كنت وكان قلبى وحضنى وفراغنا فأين كان هذا العش حتى ظهر بغتة ؟
- تعلق بحلقة قيده رقبة روح كل صيد نجا من قيد وهق الآخرين .

- فتطامن بعنقك يا مغلولاً بأغلال المحبة فلا يمكن النجاة بالسعى من مشقات هذا الغل .
- قلت ألا يمكن الحفاظ على الحرارة بداخل صدرى وما إن نطقت قولى هذا حتى انطلقت النار من لسانى .
- إن خمر المنصور الحلاج ما تزال بكأسها فحذار أن تشربها ، فقد فنيت فجأة واندفع الكلام من لسانك .

عين الحياة

- كان طائرنا البارحة مطرب بستان ، وكان يغرد بأهازيجه ومشغوفاً بروضه .
- وكانت عيني التى لم تحتظ بحظ من نعمة رؤيته ذبابة لأنها كانت ضيفة على مائدته .
- ويد الأمل الذى لم يسفر عن وجهه مرة كانت بعيدة عن رأسى ، قريبة إلى ذيلى .
- ومن كان معبره على بحر الظلمات من فرط عطشه كانت عين الحياة تطفئ لهيب كبده .

- نما من حافة الكوثر نبات ذو جذور حارقة اهتوس قطر المطر
من سحابه .

- هيات نفسى لمائة شعلة حسن كالرمضاء المصاحبة للنار المحرقة .

- هل كان وحشى شاعراً مغلقاً بسبب خديك أم بلبلاً حلو
الألحان مطرباً للورد ؟

مُخمد النار

- أخشى أن تصدر من صدرى آهة فى أنصاف هذه الليالى
فينتزى برق خارج قلبى وتُضرم النار فى الأماكن .

- كيف ينهض بالتبعة إذا سقطت رأس على الأرض فى أنصاف
هذه الليالى ذاك الذى يعاقر الخمر مع المدعين ؟

- فلا تفرع طبول حربنا وفكر فى لو أن دعاءً واحداً انطلق من
جيشنا لحارب عالماً بأكمله .

- هذا الهواء مخمد النار فلا تمر حولنا . إن الطير الذى يطير
هنا يثير بجناحيه الخصومة .

- لو أن الخمر بلا صفاء والنأى بلا لحن فإن فى حفلنا يقدم
الساقى خمراً آخر والمطرب لحناً آخر مختلفاً .

- لن يحزبنا من بعد ألم في هذا السجن إلا أن يوضع بأقدامنا قيد وعلى باب السجن قفل .
- إن السم يا وحشى يتقطر من لسانى من كثرة عنائى وضنائى وأريد قرماً بطلاً يهوى بجسمه الآن على خنجرى .

اليوم الموعود

- سيأتى يوم يدعونا إليه فيه قريبنا ، ويطرد هذا التغرب عن خلقه .
- وسيأتى يوم أيضاً يلقي هذه العقدة التى عقد بها اليوم حاجبه على مشاوره المغرض .
- استغناء الحسن يلزم فشل العشق ولا محل لشكواى إذا طردنى عن ربّعه .
- بما أن الخيلاء داهمتنى بسبب رئاستى فاجذبها بقيدك لتطأها قدمك فقد أوهى حملها ركبتى .
- من كثرة أن اصطك وجه وحشى بتراب بابيه عم هذا الخجل من طريقه وركب وحشى الاستحياء من وجهه .

الظالم

- لا تقدم على فعل يجعلني آذن لآهاتي أن تنطلق في السحر وأنفخ هذه العاصفة نحو مصباحك .
- لا تُروني ماء من جدول التغافل خشية أن أصير نخلا أثمر لك خنجر الألماس .
- سوف تفيض عيناي سيلاً في منتصف ليلة ، فالأولى أن أخبر بذلك كل الناس .
- ما سفينة نوح إذا عم طوفان البكاء ؟ سوف أسلم كل لوح من تلك السفينة إلى موجة منه .
- يرتعد قلبي بسبب أن حسنك سوف يسود منزلي لو أودعت قليل اختيار إلى دخان كبدي .
- إن ظالمى لا يتنبه فيالى متى يا وحشى أصرخ فى وادٍ ؟

القاسى

- أيها الورد الغض الذى لا يفوح منك طيب الوفاء ولا تدرى ما هو ملام شوك البلاء .
- إنك لا ترحم البلبل العاجز المعدم ولا تأبه بأسرى الأرزاء

- نحن أسرى الهم وأنت أصلاً لا تهتم بنا ، فلماذا أنت قاس ؟
من أسرى همك ؟
- لا يجوز أن تفرغ من عاشقك المغموم ولا ينبغي لك يا روحى
ألا تكثرنى بهذا النحو .
- إلى متى تضحك فى وجوه الجميع كالورد وتتنزه فى البساتين
برفقة الأغيار ؟
- فى كل وقت تكون لصيقاً مقرباً إلى شخص مختلف ، ففكر
فى أنك ستندم على صنيعك هذا .
- جمعنا ليس جمعاً لكنك متشعث بدداً وتقذفنا ريح الحيرة
لكنك حيران كذلك .
- من الذى يتحمل جفاءك ؟ لسنا نحن ، ومن يرضى صدك
ويقاسى كثير الجور بسببك ؟
- لا يحق لك أن تقضى الليل فى وكنة الأغيار ، أو تكون شمعا
للغير فى لياليهم الحالكة .
- ولا يجدر بك أن تتقلب محبوباً لكل إنسان فى كل مكان
أو حبيباً للأجانب المؤذين .
- ولا يحرى بك أن تتعطش لدمى أنا الباكي الواهى ، أو تبلغ
هذه المرتبة من سفك الدماء .

- إننى لو قتلت بيدك فساكون سبب فضيحتك وموجب
اشتهارك بالإهمال وحب الذات .
- لم يؤذنى غيرك كل هذا الأذى ، ولم يذلنى غيرك فى أعين
الناس .
- ما أوقعته بى من ظلم لم يفعله أحد غيرك ، ولم يصنع بى
قاس ظالم ما صنعت .
- لم أرغبنا أنا العاجز إلا منك ولم أشهد أذى أنا المسكين
إلا من يدك .
- لو كنت تغرض من إيدائى أن أموت فقد مت فلا تتحمل أذى
من إيدائك لى .
- النخل الواعد فى بساتين الدنيا كثير والورد بهذه الحديقة
كثير والسرو المستقيم .
- ومثلك يا روحى كثيرون يغيرون على الأرواح ، والحسان ذوو
المنطقات الذهبية والخواصر الدقيقة كثيرون .
- وأرباب الشفاه السكرية والأفواه الضيقة كثيرون ، ولست
أنت الفتى وحدك فالشباب كثيرون .

- وكل هذا الظلم لا يوقعه أحد بعاشق ولا يقصد إيذاء أحبائه
الموافقين .
- فلا تُجر على ما يغضبني من طبعك ويجعلني أضع يدي على
قلبي وأمصر خطوي عن حيك .
- وأنتحي ركننا ولا أتجه إليك ثانية ولا أتذكر مرة أخرى قدك
المياس الفتان .
- وأغمض ناظري عن التفرج على طلعتك البهية ، وأغتابك ثم
أستحي من لقائك .
- فاسمع نصحي ولا تقصد أذى قلبك ، وإلا عضضت يد الندم
من فعلك .
- سوف أغادر حَيِّك بعين نادية وأرحل بوجه ملوث بماء كبدي
الدامي .
- ولسوف أختفي عن نظرك ما دام نظرك بوجهك ، وإذا لم
أذهب عنك في المساء فسوف أذهب في السحر .
- وهذه المرة ليست كسائر المرات ، فأنا راحل . وإذا ظعنت
عنك فلن أعود ثانية .

- إن ذهبت هرباً من جفوك لى أنا العاجز فلن أرجع ، فتلطف
بى تلطفاً فإن غادرتك فلن أعود .

قصة أحزاني

- اسمعوا رفاقي شرح اضطرابي وأنصتوا إلى قصة همى الخفى .
- اسمعوا قصة مختلطة لى وأنصتوا إلى حيرتى وترددى .
- فإلى متى أخفى شرح هذه النار المحرقة وقد احترقت واكتويت ؟
فإلى متى يظل الاكتواء حبيس صدرى ؟
- ذات يوم كنت أنا وفؤادى نسكن حيا ، حيا كان يسكنه
جميل ظالم الحسن .
- فسرقت طلعتته منا العقل والدين وهمنا به حبا ، وقيدتنا
سلاسل صفائره تقييدا .
- ولم يكن غيرى وقلبي مقيداً بهذه السلسلة ، ولم يرتهن بها
أسير غيرنا .
- لم يمرض من كل الناس بنرجسه الغماز غيرى ، ولم يسترق
سنبله الكثير التضفر سواى .

- لم يُرَجَّ سوقه مع وجود كل هؤلاء المشترين إلا بى وإن كان يوسف فلم يشتريه أحد غيرى .
- كنت أول من اشتراه وصرت باعث رواج سوقه .
- غدا عشقى سبب زيادة جماله وحسنه وأفضت فضيحتى إلى اشتهار جماله .
- وثارت المدينة ثورة عارمة لكى تراه من كثرة أن أفضت فى شرح حسنه وبهائه .
- وأصبح له الآن عشاق هائمون وغدا له محبون حائرون مثلى .
- واستوى لديه الحبيب الجديد والقديم وتعادلت حرمتى وحرمة مدعى حبه عنده .
- ولم يفرق بين نعيق الغراب وشدو البلبل ، ولم يميز بين صديح العندليب وصريخ الحدأة .
- لم يدر أن مقادير الناس متفاوتة وأن الشادى من الطير لا يساوى الناعق منها .
- ولما صار الحال على هذا المنوال فأفضل لى أن أعشق غيره وأحب حبيباً سواه .

- وأولى بى أن أكون عندليب ورد خد واحد آخر ، والطير العذب اللحن فى روض واحد غيره .
- فأين الوردة الجديدة التى أغدو لها بلبلاً شاديا ، وأعلى من شأن روضتها الفتية .
- إذا كان الجنون بوجهك قد فارق خاطر وحشى وبارحت قلبه أمنية قامتك الفتانة .
- فإنما ظعن عن حيك مغضباً حزينا وزايل ربك بقلب يفيض بالشكوى من قسوتك .
- وحاش لله أن ينسى الوفاء لك أو أن يصفى لكلام ذوى الأغراض والأهواد .

٦ - محتشم

هو شمس الشعراء محتشم الكاشاني من شعراء أوائل العهد
الصفوي . قصر همه على مدح آل البيت وراثتهم ونظم أفضل أشعاره فيهم ،
ومنها البنود الاثنى عشر وضمنها تركيب بند في رثاء شهداء كربلاء.
وله فوق ديوانه هذا قصائد وغزليتان متوسطتا القدر هما (جامع
اللطائف) و (نقل العشاق) ، وتوفي عام ٩٩٦ هـ / ١٥٨٧ م ومن شعره :

منام الدلال

- ذاك الطرف كالتاج هو اليوم تكية للحسن ، وتلك العين
السوداء هي اليوم منام للدلال .
- الفتنة ترنو بنظرها اليوم على ممره حتى تضرم الدنيا بالنار من
أعلى قده .
- لو ظل يوسف حُسنًا في غياهب جبهه فبسبب أنه يعدم
ضفائرك ، وإنما يرقى إلى السطح اليوم بمده ومدده .

- أين التحمل والمقاومة ؟ وحسنه يميل إلى أن يعرض متاعه اليوم بعقائمه وخطه وخاله الأسود .
- كان عشقى له بالبارحة أمراً خفياً فيالحسرتى قد صار وجهى اليوم شاهداً على ذيوعه .
- كان البارحة لطيف المعشر حلو اللسان حار النظرات فلم غدا اليوم مرّ الكلام حاد النظرات ؟
- إن جواد النظر قد أسرع بى البارحة يا محتشم ، واليوم ليس لنهار أملى غير شعلة الآهات .

مكمن الخطر

- كثر عجزنا فشخنا فى سلسلة الجنون ، وصرنا طوقاً ببداية السلسلة بقدنا المتكور .
- ومن كثرة تضائل قوامنا فى الدنيا حتى غدا كالهلال صرنا آخر الأمر مثل الشمس المظلة على العالم .
- تكورت قامتنا كالقوس فى طريق العشق بعد مئات من الرياضات والعبادات وصرنا واحداً كالسهم من بين الخاضعين لك .

- وقلعة جسدنا التي كان يخشى عليها خطر جيش الفراق قد تحاشينا مكن الخطر هذا بنفاذنا من صدع التدبير فيها .
- لا يرتد سهم بلائك بتدبير منا فصرنا هدفا لا فوت له من سهم القدر .
- فلك يا محتشم العشق والشباب والسرور والحبور ، أما نحن فقد شخنا في هم ذاك الفتى اللدن العود وحسرتة .

غضب

- قد أخللت بحبك لغيري في إخلاصك لي ، وانظر من الذي استبدلته بي في محبتك .
- أي ثقة يمكن أن نعتمدها فيك أيها الغافل وقد جعلت ثقتنا فيك مادة تحاييلك .
- لم يعد لي محل للبقاء في حيك من كثرة تلطفك مع غيري الذين لا محل لهم .
- أصررت على أن تنقش اسمك في قلوب الأغيار ففكرت في سك عملتك على ذهب مغشوش .

- لماذا يلحقني الضرر وقد أحسنت عملاً ؟ إنك أنت الذى عملت بقول العذار الأشرار .
- كثيراً ما استدعى الزمان أجلى لكنه لم يفعل ، أما أنت فقد قبرتنى قبل أن يحل بى الأجل .
- لم يكن مثلك أحد فى البداية فلماذا جعلت من نفسك فى النهاية مثلاً للخيانة فى كل موضوع ؟
- ولماذا أراعيك بعينى العاملة بالرموز ، وقد جعلت ما كان فيها رمزاً أمراً واقعاً .
- فلا تقصص ثانية حديث الشر والخير عن الحبيب يا محتشم بما أنك ختمت الحكاية بهذا الغزل .

٧ - عُرْفَى

هو جمال الدين محمد بن بدر الدين الشيرازى (٩٦٣ - ٩٩٩ هـ / ١٥٥٥ - ١٥٩٠ م) من مشاهير شعراء إيران فى القرن العاشر الهجرى والذى أمضى أغلب حياته بالهند . ولد بشيراز وسافر إلى الهند شاباً ولحق بـبلاط أكبر شاه السلطان المغولى بالهند (٩٦٣ - ١٠١٤ هـ / ١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) وظل بها حتى مات فى لاهور . وله يد طولى فى نظم القصيدة والغزل والقطع والترجيعات والتركيبات وتتسم غزلياته باللفظ والفصاحة ، ويعد من أفضل شعراء الأسلوب الهندى أو الفارسية بالمذاق الهندى . وله مثنويان هما مخزن الأسرار ، وخسرو وشيرين يقلد بهما الكنجوى ورسالة صوفية اسمها (النفيسة) ومن شعره:

ضحك الكأس

- أين العشق حتى يظهر العقل له عجزه ؟ ويلقى بعود الشوق فى الجمر .

- ويستكمل الآلام بقلبى ويلقى بعافيتى على سرير المرض .

- يسوق طائر الروح إلى روضة زهور وورود على نحو أنه يحط كلما طار .
- ويجذب صيد القلب إلى أحبولة إنسان بحيث يستسلم إذا عصى .
- العشق هو الذى يقذف من دلاله وغمزاته روحى سناناً مرة وخنجرأ أخرى .
- أين المعشوق الذى يلقي بعضاً من شوقه فى قلبى المربى للآلام ؟
- ويجير بصفيرتيه المعبرتين كل كسر يشق قلبى .
- ويرمى بقلبي الثائر فى الخمر فيلقى جحيماً بالكوثر .
- يبكي ضحكات كأس جشميد ويضحك بكاء الكأس الدموى .
- ويقذف رأس التراب الأغبر بنور شمس الصهباء وحرير الشفق .
- وتندق فهقهة أكؤس الخمر طبل الرحيل فتجعل الوعي والعقل يقلع خيامه ويرحل .
- أين هذا المغنى الذى يطرح اضطراب قلبى كله فى نبض المزمار ؟

أحجار الفتنة

- طفنا وجبنا الدنيا ومن أسف لم نجدهم يبيعون الحظ في السوق في أى مدينة وديار .

- فأعد كفنك ونعشك واصبغ رداءك باللون النيلي لأن الزمان هو الطبيب وعافيتك هي المريض .

- الزمان هو بطل المعترك وأنا من سذاجتى أدفع بدرع تدبير الأوهام ضرباته لى .

- تنهمر أحجار الفتنة من منجنيق الفلك وأنا ببلاهتى أتحصن بحصن من زجاج .

- تجوش النوحات من قلبى وأنت ولا أنطق بكلمة فلا تعجب إن أحرقت نفسى بنارى كالصنار^(١) .

- إذا غمز لى غمز الوصل أو أغمنى بهم البحر فلا يخرج من شفتى استحسان أو نفور .

- يعلو قدر قلبى بالألم وكبدى بالعويل ويخلو ذهنى من الشكوى وخاطرى من الغبار .

(١) يقال إن شجر الصنار إذا مضى عليه ألف سنة يحترق بناره .

- وورد حياتى من كثرة ذبوله جعل الأجل لا يقترب منى
استحياء .

- جفل قلبى من أصدقائى المنافقين حتى أحطت نفسى ببجدار
من الماس .

- لا أحد خلا ما على حرير فراشى من رسوم يمسح بكمه
عبرأتى من خدى .

- أى فتنة توسدت بالليل فراشى حتى إننى لم أستيقظ من
منامى فى الصباح ؟

رَبْعُ الْعَشَق

- هذا هو ربع العشاق وكل الحب والفخاخ موجود به ، وهنا
يحرم تجلى المطمئنين المرتاحين .

- يسقط بالفخ كل من يمر بهذا الحى فأين تجد هنا طائراً
بلا قفص وفخ ؟

- لا يختص بك يا متعبد الدير ذكر المعشوق فى الحرم ، فله
الحمد على أن هذه الزمزمة عامة هنا .

- سر القدر فى ذاك العالم العلوى يُسمع مفهوماً مدركاً فلا تحل مشكلة القدر فهى مبهمة هنا .
- يجفل خائفاً عرفى من كلتا الدارين إلا من باب الحبيب وكل ما هو أنيس هنا وحشى وغير مألوف .

شهيد الحزن

- عقد الحور مجلساً فى الروضة وصنعوا - أبعد الله عنهم الحسد - من هذه الروضة جنة .
- لا تسكن فى قصور الجنة قلوب من جعلوا وطنهم فى معمورة قلوبهم .
- حين يقيسوننى بفرهاد أو المجنون ظهر زيفهما وعبثهما بالقياس بى .
- فلا تنظر أيها البرهمنى إلى معبد الصوفية بارتياح فقد أقام قواعده البراهمة وعباد الأوثان .
- أحرق أهل الجنة حللهم غيرة فصنع شهداؤك أكفاناً حمراء كالورد .

- أجل إن سهام تلك الغمزة حلال على الذين صنعوا من قلوبهم أردية لهم ومن أرواحهم أبداناً .
- قلبي هو شهيد حزنه حين شاع في مدينة الوجود أنه خلق روح وجسد .
- روت اللذة شعرك إلى كل العالم يا عرفى فقد خلقت مائلاً لعذوبة الألفاظ .

رمز الحقيقة

- تلك الجماعة التي كانت تتحدث عن الشرف والسمعة كانت تتحدث البارحة في الدير عن السكر والكأس .
- فهل وانظر ماذا يفتنون في السكر هؤلاء الذين كانوا يحرمون شرب الخمر ؟
- وأسفاه فقد سقط في عذاب الشرك من كانوا يطعنون في أسرى الشرك .
- سمعت عن سكان الحرم وأنا أطوف بالكعبة أنهم كانوا يرسلون سلاماتهم إلى أهل دير المجوس .

- وسمعت بصحن الدير من زوار الأصنام ما كان يقال هو نفسه على باب البيت الحرام .
- لم أسمع من أهل الدين رموز نار موسى التي فسرّها البرهمنى وعجز أهل الدين عن توضيحها .
- وتمت بكلمة واحدة الحكاية التي كان يقصّها الجميع ناقصة غير تامة ونحن عن ذلك غافلون .
- رأيت مائة طريق قريب وبعيد إلى الكعبة ، لكن قل ماذا كان يقوله أهل الصوامع ؟
- ومن أسف فإن الشعراء الذين كانوا يقولون فيك بالفصاحة والعدوبة ياعرفى يطعنون الآن فى قريحتك .

سلوك العارف

- سلكت فى الأزل طريق الكعبة ولم يكن من ديار ودخلت دير الراهب ولم تشب معركة .
- كان السابقون مثلاً فى خفة الروح ولم يكونوا يكونون إحنة فى مصلى الرياء .

- طفت ربع الزهاد فلا تسلنى عما رأيت ، لم تكن به رأس
لم يضربها حجر أو جدار .
- كان الجمع أهل نظر فى معرض الحسن ، تفتحت عيونهم
ولم يكن منهم محروم من النظر .
- ذهبت سعيًا إلى الدن فرأيت فى أهل حانات المجوس أول
فوران للدن ولم يعد منهم أحد مفيقا .
- كان دم (أنا الحق) يقطر من شفة كل ذرة ولم تكن طعنة من
الجهلاء الغرباء عن المذهب ولم توجد فكرة فى المشنقة .
- لا تعب العشق إذا أعطى الهم وأخذ الروح والقلب ، فقد كان
البيع فى البداية ولم تكن فتنة الشراء .
- تخللت كاللذة جذور القلوب الجريحة ، وأصدقك القول ،
لم يكن مثل قلبى فى طيب مذاقه .
- كأن قصة سكر عرفى ودعاواه تصاعدت هذا الأوان ولم تكن
موجودة فى الأزل .

دلال التغافل

- روى تفيض فتعقبى يا نوحاتى روى ويا دمعاتى شاعى
روى بضع خطوات .
- لم هذه السرعة يا دموعى فى إفشاء همى ؟ قولى لأسرارى -
أنا المهموم - اختفى فترة من الوقت .
- ويا من لم يفلت عنان قلبك من يدك ابق لحظة متفرجاً على
يدك هذه وعنالك .
- إن صمتى يحكى لك عن حالتى الباطنة فقل لحياء نظراتك
كن لى قفلاً على لسانى .
- يتأتى منه دلال التغافل وينهمر فلا تخشى يا عين الأمل
الحسرة .
- قدم القلب والروح ثملين من أجل الاحتراق فكن أيها القلب
طاقة برمتك وكن أيها الجسد روحاً بأكملك .
- فلا تغضب يا عرفتى فلا نزال بأول الصلح فقل للدلال كن
كما أنت وللتبخر كذلك وللغمز والنظر أيضاً .
- لم يكن العويل منى الذى كان بالبارحة وإنما كنت أسمع
نصيحة هموم وجهك .

- إن العويل ليس شيمة أهل القلوب أيها البلب وإلا كنت أعلى منك صياحا وجلبة .
- لو كنت أختلف إلى مجمع الذابليين المحزونين لألبست بنواحي الجميع نارا .
- رمت يد المحتسب بحجر الفضح سطل الخمر الذي كنت أعده زينة محفل البارحة .
- لو أقدمت على إفشاء أسرار قلبي فما الذي أبيعته إلى العابد المطيع؟
- حسبي هذا الفسق يا عرفى أننى كنت أظعن قادحا في الزاهد المتصوف .

متاع العشق

- بلغ بى حد المعاناة بآلام العالم فى العشق وحدى أننى أزفر من الضعف بالغد نواح اليوم .
- يقطع الاضطراب الطريق على راحتى فأغذى حادى القبيلة سير محملك حتى استل فجأة الشوكة من قدمى .

- حين أموت فى حلول أجلى ترحم بى واسفك دمى حتى
لا أتحمل لوم من يستشهد فىك .
- كان العشق يحمل بيده متاعاً فقلت له : ما هذا ؟ فقال :
وسم الفضيحة أسمُ به وجه زليخا
- ما ظلت ساقاى تحملاننى فإن عرفتى كالظلال يمد نفسه وراء
الحسان الجميلات .

الفارس المهاجم

- قم واسقنى خمر الحيرة بذاك القوام الذى يخلق التجلى
وانظر إلى وجه دلاله وأمسك بيد دله .
- قلت لك يا قلبى الساذج أنس اسم الوفاء الآن واجعل مرهم
اكتوائك ملح الامتياز .
- إن جمحت فرس دلاله منك أيها القلب فواعد الفارس المهاجم
اقتصاصاً منه .
- متى تتحمل عروسان أن تجمعهما فى حياة واحدة ؟ فإن
تطرق باب الشهامة طلق ثلاثاً والحرص والطمع .

- غَارُ غُنْجِكَ كَانَ يَسْلُكُهُ السَّامِرَى مِنْ قَبْلِكَ ، وَلَا بَدَ لَنَا مِنْ
اعْتِلَاءِ صَهْوَةِ الدَّلَالِ بِدَوْرِنَا لَكِي نَجَابِهِ دَلَالِكَ .
- فَيَارِبِ اَمْنَحْ قَلْبِي نَصِيْبَا مِنْ التَّخْلِصِ مِنْ غُنْجِهِ وَدَلَالِهِ ، فَإِنْ
أَعْطَيْتَنِي صَدْرَ الْقَطَا فَاَمْنَحْنِي مَخْلَبَ الْعَقَابِ .
- حَادِثَتُهُ كَثِيرًا عَنِ الْوَفَاءِ فَاَمْتَحَنَهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْدَابِ طَوِيلَةِ مَدِيَةِ
مَسْمُومَةٍ .

أنغام

- جَمَاعَةٌ تَبْحَثُ عَنْكَ طَلْبًا لَكَ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَجَادِلَاتِ وَأُخْرَى
تَطْلُبُكَ بِالْوُرُودِ وَالْيَاسْمِينِ .
- وَجَمَاعَةٌ هَادِئَةٌ أَشَاحَتْ بِوَجْهِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَطْلُبُكَ بِالْبَحْثِ فِي
ذَوَاتِهَا .
- يَا مَادَّةَ الْحَسَنِ انْظُرِي إِلَى خُلُصَاتِكَ الطَّاهِرِينَ ، وَأَيُّهَا الْعَدُو
الْحَبِيبِ انْظُرِي إِلَى مَنْ انْصَهَرَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِيكَ .
- اَمْنَحْنِي الْعَشْقَ وَخُذْ مِنِّي الْحُبَّ ثُمَّ انْظُرِي مِنْ بَعْدِ كَيْفِ نَكْرَمِ
أَحْبَاءَنَا .

٨ - فيضى

هو أبو الفيض فيضى فياضى الأخ الأكبر للشيخ أبى الفضل وزير جلال الدين أكبر شاه الذى حكم الهند (٩٦٣ - ١٠١٤ هـ / ١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) ولد فيضى فى مدينة أجرا بالهند عام ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م وتوفى ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م كان فوق علمه فى الأدب والدين شاعراً مجيداً حتى بلغ إمارة الشعراء فى البلاط المغولى ، ويعد من رواد الشعر الفارسى فى الهند وبذى مقام شامخ فى نظم القصيدة والغزل والمثنوى وقلد الكنجوى بنظمه مثنويات مثل « سليمان وبلقيس » و « نل ودمن » و « هفت كشور » أو الأقاليم السبعة و « مركز أدوار » ومن شعره :

أسطورة العشق

- العشق ملك الملوك ولو لم يخض حرماً وهو سلطان عالم الحانات .
- تجد دفائنه فى الرمل المتحرك وخزائنه فى الأيدى الخاوية .
- قائد جيشه يخوض مائة معركة ونقيب بلاطة يزفر مائة نوحه .

- عقد جسره على ماء الكبد ونصب عرشه فوق نار القلب .
- وقفت فى جلسة مائة فتنة واختفى فى هزيمته مائة فتح .
- ينصب هودجه على سنم الغم ويجعل صهوته على فرس الدم .
- على تراب الفناء مدار تخته وظلمة الليل مصباح بخته .
- عماره هو كل الخراب وخيبة أمره هى كل النجاح .
- طريق سيره ممتد من عين إلى عين ومجلى ظهوره يتصل من صدر إلى صدر .
- كأس صبوحه معبد نار وتوبة نصوحه مائة حانة .
- يهرق الماء المر للكبد فى الصدور وينخل رماد القلب فى العيون .
- هو الذى يبرق على مفرق الأسر وهو الصدر المنير لشموع العائلات .
- يتزين بدم العقل ويتحلى بسلسلة الجنون .
- مرة يثير الشقائق من طين البكاء ومرة يسقط الأرجوان من الشفاه الضاحكة .
- يصقل مرآة أصحاب النظر ويرسل برسائله إلى صناع الخيال .

- السحر والتخييل وظيفته وأستاذ الجنون خليفته .
- يضلل قوافل الأمل ويحرق جدة الربيع الخالد .
- ماء شكره من نار الفتنة وماء وجهه من غبار الملامة .
- يتوج فرق الملامة ويضرب بخنجره صدر السلامة .
- هو البرق فى قتله وهو الشعلة فى إذايته .
- يقيم داره على طريقة ورسم ويهدم المعبد ويقضى الكعبة .
- يقتل فى الدين مصباح الشرف وينصب على سقف الكعبة
الناقوس .
- ويكسو وهو فى راحة من الغير صنم الدير قميص الكعبة .
- وكل عزة محافله ماء الكبد ونار التلب .
- كلام ليل العاشقين يطول وأسطورة العشق تذيب الأرواح .

الخفاف الأثقال

- الحثيثو الخطى دائماً على طريقهم يحملون من نور اليقين
مصاييح .

- يحدون جُمَازة تعي منازل الطريق وخلفهم عليها الحمل وأمامهم المصباح .
- ما ناخت كواهلهم بأعباء الدنيا بل مضوا حثيثا بأثقل الأحمال .
- قطعوا مراحل الأرض كما حملوا محامل السماء .
- تقدموا بالتأخرين وتأخروا بالتقدمين .
- تركوا في كل خطوة دلالات وأدلة وتقدموا بالقوافل هُدَاة .
- ذهب هؤلاء ولا يزال من بين حداة الجمازات مثقلو الأحمال .
- قطعوا الأجراس عن إبل القافلة وقعدوا على التراب آثار أقدام .
- قائلين كل ما تقدمنا قدماً جعلنا رءوسنا خلف قدمه .

هواء العشق

- هواء العشق هَبَّ بقلبي حديثا فانظروا بحرأ له ساحل .
- لا تظن أننى فتحت يدي للاستجداء أنا الذى سقطت جوهرته التى تضيء بالليل فى الطين .
- لا تنفصلوا منى يا مسافرى الطريق ، فأنا بعيد النظر وعيني ساقطة على منزل الراحة .

- بلغوا عنى قائد طريق العشق فى القافلة أن ناقتى خائرة
وسقط محملى من يدى .
- لاتسل عن الطريق فقد سقطت من هداة سالكى طريق الحرم
علامات ترشد من منزل إلى منزل .
- ما الذى سيقع بينى وبين هذا الجميل الفاتن وأنا نارى القلب
وهو حديدى الفؤاد ؟
- إذا صوبت نظر الهمة يا فيضى إلى المصطاد سقطت آلاف
العنقاوات نصف مقتولة .

القلب الحسير

- كل من وجد مرتبة سامقة بجهدده لقى مرتبة فرهاد قاطع
الجل ومقاماً عليا .
- فاز كل إنسان بنصيبه من يوم الأزل وأصيب العاشق من بينهم
بالقلب الحسير .
- لا تشح بوجهك عن البلاء فالوادم فى وصاله نجاحه الذى
أصابه إنما لقيه من قلبه الذى يتحرى المشاكل .

- أعلم أن فيضى الذى كان ثملاً فاز فى السحر بتقبيل من شفته
لكنى لا أدرى بكم من القبلات فاز .

يقظة الفؤاد

- هذا النوم الذى أزاح الستار عن بصر الروح لا تسمه نوماً
بل هو يقظة بالفؤاد .

- ألقى بصرى نظرة على وجه ذاك المحتجب وكانت يدي تقبض
على طرة هذا الناكث بالعهود .

- سقطت فراشتى العاجزة فى النار لأن ذاك الشمع التركى
الجميل كان ينير نظرى بتلك الليلة .

- إن موازنة الدارين بنظرة واحدة هى منام تخجل منه العين
المتيقظة .

- أخذ يهرق الصهباء على ذيلى من فرط ثمالتة . إن إهراقه
حلال لو انعقدت دمائى قلباً .

- أطبق فيضى شفتيه لأن جواد قلمه انزلق فى الطين فى مضمار
المعانى

ليل الوصل

- أيها الفلك لا أقول إنك تراجع عن اعوجاجاتك ، قد حلّ ليل الوصل وأريد منك أن تبطئ قليلاً فى سيرك .
- أنيرت حانتى الليلة ببدر طلعة فإن حان وقت لإشراقك أيتها الشمس فلا تشرقى .
- طلع بعد عمر طويل الليلة كوكب سعادتى وأريد منك أيها الليل ألا تتحول سحراً أبداً .
- لا عجب من أنك لن تسفر عن وجهك إلا فى يوم القيامة ، فقد علمت يا صبح السعادة بليلى هذه .
- يمكنك يا عالماً بالنجوم أن تقول للفلك إنك تدور من أجل عكس ما سبق من الليالى .
- أيها القمر يضجر قلبى متألماً من أجل حبيبته ، فلا تطلع فإنى أخشى أن تتقى بدرعك من سهام آهات فيضى .

عابد المال

- يا عابد المال تجرى على شفتيك بحسرة الذهب والفضة آهات عديدة باردة .

- كم من البلاوى تعيشها لحظة بلحظة فى تمنى تراب عابث تافه .
- لماذا فارقك المنام ولم تهناً بالطعام بهذا الحد بسبب النفقة على الطعام والشراب ؟
- عجيب أن يحدث منك هذا الحرص الذى يطوى الدنيا فى تكالبك الذى لا ينقطع .
- التراب والقذى يطمسان عينك إذا لم تر أن كرامة الرجل يزيلها الطمع .
- ألا تدرى أن الثرى حين يوارى جسدك سيتوارى منك مالك ومتاعك .
- استسلم عقلك فى هذا الصراع الدامى وأخشى أن تضع رأسك أيضاً فيه .
- إذا كان جواد حرصك جامعاً فالتراب جامع أيضاً فى لفه حول الفلك اللازوردى .

أرباب الكرم

- على المرء أن يسلك طريقه إلى معقل أرباب الكرم لكى ينفع الآخرين .

- يقضى يومه ونهاره عندهم خوفاً من خطر المنتفعين ، ولذا تسلك السفينة طريقها إلى الساحل .

أهل المحبة

- أتدرى من هم أهل المحبة ؟ إنهم رهناء الوفاء وأسرى الإخلاص .
- يطئون الرءوس بأخف من ورقة الورد ويمرون على الأيمن كريح السحر .
- كلامهم على شفاههم كالمسفرات الفتيات وأسرارهم بقلوبهم كالخدرات الحساوات .
- يظهرون البلاهة مع اتصافهم بكل ذكاء وفطنة حيثما عجزت الأهدا ب أن ترفع ذيلها .
- إن تلك الجماعة ليست ذاهلة مذهولة فى منصة العقل ، إنما يظهرون أنفسهم بالبلاهة والاندخاع من فرط ذكائهم .
- ليست فى صدورهم الشمس ولا تمنى المواساة وليس فى كيسهم التراب ولا جزأف الملك .

أنغام

- العاشق الذى لا يزاول الهم روحه الخسوبة لن يزول الاضطراب والقلب عن روحه ما دامت به روحه .
- خاصيه الزئبق تراها فى العاشق فلا يزول اضطرابه ما بقى حيا .
- حين أحصيت وأحصيت عدداً استلب من يدى ويدك الاختيار .
- فاجلس مرتاح البال فإن متولى أمر الدارين رتب أمرى وأمرك قبل وجودى ووجودك .
- هات أيها الساقى قدحاً فنحن أشباه سكارى حتى الآن ولا زلنا مخمورين بخمر (ألسن) ؟ (١)
- فخلصنا فلا يزال من وجودنا هذا ذرة ولازلنا نعبد الأوثان .
- رضيت من العمر بنصف حياة ورضيت من وعده بالوصل بظن ووهم .
- وإن المتخلف العاجز ليرضى من مرشد المراد بأثر منه على طريقه .

(١) إشارة إلى عهد الله لذرية آدم فى التنزيل بسؤاله لهم (ألسن بربكم) كما يرى الصوفية .

- انظر فى الصبح كل زهرة يانعة منه ولقطاف الورد بأذيالهم زهور منه .
- لا ، لا إنك تراب من جيش الشمس لكنك ذاك التراب الذى تكتحل به وتُنارُ عين الدنيا .
- كان الصبح يهرق الدم من عينى بسهم الشمس ويشير الفلك الشفق من أنفاس الصبح .
- وكان نقاش السحر فى خلط الألوان ونقشه يخلط الزنجفر الأحمر بماء الفضة .
- ينبغى للفؤاد إذ إنه يطلب الفيض كل صباح ويجب من قلب الليل أن يستجدى النور .
- أيتها الذرة لماذا تدورين بلا رأس وقدم ؟ ينبغى أن تتأدبى فى حضرة الشمس .
- لا نبيع العقل لقاء مائة كأس مترعة ولا لمعة من القلب لقاء الكواكب السبعة .
- فلا تمدهح لنا نور ليل القمر فإننا لا نبيع نفساً من أنفاس الصبح لقاء مائة ليلة .

٩ - سحابى

سحابى الأسترابادى (متوفى عام ١٠١٠هـ / ١٦٠١م) أصله من
أستراباد جرجان ومسقط رأسه شوشتر وحياته فى الأغلب فى النجف .
مشهور بآنغامه الصوفية التى تبلغ عند البعض ستة آلاف أو أكثر عند
غيرهم ومنها :

- ذاك الياقوت لا يجمال فماً من أجلنا وتلك الصهباء لا تدخل
كأساً من أجلنا .

- غدا عالماً بالعشق لا بالعقل والعلم ، فلم يقع ذاك الصيد فى
فخ من أجلنا ؟

- حيناً أرى مقامى هو نور العلاء وحيناً آخر أرى نفسى ظلاً
و حيناً ثالثاً أرانى ظلاماً .

- عيناي تجاوزت الفلك لكن جسدى فى الأرض فماذا أفعل
يارب ؟ ما الذى أراه نفسى ؟

- أتى العشق فاخترق كل نفع وكل خسارة واخترق كل ما ظهر
سوى وجه الأبد .

- وأضرم النار فى عالم وجودى العشق واحترق كل شىء قابل
للاحتراق .

- انظر فى كل ما تراه وشاهد جماله فهو جميل لأنه صنع الله
ومراده .

- ولا تعب على عدم انتظامى فلربما يحب حبيبى أن أكون بمثل
هذا النحو .

- حيثما لا يكون للخلق رُخصة للدخول على الخالق تفنى آثار
علو العالم وانخفاضه .

- فإننا نعشق ذاك الذى يكون معنا ولا يبقى لنا شأن بالأرض
أو بالسما .

- العالم كله به داء وله طبيب أى أن المحبة لها حبيب .

- ولا يوجد من ليس فيه من العشق نور ، فكل ذرة لها نصيب
من الشمس .

- أمحي في الحبيب الروح والقلب والبصر واجتنبوا كل ما هو سواه .
- وصرنا بالنحو الذى دعا إليه وصر عندنا العلم والعمل والكتاب خرافة .
- الموجود واحد والعالم فى جدال وصراع ، ويوجد سرّ واحد آثار آلاف الأصوات .
- وهذا العشق الذى آثار كل الاستغناء والاحتياج هو بحر الحقيقة فى موج المجاز .
- أتمنى وأرجو ذاك الذى يأخذ بيدى ، فأنا عاجز وذليل وسكير ووضيع .
- أبكى الخمر وأسكر بكأس المعانى وأشكر الله كثيرا على أننى بالنحو الذى يجب أن أكون به .
- اكتشفنا أصل الوثن من محطى الأوثان وعرفنا أسرار القلب من الطاعنين القادحين .
- والسر الخفى ذاك الذى يقوله الحبيب وجدناه فى ستر طعن الأعداء .

- يا من تدعى العشق أين رسمك ومذهبك؟ وبقطع النظر عن
العقل أين قلبك ودينك؟

- يا من تزعم كى الصفاء الذى بصفة الشقائق أين قميصك
الدامى الممزق إربا؟

١٠ - نظيرى

هو محمد بن حسين نظيرى النيسابورى من شعراء إيران المشهورين فى بداية القرن الحادى عشر الهجرى . رحل بعد نبوغه فى الشعر الهندى ولحق ببلاد السلطان المغولى جلال الدين أكبر شاه ، ومدحه ومدح ابنه جها نجير (١٠١٤ - ١٠٣٧ / ١٦٠٥ - ١٦٢٧م) وعاش أغلب عمره فى الكجرات وقصبتها (أحمد آباد) إلى أن ركن إلى الانزواء فى نهاية حياته وغاص فى أفكار صوفية ومات فى مدينته نفسها عام ١٠٢١هـ / ١٦١٢م . وديوان قصائده وتركيباته وترجييعاته ومقطعاته ورباعياته متداول . وتمتد قدرته على إيجاد التركيبات الطريفة والتعبيرات الجديدة واستعمال الخيال الدقيق ولطف الغزل وقوة الجرس . ومن شعره :

سسر الحانة

- تجلى الحبيب الذى كان مستوراً بحجب الطرق والرسوم الخفية . أسفر عن نفسه فبدا له طريق أجمل .

- أضفى على الروضة مذاق سعادة وهى التى يفتنر بها فم
السحاب وأثار فى الورد ثورة حتى جعلت البلبل يضج
ويصيح .
- ذاك التجلى تجلى الحسن الذى لا يسعه حجاب وقصة العشق
التى لا يمكن إخفاؤها .
- انبعثت الجلبة والضجة من أبواب الروضة وجدرانها بسبب أن
التراب يضممر سرا خفيا عن البرعميات الشفاه .
- أطل برأسه من أطراف الرياض بلا إرادة حتى إن الأرض
المتجددة أخرجت أفرعها الشابة .
- وقامت الصبا بتمشيظ شعر كل الخسك والشوك من كثرة
خلط الروضة روائح الغالية فى بوتقة إعدادها .
- لا يمكن أن تشعر بالأمن طالما أن سحاب الربيع يحيل كل
شبر يكتسب الندى مزرعة شقائق .
- ألم تعد عمامة الورد اليوم غير متسقة منتظمة إذا كانت
بالأمس متوجة من البراعم بتاج الملوك ؟
- وما بقيت الحياة فالخريف والربيع باقيان ولا يمكن تعليق
القلب بهذا الوضع المكرر .

- فأين العشق الذى أخرج به الألم من قلبى غير المتألم وأزفر آهات فأخرج بها غباراً من ضعفى ؟
- إنه العشق الذى هو الستر وهاتك الستر معاً وغماز القلب وهمازه والقائد على دم الكبد .
- العشق الذى يلزم ماضينا وحاضرنا يختفى فى كل لحظة ثم يعود بلون آخر .
- فهيا وافتحوا حضن قلوبكم وأرواحكم وصدوركم فقد عاد من السفر رفيق سفرنا .
- فهو الذى نهب قلوبنا التى بصدورنا وهو الذى تجلى على نيران أفئدتنا .
- وقت أن أثار فراقاً ووصالاً ظهر من هذين البرين فى صورة الوحدة والانفراد .
- وحتى لا تؤثر أعين الحساد فى عمله هذا قطع الطريق بقلب عن القلب وخرج من الصدر .
- ذاك الحبيب الذى يعمر القلب بظلمه أشكر الله كثيراً على أنه أتى هذا المرة أشد ظلماً .

- أحسنت أيها العقل فى أنك نار تحرق بيدرى ومحصولى
فلبيك فما أجمل أن تتنور عين أملى بك !
- فانهضوا لكى نعب الراح من الساقى السكران ونتحول إلى
حال قلوب عباد الفتنة .
- نعب أقداحاً وندخل السوق ونقص سر الخمر والحانة .
- فاستيقظ أيها القلب الغافل فقد حان الصباح إذا لم تأخذ من
الساقى كأساً فلا تكسب طعماً .
- انهض من نومك معافى فقد طوى علينا القدح والكأس باب
الروضة وجدرانها .
- انهض فإننا إذا لم نحفظ بحظ من الراح الروح فلن نجلس
بتهمة صحبة السكارى .
- أقبل الربيع الطلق ونحن قاعدون فى بيوتنا . ألا نستحي من
أننا لا يمكن أن نروح إلى البستان بدون راح ؟
- تنفس ظلام الهم من أفق صدرى فأين كأس خمر واحدة أجعل
منها شمع دار الظلام ؟
- فى بلاء أولئك الذين يحلون الصهباء يحمز وجه الشتاء
كوجه الربيع .

- فلا تترك الحانة لأن باب الكعبة عالٍ ولا تسر معجلاً فالطريق إليها طويل .

- ذاك السر الذى حجبته الرياء فى الصوامع غدا فاشيا فى الحانات بسبب صفاء قلوب أصحابها .

- والغضب الذى تصير نار النمرود حطباً له رأينا رماده قد كان اللطف والعطاء .

- والخمّار لطيف الطبع والقلب لأننا كلما ذهبنا فى طلب خمره فى وقتها أو غير وقتها وجدنا باب الحانة مفتوحاً .

- أرانى البارحة راهب المعبد طريق الحرم قريباً مع أنه كان يبدو بعيداً كثيراً .

- وكانت الشمس تعقد بزنارها^(١) فى وسطها فى المعبد كل ذرة كانت تدور فى الهواء .

- رأينا محطم الدور الذى كان فى دارنا هو الحسناء والساقى معاً فى الحانة .

(١) الزنار هو حزام المجوسى والمتعبد فى معبد النار .

- إنه من لقي البقاء كل من نظر إليه وهو الذى أسلم للفناء كل ما عبر منه .
- هذا التجلى هو الذى جاش منه البكاء فصار ثورة فصخت فى جسم المجنون .
- فلا تمر على المعبد غافلاً فله حرم أيضاً وإذا عبرت الحانات لقيت فيها صنما .
- رش فى عينيك الملح حتى لا يختطفك النوم فإن فى العمر لحظة واحدة جديرة بأن تدركها .
- وأنا مخروب يباب فى العشق كعقل الخمورين ووعيههم ولا أعى أننى مظلوم .
- ولا يجوز أن قلبى لا يחדش فى العشق وإذا لم يتوقّر سنانُ هذب فيوجد سن قلم .
- ولما غدا حزنى سبب سعادته فإننى أتسول الآن على باب قلب يقيم فيه الحزن .
- إن عدم وجود الخمر يا ساقى الهم خمار مفعج ونحن نثمل حتى ولو لم تكن خمر فى القدح والكأس .

- ومن الذى يهتم بذاته ووجوده طالما أن فى كل نفس من أنفاسنا وجوداً وعدماً ؟
- وما خلا كأس خمر العشق وهى المرأة الصادقة فهو كأس سم ولو كانت امرأة جشميد .
- أولى بنا وأجدر أن نموت عطشاً ولا نعرف الإسكندر من ألا نعرف غير الهدب الندى الطرى .

ناقض العهد

- إلى متى أسمع من المؤذن التوحيد الذى يختلط به الشرك ؟
- أين العشق حتى أنحى جانباً الشرع المثير للخلاف ؟
- ذكر الليل وورد السحر لا يهب سعادة أو أثراً فأريد أن أمسك بدلاً من المسبحة الزنار .
- ترك الخمر والجميل أمر مضمّن أيها الطبيب ولن أعافى طالما لم أحطم التقوى .
- اختلط التراب بالهواء فثار الغبار وأنا أغسل التراب المثير للغبار عن أهدابى .

- لن يزيد العشق ولن يحلو الحب عند من يكتفى من الكأس
المتربة الوفا بقطرة واحدة .
- الأجفان دائماً فى قتل والأهداب فى ضرب ، وإلى متى
يستقبل المرء هذه الخناجر الحادة بقلبه ؟

الصيد الوحشى

- رأيت فاضمرت بضميرى آهاتٍ بلا تأثير وكسرت سهامى
بأقواسها من فرط استلابه لى .
- وسعد بغيرى لأنه لم يجد فى وصاله سعادة آلام الاضطراب
ولذة التعبير والملام .
- إن الوثب من رفق العشق هو ترك الأدب وإلا فإن تحطيم
القيود هو طغيان الجنون .
- إن تؤذنى بلا سبب فلا تخجل منى فقد ذكرت نفسى بذنوب
كثيرة قد فعلتها .
- غدا قلبى موطئ أقدام الحسرة فلا تتدلل عليه وقلبي المطفى
بالألم يضيع إكسيره .

- صار نظيرى صيداً من نظرة وأنا فى خجل من أن ذاك الوحشى
لا يساوى ثمن سهم .

هممة المحبة

- إن أتحدث فى عشق الشاعر لبدأت أنت النواح والبكاء على
كتفه وصدره .

- تفتح الورد فى الخريف ولم يفتح قلبى المغلق هذا وبأطراف
أصابعى الأظافر لكن حظى لا يحل العقد .

- ليس لدى علم بأى طريق ولا أثر فى أى قلب وصوتى المعوج
هو هممة جرس القافلة .

- كل ألم يزداد صعوبة يغدو رزق العشاق وحوصلة العنقاء
يجدر العظم طعاماً لها .

- لو كان درس الأديب هممة المحبة لقدم يوم الجمعة الطفل
الهارب إلى مكان درسه .

- أحمل بقلبي آلاماً من الفلك إلى نظيرى لأن نواح ذاك
الشحاذ يتردد على باب الملك .

صولة الهجر

- كانت ليلتى البارحة بدونك كأطول ليلة فى الشتاء وعبرت الشمس من نارى هذه منزلنا كالبرق .
- ليس هذا وخز شوك فليس من صيد محمر من دمه وإنما كان هذا الصائد الذى مر من هذه الصحراء هو الآفة والبلية .
- لم تظهر شوكة حسنه فرصة لأحد لكى يتأوه ويئن ومضى هو وحيداً مع أنه فى كل ناحية وقف طلاب العدل والنصفة .
- ماذا أقول للاضطراب ؟ ما الذى فعلته بى صولة هجره ؟ هب هواء الناس ومرّ على دفتر القلوب .
- وددت أن تزيل عن رأسه عدم اتساق عمامته ، وهو الذى مر غريق الشمال والغرور وعدم الاكتراث .

الخلجان

- كل ما لا ينتج منه معنى ليس كلاماً من القلب ، وليس من عارف يكون الساقى ويكون الخمار معاً .

- إن هيجان رُبّع المحبة قائم ولكل امرئ قلب ، ولكن لا يتضح
ورد لا يكون هذا الشوك فى قدم قلبه .
- يقال إن توبة المفيق مقبولة لكنى لا أجرؤ على التوبة ما لم
أشرب الخمر .
- وليس من عمل لمعاقرى الخمر إلا السكر والوله بالجميل
والانطلاق والسرور .
- سقطت أمام الزمان الحارة والباردة وظلت خرابتى ليس من
انخفاض جدار بها .
- أجد قلة فى نواحك الليلة وعدم تأثير له ، أليس الذى كان
يسمعك كل ليلة يقظاً هذه الليلة ؟
- متُّ من الخجل ، فإلى متى يظهر لك الناس من بعيد مع كل
وضيع وأقول إنك لست حبيبى ؟
- انتهى المجلس يا نظيرى فاحك له حالك ، فليس بكل نفس
مجلس أو بكل لحظة صحبة .

بائع الخمر

- لم يعطنى الساقى قدحاً ولم يكن معه الرطل والسطل حتى إنه لم تكن جرعة فى عين الكرامة .
- كان يروم قبلة فحط الإقامة لكنه لم يمهّد من فرش جبهته طريق تلك الأرض الجبلية .
- وصار ياقوت شفّتيه معضوض ألف نظرة متضورة هذا الذى فاق الخمر فى لونه ورائحته .
- لم يقطب جبينه لما رأى توزع قلبى مع أن بائع الخمر المجوسى لم يكن حسن المعاملة معى .
- لم يعطنى جرعة بقعر كأسه لأن أسرار المحبة لا تليق بكل متشرد سكران حتى الثمالة .
- ظل لسانى يلهج بذكر وثنى المعبود حتى الصباح إذا لم يكن إذ ذاك مجال لمن يذكر الله .
- لم يعقد مجلس خمر بللت فيه شفّتى الصادية بسبب تلك الحسرة التى أوقعها بقلبى بائع الخمر .

ظلم الحادثات

- أمطت اللثام عن هموم خفية كثيرة واليوم جيوب أثواب كثيرة تعاني ضرر المرق .
- من الذى أوفى بأولئك الضعفاء فى هذه المدينة الأسيرة ؟ لقد بقى عديد من الأقفاص والسجون .
- لا أقوى على تبريج الكلام وتنميقة لهذا الجمع فأجلسوا أمامى عديداً من المشتتين القلقين .
- نحن كثرة من المخروبين حتى إنهم لا يعرفون واحدنا من الآخر ، قد بقينا من قرية مغار عليها مخروبة كثيراً .
- اشتد اختلاط القتلى بعضهم ببعض حد أنه لا يمكن تكفينهم ، فتذكر شمس القيامة والكثرة من العرايا .
- لم يجرح ظلم الحادثات قلباً لم يرشه ياقوتك بملح كثير .
- ولم تركل الأيام رأس أحد إلا وعرضنا ظهر يده بأسنان كثيرة .
- كل الحسان يركزن أنظارهن على فيض نظيرى ، وكم من السلاطين يضعون كئوسهم أمام الشحاذ .

أمل فى خبر

- كانت جمعيتنا الليلة ناضرة متجددة من بكائنا وكان بأعلى
شوك الأهذاب قطع من الأكباد .

- كانت العروق تنمو ومعها جذور الروح فى قاع الأظافر
وكانت عشرات الجفول من الشقائق مزروعة فى الصدور
والأحضان .

- وكان الطرب يهمهم حيناً تحت شفتى وكان جنونى يحصى
الحلقات حيناً آخر على دوران خديه .

- وكانت خلية منامى فى تبعثر واضطراب سائر ليلتى بسبب
كثرة تردد لص الخيال .

- وكان من أجل النشر على قدم ما بين عينى الندية حتى إن
جيب نظرى يمتلئ بالجواهر .

- ناجيت فى دعائى فى السحر من أجل وصلك فغبت عن
وعى وكان أريجك مع نسيم السحر .

- أحرق رسول كبدى الرسالة والكتاب وظل يحلم فى أمل فى
خبر منك .

الغزال الوحشى

- عيناه تسافران فى طريق فانظر إلى أهدابه الندية وبقلبه نار ،
فانظر إلى قميصه الممزق .

- انظر إلى الفخ الذى ألقته عقائمه على عنقه الفضى . وانظر
إلى الدم الذى أهرقته أهدابه على ذيله الطاهر .

- إنه يقصد الخداع لأنه يختال متكسراً نحو غزال فانظر إلى
عينيه الأسرتين للغزلان بعقائمه المضفرة المتلوية .

- خلع برق الحياء ورفع الخاتم عن لسانه فانظر إلى كلامه
العارى وفعله الجرىء .

- دخل الوالهون من ربع المعشوق فى حلقاته هو ، فانظر إلى
الأسود قدمت من صيد الغزلان لتتقيد بقيده .

- استلبت القلوب فى فقدته لقلبه فانظر إلى هذا المعشوق
العاشق الحرفة وشاهد ساعده السريع الشاطر يستولى حين
يرمى ويأخذ حين يلقي .

- الغزال الوحشى الذى يجفل من الصبا فى الصحراء يأتنس
بنظيرى فانظر فهمه وإدراكه .

التكيف

- لا تطلب طلاقة الوجه من صبح الزمان ولا تلمس الوجه المتفتح من القلب المحزون .
- لم أر في السماء عين الثبات والحب فلا تلمس من الأرض متاعاً ليس في السماء .
- حيث عاد رسولنا إلى الحبيب برسالتنا إليه لا ترج أن تجد علامة نزول الروح الأمين .
- أظهر لك تمثال جمال الدارين فلا تطلب في الروم ولا الصين النقش الذي ليس فيك .
- عبر عشاقه النور والظلمة فلا تبحث عن الكفر والدين في البلد الذي يحله العشق .
- فتكيف يا نظيري بطيب الزمان وشره فإذا أعطاك البستاني عشباً فلا تطلب العسل .

فتنة السوق

- اختفيت عنا من كثرة الأغيار وكنت كالوردة تحت ستر ركام الشوك .

- وصراخ الروح كله بسبب أسر الفراق وكنت فى وسط الروح
الأسيرة .

- حين صرنا صامتين كنت أنت فى فكر وحين كنا ناطقين
كنت أنت المتحدث .

- صارت طرتك تلد الفتنة وغمزتك تقذف الدلال حين دفعتك
ثورة الحسن إلى إظهار جمالك .

- يطلب قوم الخلوة والعزلة الآن وقد كنت ثورة المدينة وفتنة
السوق .

- كل من استلب قلباً كنت مسترضيه وكل من أهدى غما كنت
مواسيه .

- فلماذا تنكر حالنا ومن العهد الأزلى كنت تعمل معنا فى
الدير والحانة ؟

- ولماذا تسألنا عن الخطأ والصواب وأنت كنت الأدرى بكل
ما فعلنا ؟

- الروح تتمثل بحديث شفئك ألم تكن مصباحاً لنظيرى
الخمّار ؟

أنغام

- نجوت من البلاء فأغاثوني بالبلاء وأعطوني المهرب والمنجى
وهو بقلب الجفاء .
- قطعوا علىّ طريق النجاة فى كل طرف ثم أرشدونى إلى أول
ربحك .
- إنه يلهب ذاكرتى بحدِيثه المر الذى يفتت الكبد ويشغلنى
بكلامه الذى يشعل الغيرة .
- ثم ينظر إلى بطرف عينه قليلا فأخشى أن يتولى العناية بى
السيئ التربية .
- غصت مائة مرة فى أعماقى وجذورى باحنا فلم أر من صفاتى
الشريرة غير حُسنى .
- وبقيت بلا حبيب لسوء أخلاقى فجلست مع نفسى لسوء
مقالى .
- حان الصباح وتأتى جلبة الروض فانهض فإن الحجر فى صراخ ،
- وأنين طير السحر هذا رسالة آتية من المتيقظين إلى
النائمين .

- أنا أتعقب خاطر أنانيتي وعجبي وأنا جُدري قدمي بلا مشقة
سير .

- وأمزق مائة حجاب ولا أخرج عن ذاتي وأقطع مائة مرحلة وأنا
في مكاني قائم .

١١ - ظهورى

هو نور الدين محمد ظهورى الترشيذى من مشاهير الشعراء فى
أوائل القرن الحادى عشر الهجرى عاش فترة فى خراسان والعراق
وفارس وصاحب كبار هذه البلاد وشعراءها ثم اتجه إلى الهند فى عام
(٩٨٠هـ / ١٥٧٢م) ولقى فى بلاطها الرتبة العالية حتى مات فى
١٠٢٥هـ / ١٦١٦م وخلف مثنويات وقصائد وغزليات وثلاث رسائل نثرية
مشهورة ومن شعره :

النخل العريان

- حولت الخمر خوفى وخطرى أمناً وأماناً وثمرى محتسب
ثورتى وشرى حتى النهاية .
- وليس فى نخل ضربه الخريف عريان لأن طوفان همك أسقط
ورقى وثمرى .

- أنا فراشة حزينة وأعقد أملاً في أن شمعة تحتضن بشعلتها
جناحي وريشي .

- لا يمكن السير على أقدام الآخرين في طريق السعي ؛ لهذا
ألقيت بعقبى مرشد طريقى .

- أود أن أفتح للفرجة عليك عينا ، وأخرج نظري عن عقدة
الضيق .

كتاب شكوى

- أريد أن أكتب لعلاجي كلام الألم والقيد ولا أدري ماذا أكتب
وأنا مغادر ذاتي .

- هذا كتاب شكوى فظاظاتك ولسوف أهجر ما رأيت من
هجراناتك .

- أنا سعيد بسبى الذى يجرى به لسان قلم دلالك فيلام سوف
أكتب ؟ مديحك وجفاؤك لى له نهاية .

- ولم يبق بكبدى دم من لهيب صحراء الهجران فعلام أكتب
حوالة بكائى من بعدك ؟

اللفظ الخفى

- برح الخفاء بسرى فحسبى اللفظ الخفى وأطلت الشعلة من جيب صدرى فحسبى نقض ثوبى .
- كل نظرة صارت سلسلة وهى على قدم قلبى قيد ، وكم من هذه النظرات المسترقة ! فحسبى من الحراسة .
- قلبت ثورة الجنون عقلى رأساً على عقب ، فإن همهمت بقول ماذا تقول ثانية فحسبى متممة بالسحر .
- طبعى متوقد والحلوى تضرنى وعيناك سُم فحسبى من تبسمك نشر السكر .
- أنا صادٍ عطش فى خمارة الزهد فأين الساقى الخفيف الماهر ؟ وألوث حزقتى فحسبى طهارة ذيل .
- صفاء باطنى يحوى فى تكدره الكعبة وأنا سالك طريق دَيْر ، وحسبى هذا الإسلام .
- يسلك ظهورى فى النهاية أيها السالكون طريقاً يفتح فيه محمله ويحل ، فكفاه صحراوات .

الذابلون

- من لم يفتدوا بأرواحهم حبيباً لهم يعاونهم فلم يفعلوا صنيعةً .
- وفي ظلال أغصان الهم حين يطرب الذابلون إنما يطربون لأنهم لم ينثروا أرواحهم لحبيبهم .
- إن من كالدوامات لم يفكروا في ساحل رسو لسفن آمال الآخرين .
- لا يتقطر دم من سن خنجر الأهداب فلم يصطد ذوو العيون التركية صيداً جديداً .
- إلى متى تصرخ يا ظهورى وتبكي على عجزك وحسناوات الحى لم يبدى رحمة ولطفاً ؟

التاجر

- بعنا قلوبنا من أجل غمزة دلال خفية وبعنا رخيصةً ، فقد كان المشترون مهرة واعين .
- رمينا في السوق بضاعة ديار العشق وبعنا النار بالقطن والزجاجة بالسندان .

- لم ترج تجارة الفكر والعشق بنقد القلب فلجأنا إلى بيع
جوهر الإيمان .
- نحن المتاجرون بالضفائر والعقائص فلا يبعد لو بعنا السنبل
والريحان لقاء طعنة واحدة .
- كان مخزن جوهر الأكباد يغص بالناس فصارت أعيننا دالة
بالنواح والصراخ .

١٢ - زلالى

هو الحكيم زلالى الخراسانى (متوفى فى ١٠٢٤ أو ١٠٣١ هـ / ١٦١٥ أو ١٦٢١ م) من شعراء المثنوى والقصيد بأوائل القرن الحادى عشر الهجرى ومن معاصرى الشاه عباس الأول (٩٨٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٧٧ - ١٦٢٨ م) له مجموعة من المثنويات اسمها « السبع السيارة » وطبع من بينها مثنوى « محمود وإياز » ومن شعره :

القلب الكسير

- كان صديق طالباً للبراعم فى السهول يحادث الورود ويطوف حولها ويدور قائلاً :
- أريد فى هذه الروض قلباً كسيراً مزيناً بباقات الورد والزهر من كل زهور الخميلى ،
- قلباً رواحده وغدوه بعينه وصدره كالدمع المر والخمر فى الزجاجه .

- فأجابته الشقائق : إن مثل هذا القلب لا ينبت لك إلا باليا من الطين .

الخفاش

- قلت ذات ليلة إلى طائر النهار المختفي (الخفاش) كيف أنت ؟ فقال تقدم وانظر إلى .

- إننى ثمل بوصل الشمس حتى إننى أسكر فى النهار ضعف سكرى بالليل .

ذو الحظ العاثر

- غضب محتاج على طالع حظه واتهم الفلك قائلاً له :

- لم تحقق لى مراداً وصرت سبب انتكاس حالى .

- فأجابه القضاء إجابة أحلى من العسل : اصمت يا من سقيت سم الغفلة .

- إن الفلك مظلوم وإنما يقع الظلم ويتفاوت الحظ بفعل الناس .

- فإن أردت عالى الحظ فكن بغير فضل وأدب وإلا فلتكن ساقى الناس أكؤس الدم !

المحنة المضيق

- قالت نملة غير مهمومة لنملة أخرى : إن رغبة جامحة تثور بعقلي ،
- وهي أن تأتي معى لتوجه إلى الصحراء لتفرج فيانى محنة مضيق .
- فأجابتها النملة الكسيرة القلب التى شد الهم بحزامه على خاصرتها :
- يا من بالوسعة والبسطة زينت صدرك الضيق واختمر فى عقلك هوس التنزه فى السهول والفضاء ..
- لا تحدثنى بخرافة جوب الصحراء فإن وسعة هى أكثر ضيقا مما تظنين تضغط قلبى .

هيجان العشق

- سأل أحد الذين يحرقون أدمغة قلوبهم بالفكر الساذج اليراعة يوماً :
- فيم تعمل الأفلاك والعناصر ؟ ومن الذى توائقه بعهدا فى هذه الحانة (الدنيا) ؟

- وما الغرض من المركب والمفرد وما الأمل من الجوهر والقصد
من العرض ؟

- وماذا تفيد مباحثة النفوس والعقول مع العامة التي لا تفهم
رفضاً أو قبولاً ؟

- وما معنى اختلاط الروح بالجسد ؟ وما مفهوم ابتعاد الأزل عن
وصل الأبد ؟

- فأجابته هذه اليراعة الشمعة المضيئة لليل : أيتها الفراشة
التي لم تحترق في عشقها .

- إن كافة الذرات في هيجان من العشق وجميع الأفراد (منصور)^(١)
بالعشق .

- إن أنت سعت تتعقب نملة إنما تحمل نقش تعقبها حتى بيتها

انكسار القلب

- قدم في الضحى من خرابة إلى سوق حلب أحد المجانين .

(١) المراد بمنصور العلاج الذي شق من أجل عقيدته الصوفية .

- قد راج سوق جنونه وذهب ربح جنونه بكل تعقل وبصيرة فيه .
- كان يرتدى خرقة ممزقة إرباً كأجزاء الورد وتشعث شعر رأسه كالنار .
- وكان قلبه كالشقائق في احتراقه وأوصاله كالنأى تمتلئ بالنواح والأنين ،
- واجتاحت المجنون نوبة من الجنون فجأة حين وصل باب دكان بائع زجاج .
- فأخذ زجاجة من زجاجه وضربها على الحجر فأصدرت الضربة صوتاً عذياً جميلاً .
- فلما استعذب صوت تحطم زجاجه جاش قلبه داخل صدره ،
- فأخذ يضرب بالحجر الزجاج زجاجة بعد أخرى إذ إن صوت تحطم الزجاج كان يزيل صداً قلبه .
- فلما شاهد بائع الزجاج ما جرى حزن وكان يجلس بعيداً عن ذاك المجنون في ركن ،
- وصاح محتداً إلى المجنون : هل من الصلاح أن تشعل البيت ناراً ؟
- فلما سمع المجنون هذا الكلام منه نفث على جنونه تعويذة العقلانية .

- وقال : اعذرنى أيها الكريم أبعد الله عن الكسر خاطرك .
- ما فعلته قد فعلته بدون تفكير ، وقد صنعت بقلب الزجاج
ما صنعت للعبر والتعقل فكن مثلى أنا المجنون فى انكسار
القلب وكن كالفراشة على رأس كل شعلة .
- قد حطم قلبه مثل زلالى بل حطم الصنم .

١٣ - طالب

هو ملك الشعر محمود طالب الأملى من شعراء القرن الحادى عشر الهجرى . بدأ حياته وشعره فى مازندران ، ثم انتقل منها إلى شرق إيران إلى أن توجه إلى الهند ولحق ببلاط جهانجير (١٠١٤ - ١٠٣٧ هـ / ١٦٠٥ - ١٦٢٧ م) عام ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م ونال منصب ملك الشعراء حتى ودع الحياة شابا فى ١٠٢٧ هـ / ١٦٢٦ م. يتميز طالب بقوة القريحة وابتداع الترتيب وخلق المعنى ودقة الخيال كما يظهر فى قصائده وغزلياته ، وله منظومة فى بحر المتقارب اسمها « جهانجير نامه » فى سيرة هذا الملك ، ومن شعره :

الواله

- توله أيها القلب بعشق خد ينير القلوب ، واجعل حياتك القصيرة مثار حسد حياة الخضر .
- أذق لعل (ياقوت) شفاه الدلال مذاق العتاب ، وزد حاجب الحقد من تقطيب الغضب .

- وشعلة مزاج خاطري أيها المطرب في شدة ذبول فأزك نار
النغم في آلة طربك التامة الإحراق .
- إن السحر لا يصفى كدر مساء صدور الوالهيـن والنهار في
عداء دائم مع ليلنا .
- أخلل قلبي نصف نفس لأن للسان النافذ في الصدر دلالاً
خاصا على كبدى .
- أين العشق وأين الهوس ؟ تجاوز يا طالب هذا الخلط وفرق
ما بينهما تفريقك بين النمر والفهد .

طريق الحانة

- أطوى ثملاً طريق الحانة الليلة وأطير بجناح الخمر وريشها
الليلة .
- وأجوز الليلة مائة بحر في عقب ذاك الجوهر النادر في كل
غمزة منها سائراً على قدم أهدابى .
- ونصب عيني يستوى الورد ووجه الساقى فأنظر مرة هذه
الليلة إلى الورد وأشم وجه الساقى مرة أخرى .

- أنا مخمور وسأبدل الليلة كأس مائة عمر أبدى لقاء كأس
واحدة من الخمر .

- أغدو خمراً من تذكرى شفاه روح مزاجك ثم أبحث الليلة
عن عروقي وأعصابي .

- حين أبكى من الأيام بأنفاسي الباردة أحيل بلا مشاحة الربيع
شتاء في هذه الليلة .

- وإذا توكأ عجائز الدنيا على عصا الخمر فإنني بدورى أتكى
على القصب هذه الليلة .

- والرؤيا التي نسيت في صبح أزلّى أفسرها لك في ليلتي هذه .

مذاق الكأس

- طلع الصباح وليس في كأسى نصف قطرة خمر ولهذا
فلا أفكر في الورد ولا آبه بالشقائق .

- فقدت التذوق والمذاق أكثر من مَيّتٍ مضى عليه سبعون عاماً
فليس من قطرة في كأس خمر عامين .

- أنى تصل الأوراق العتيقة إلى الخمر المعتقة . إن المذاق الذى بالكأس لا تجده فى الرسائل .
- أخلت مشامى حجرها من نكهة الورد هذه الليلة لأن الشعر المجعد غير منسدل على كتف ذاك المعشوق المسكى .
- لم أرو غلتى من شفتيه اللعلين فليس من تأثير فى منطقة سيادة آهاتى ونواحى .
- الراح فى الراحة فقل لطرة المعشوق لا تحضرى فإن وجد الكأس فلا بأس وإن لم يوجد رفيق الكأس .
- لا يدرك كل حلق مذاق الغم ولا تجد هذه النشوة فى غير كأس طالب .

حرارة الطبع

- أودع قلبى حياته فى تراب مستلب قلبى وقبّل عتبته ثم أسلم روحه مع قبلاته .
- وضع حزن العشق قفلاً على باب دار غم قلبى ثم سلم المفتاح إلى النواح .

- وكل نقود الدلال التي نثرتها شفتاه من كمها أودعت الحسرة
إلى عيني وعيني إلى قلبي وقلبي إلى روعي .
- خرجت ثملاً وأنا سائر أتريض فاستلب فجأة النسيم اللون
من وجهي وأودعه أوراق الخريف .
- ليس في أحبولة الدنيا غير شعلة العصيان وهذه أيضاً أسلمت
العناية إلى يد حرارة طبعك .
- لا عجب من حرارة طبعك لأن كل نار خمدت في الدنيا إنما
سلمت روحها إلى عرقك .
- أتبه دلالاً بهمة قلب طالب لأنه أودع كل جوهر له في بساطة
إلى سيف لسانه !

نوم الموت

- حين كان هذا التركي السكير يتجه الى هذه الخرابة كانت
رائحة دماء تنبعث من سلسلة هذا المجنون .
- فقل لكل شعرة في جسدك : استعدي لطعنة جديدة فإن هذا
الفتان آتٍ ثانية ويتقدم ثملاً .

- أرى الليلة المصابيح الوردية بأسفل الشمع ، ألا يأتى البلبل
إلى مدفن الفراشة ؟

- فأى وردة صارت قنديل منزل الخمار ؟ فإن النسيم الذى يهب
الليلة من الروضة إنما يأتى من الحانة .

- انظر إلى زجاجات الحظ الخاوية لمن لا حظ لهم الذين لا تندى
شفاههم حتى تطلع أرواحهم إلى حافة الكأس .

- فإلى متى نتحدث عن الهجر ؟ انقل لجليسك حديثا آخر فان
رائحة نوم الموت تنبعث من ترتيب أسطورتك هذه .

- هنا باب الفيض وليس عليه حاجب ومانع ويأتى إلى هذا
الباب القريب والبعيد والمعروف والأجنبى .

- حين أغادر هذه الدار الترابية بقلب به نقش الصنم تستقبل
كل شعرة فى مائة دار للنار .

المستغنى

- ذهبت لأكوى جبيني بكى العشق وأمحو آيات العقل عن
فصى .

- فأين هيجان البكاء يجتاحني لكي أجعل كمى مثل كم
الشقائق ؟

- تحولت كل حبة سنبله وكل سنبله محصولاً من بذور الهم
تلك التي نشرها قلبي في تربته .

- أنا أعادي من يعادي عدوى لهذا عقدت حزام قلبي للانتقام
من نفسي .

- لا آخذ مائة محصول من الفلك لقاء نصف حبة شعير
فمادمت قد صرت مستغنياً فأنا مكتفٍ بقطف جنا ذاتي .

- لم أرطب لسانى مرة بكلام الهوس فكيف لا أمدح نفسي
بألف شفة ؟

- فلا تلبس كفرك يا طالباً لباساً من دينك عكس ما يفعل
الشيوخ الذين يبيعون أنفسهم .

ضيف يوم واحد

- جعلنا مشعل الطريق بتحملنا شيئاً مغموراً وسمينا العنقاء
ذبابة .

- فأنصف فى نظرك إذ إننا سميننا من تجدرت سيقان شوقهم فى طريق الحبيب (بأهل الهوس والجنون) .
- إن صدورنا أكثر إبهاجا من روضة الخلد وسمينا هذه الروضة (الصدر) عبثا قفصاً .
- لسنا أكثر من ضيف يوم واحد أو يومين ، فوا أسفاه على هذه الآهات الباردة التى سمينها نفساً .

الناكص عن عهده

- أنت يا من عقدت معى عهدك ألم تعقده من أجل أن تنكفى عنه ؟
- لقد تأخرت كثيرا كأن جوادك السريع أخذت تحنى أقدامه فى كل خطوة .
- ألم يأت إلى خاطرك أنك بسبب حبى عقدتنى كما تعقد رداءك على بدنك ؟
- ضيقت بكفيك خناقى ثم عقدت ذيلى بذيلك .
- فقل كيف كنت تخز قلبى البارحة وعقدت بكل شعرة فى بدنى عديداً من الإبر .

- ما الذى منعك يا قلبى من الصراخ الليلة الفاتئة حتى قيدت
جناحى طائر النواح ؟
- ومن كان شمع مجلسك الليلة السابقة حتى أوصدت عليه
شباك نافذتك خوف جسده ؟
- أى صحبة كانت معك يا طالب البارحة حتى إنك أقفلت
بابك بقفل حديدى ؟

١٤ - كلیم

هو ملك الشعراء أبو طالب كلیم الكاشاني ولد بهمدان لكنه اشتهر بالكاشاني لطول مكثه بكاشان وانشغل فترة بتحصيل العلم فى شیراز ورحل إلى الهند فى عهد جها نجیر ثم عاد إلى ایران ثم رجع إلى الهند و مدح أمراء المغول حتى رقى إلى منصب ملك الشعراء فى بلاط السلطان (شاه جهان) (١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٢٨ - ١٦٥٨ م) وأمضى أواخر عمره فى کشمیر حتى توفى عام ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م . نظم كلیم فى كل أنواع الشعر وأحسن نظم القصید والمثنوى لكن مهارته تتبدى أكثر فى غزلياته التى سلك فيها كلامه المحكم وموضوعاته المستجدة الطريفة الدقيقة ويعرف بخلق المعانى وقوة التخیل واستعمال كلمات الحوار فى شعره ومن شعره :

السحار:

- عيناك قيدنا بسحرهما غزلان الصين ونظرتك علمت البغاء
الكلام .

- واضح ماذا تكون أحوال الشهداء فيك حيثما تمزق الأكفان بالسيوف .
- علمت من بكاء السحاب أن في هذه الروضة لا ينال محبوب الروضة غير الخمر .
- حين يخطر إلى خاطري حدة شُبة سيفك يعود فم جرحي القديم إلى التأؤب .
- كل شمع لا يفوقه في هذا المحفل شمع في نوره ينير عين إناء الشمع في النهاية بدافع الوفاء .
- نحن قاطنون في الحانة ليس بسبب حب الخمر وإنما لأننا لا يمكن أن نزيل من قلوبنا حب الوطن .
- لا يسفر المعنى عن وجهه بدون الصدر المنير وهذا المعنى نفسه مرآة لعرائس الشعر .
- الزاهد لا يذكر اسم كلیم ويكفيه أدباً إن غسل فمه من الخمر في البداية .

تعقب الدمع

- تعقبت دمعى أبحث عن قلبى المضار ويمكن أن تقص أثر صيدك المطعون بالسنان .

- بوجهك هذا النار حيثما تمر متكسراً متبخترا تشعل بهواء
ذيل ثوبك المصابيح الخامدة .
- وإذا لم يقدر التركي العينين قلبك حق قدره فإن الجندي
كيف له أن يعرف قيمة المتاع الذي نهبه !
- فغلل أيها الشيخ عنق الإيمان بشعرة من ضفيرة ذاك المعشوق
حتى تجد أول الخيط الضائع .
- إنني إذا لم أسلم روحى إلى حبيبي فلن أكون متعلقاً به
ولا يمكن أن تهدى الملك ورداً ذابلاً .
- الزاهد بدون مال رهن أشياء كثيرة ، رهن الدين المباع بالدنيا
ورهن الإيمان الذى سلبه الشيطان .
- لا تدع فى عداوتك لنفسك فرصة لخصمك ، أصرع نفسك
بأن تميظ اللثام عن نزواتها .
- متى ينزاح الزمان عن رءوسنا بعد طعن جافٍ له فينا .
إن الصياد لا يتوقف عن تعقب صيده الذى رماه بسنانه .
- لقد فاضت روح كريم فى النهاية بسبب مراعاة خواطر الناس
فإلى متى أظل أبتلع بقلبي كلامهم الذى تفوهت به
شفاهم ؟

فضيحة الحياة

- حلت الشيخوخة ومضى السَّكْر الشبابى الطبع ، ووهن الجسم عن تحمل الرطل الثقيل ضعفاً .
- ووضع الزمان لا يقبل أن ترجع البصر إليه ، ولا يعيد النظر إلى هذه الدار الترابية من فارقها .
- وساعة البكاء لا تروح فى طريق العشق فقد عبرت بجوارى قافلته مائة مرة .
- وبسبب استيلاء حسنك على جيش الربيع انطلق رمح وردى الدهر من رأس الأرجوان .
- لك أن تمزج طبعاً لك أمشاجاً لكى تتكيف به مع العالم أو تصطنع همة تتجاوز بها رأس هذا العالم .
- ولا يخرج مضمون مصير الدارين عن ذاك السر الذى صار تراباً ثم ارتقى وجاوز السماء .
- وتجرد العنقاء فى مذهبنا ليس كاملاً ، فهى باقية بقيد الاسم ولو تجاوزت قيد الصفات .
- إذا لم تستطع سلوك الطريق بدون نظر ، فلماذا إذن يمكنك تجاوز الدنيا إذا أغمضت عينيك عنها ؟

- إن فضيحة الحياة لا تزيد عن يومين فأقول لك يا كلیم كيف
مر هذان اليومان !
- يوما أنفقتہ فی عقد قلبي بهذا وذاك ، ويوما آخر أمضيتہ فی
فصل قلبي عن هذا وذاك .

أساس النجاح

- احتراقی فی تنور الهم هو أساس النجاح ، والنار أفضل من
الماء فی تلك الكوز التي لم تنضج .
- لا يعدم ساقی هذه الدورة من المصلحة فإما أن تكون فی بكاء
زجاجة الخمر وإما ضحكة كأسها .
- يبلغ المنزوى من إيذاء الزمان أكثر من غيره ، ولا يكون
الشرك شركاً فی طريق الصيد الأنيس .
- لم يبلغ أحد بنور العقل نهاية ، فهذا العقل مصباح حرام وجوده فی
الدار .
- مشاطة حسنك هي حظي الأسود ولا يكون الشمع محبوباً
إلا مع حلقة المساء .

- من غيرى أنا المجنون تغلل عنقه الحلق لو كانت حلق الشرك
أو حلق السلاسل .
- لا يسعنى جيش أسراك ؛ لذا فإن كليماً يرضى منك أن تسأل
عن اسمه وكفى .

الدمع الكبدى اللون

- لا يتأتى ألا يخرج من قلبى الدمع الكبدى اللون . كيف
لا يخرج الطفل المزدان من الدار ؟
- يجفل نجاح قلبى لكنه يأنس بالطلب وإن ضاع الطريق
فلا يبرح البادية .
- من أين سيجدد معنا إذناً بالتطواف فى البادية إذا لم يبلغ قبر
المجنون ؟
- يخيم ليل خيالك على رأس قلبى حتى إن أحداً لا يخرج لملاقاة
العدو إذا خيم الليل .
- لا تحب الغبار على مرآة العدو وآهاتنا نحن الأصفياء القلوب
لا ترقى إلى جانب السماء .

- البكاء فى أول العشق دليل على السذاجة ، ولا يخرج الدم من جرحنا ما لم يتقدم به العمر .
- الآهات الحيرى التى تتلوى فى صدورنا هى دوامة لا تغادر المنزل إلى السهل .
- أتيت تضمّر أسرارك مع وجود عدم اكترائك كله (قائلاً) إن الكلام لا يخرج من فمك الضيق !
- يبرح فكر الخمر من رأس الخمور إلا كليماً الذى لا يغادر تذكره تلك الشفة الخمرية .

المهجور

- تزاوّل الراحة عمراً ينقضى بالهجران ، وتمضى القافلة معجلة فى الطريق غير الآمن .
- أمر ضاحكاً على أحزان قلبى كالمجنون الذى يمر من أمام المدرسة .
- كانت قسمتى أننى حيثما أولى وجهى تنقضى أحوالى باضطراب ، كالموج فى بحر الوجود .

- يزيد حسنه السافر من احتراقى ، وأغدو صفراً اليدين حين يمر على بالأمته الرخيصة .
- لا يرقب السالك العارف ظهور (الخضر) لأنه يتعقب قاطع الطريق فيتجاوز البداء .
- لم أع فرح الشباب من هموم العشق كأن ذاك هو العيد الذى يمر على سكان السجن .
- حيثما حلقت نملة القناعة بجناح الهمة فلا عجب أن تجاوزت ملك سليمان .
- ضرب الكلیم يديه وساقیه عبثاً فى هموم عشقك ولا يستطيع أحد أن يعبر بحر عمان سباحة .

القانع :

- لا أقول لك ارفع قلبك عن محصول الدنيا وإنما ارفعه عما لا يمكن ليدك أن تصل إليه .
- إذا جننت بنسيم رياض الوطن فارفع نواحك حتى مخيم السماء .

- سمعت البستاني يقول للعندليب : ارفع عشك من شجرة الورد التي تتمرد عليك .
- في طريق العشق الذى يطلب فيه العجز والضراعة ارفع صراخك كقرع الجرس من بين عدة السفر .
- إذا نلت الكأس فلا تسمع لقول الناصح ، وإذا ظهر الورد فلا تنظر إلى البستاني .
- مع أن التوفير لا يستحسن من السكارى لكن ارفع الشمع من مكانه إذا تجلت زجاجة الخمر .
- خذ ما يعطيه الزمان لك ثمناً لعمرك وخذ الموقد بدل البستان فى صفقته الخاسرة .
- الوطن يا كلیم مزرعة لكافة شوك الأدنياء وقذاهم فاذهب وارفع سواد الوطن من دفتر خيالك .

الساحر

- لا تبدى عينك الساحرة أدنى تقصير فى استرضاء أهل الحاجة أطال الله عمر أهدابها !

- تعلق حبل روحى وعرق قلبى فى خطاف أهدابه ، فهل رأيت
عازفاً يعزف بمضراب واحد آلتين معاً ؟
- كل واحد يعزف آله وفق مذاقه وأسعد حبيبى المكرم قلبى
وسط المطربين .
- خاب تخطيطى فى لعبى معك قمار العشق ، فإذا لم ينجح
مأمولى فافرق بقلبى الخاسر وتلطف به .
- أى خوف من ظهور أدلة إهراق دم القتلى ظلما عند عصفور
صار جناحه فرش عش أقوى العقبان .
- وحتى لا يظل هذا التاج الذهبى مستقرا مستريحاً على رأسه
أخذ الشمع فى الانصهار بفعل هواء رفعه رأسه .
- لو أن الشعر وحي فهو بحاجة إلى من يفهمونه ، وإذا لم
يوجد المميز فلا فائدة من الامتياز .
- أصيب كلیم بأكثر البلايا من أبناء جنسه ، زجاجته من حجر
ومع هذا فهو كثير الاحتراز منها .

الذليل

- نحن سلعة كاسدة في سوق الكساد العظيم كأننا مومياءات في مدينة متحطمي القلوب .
- تجلى وجودى يحسن أن يكون فى ستار ، وما معنى لون خجلى وأنا ظاهر متظاهر ؟
- لم يُزل فقرى عن وجهى لون السواد وأنا ليل بلا نور فى ركن المسكنة والعوز .
- لا يبيع تقطيب جبينى كمالى وفضلى لأحد ، فأنا عليم بالخير والشر كالمرآة .
- إذا بدا الوضع مستحسناً فى لحظة فأنا سهم الفضاء وقت الارتقاء .
- لون خجلى ظاهر فى وجهى كبيض الزجاج يقبل الانتظام والترتيب لو أننا فقراء .
- فكرى يمنح من بحر فيض الشحاذة كنوزاً ، وحيثما ترى سفينة تمثلى بالشحاذة .
- وإذا وقع قحط الملح فى منجم الملاحه يتوسل الحسان بذريعة منه ، أما نحن فبمعزل عن اكتواء القحط .

- لم ير أحد مثل طريقى فى عدم الإيصال والتبليغ من بين طرق
الدلة والعجز يا كلیم .

الورد الضاحك

- ليس بهذا النحو يجفل منى ذاك الورد الضاحك ، أو يسحب
ذيله شوكا منى فى هذه البادية .

- اختلاطه بى هو ألفة الموج بالساحل وهو معى ليلى ونهارى
وهارب على الدوام منى .

- مع أننى نملة لكن لدى المقدرة على المنح والعطاء لو أن ملك
سليمان كان لى .

- أنا قمرى منهدل الجناح فبمن ألتاذ وألتجئ ؟ وإلى متى يظل
السرو المتبختر ممتنعاً عنى ؟

- يمكنك بيسر أن تستلب قلبى بأى طريقة بالكلام
أو الصمت أو التبسم أو النظر .

- ليست تقواى بدافع زهد منى والتراب يغطى رأسى ، وإنما
بسبب خشيتى أن يتلوث ذيل العصيان منى .

- لا تهرق الدمع بلا جدوى بهذه الكثرة يا كلیم فلا يستطيع
الطوفان أن يزيل عنی غبار الهموم .

آلام الفراق

- آلام محنة الفراق تفوق صبر أيوب ولا تصيب المرء بالهم
والألم كما يصيبه الفراق .

- عجزت يداى وقلبی عن عملهما فى غياب وجهك والكأس
مترعة وفا بكفى ، وأنا ميت من السكر لن تخرج من أذنى
هذه الحكمة التى قالها شيخ المجوس وهى أن تقوى الغرور
تجلب ثمالة الذل والمسكنة .

- حين تختفى عن أعین اعتبار الناس تعلم أن سكرنا وفضحنا
هما عين الستر والخفاء .

- أنت كالشعلة المتمردة نقى كل لوث ولا يعلق غبار منا بذيلك
سوى الفراق .

- لم يعد نصيبنا رؤية محياك دفعة واحدة ، ولا أراك فى منامى ،
فما أجمل عماى وما أفضل ابیضاض عینى !

- انحدر العالم إلى قيد الاعتبار الظاهري حتى إن الفراشة
لا تحترق إلا بشمع الكافوري .
- فلا تقل يا كريم إن سحك الدمع هذا لا أثر أو تأثير له ، فإن
البكاء قد أزال من حظي السواد في النهاية كما أزال الهياج
والثورة .

١٥ - أسير

هو ميرزا سيد جلال أسير الأصفهاني (١٠٢٩-١٠٦٩هـ / ١٦١٩-١٦٥٨م) من أسرة سادات أصفهان ومعاصر للشاه عباس الثاني الصفوي (١٠٥٢-١٠٧٧هـ / ١٦٤٢-١٦٦٧م) معروف بشعره المتصف بدقة الخيال والتركيبات اللطيفة والموضوعات الرقيقة والجديدة ، وقد اقتفى سيرته أتباع الأسلوب الهندي من أوائل القرن الثاني عشر فما بعده. له قصائد وغزليات وقطع ورباعيات كثيرة ومن شعره:

فيض المدام

- من كثرة أن حققنا مرادنا بالحيرة كتب العشق اسمه على
جبيننا .

- لم يكن اضطرابي ومعاناتي وقلقي كثيرا ، بل كان احتراقي
من حسد الرسول ، فقد كتبت الرسالة كما حملت بنفسى
رسالتى .

- لماذا كنت أشتكى عبثا من ظلمه أنا الذى كنت أنتقم لنفسي
من نفسي ؟

- سنحت لي فرصة للدموع والآهات في الربيع المزين فأخذت
صباحي ومسائي من الزهر والسنبل .

- لا يدع العشق أن يعلق غبار بقلبي لأن الساقى يغبر كأسه .

- جلوت مرآة قلبي في المحبة وأنضجت في نار جنوني الفج .

- لما اطمأن خاطر الصياد من أمر الصيد يا أسير ، حسد
البستان عليه فيض مدامه .

القلب المجنون

- ماذا أفشى من سر لقلبي المجنون للناس ، والنوم يأخذني حين
أشرع في سرد حكايتي ؟

- غبار خاطري تلوث بالبكاء كثيرا ، فأود أن أذهب بخرابتي
إلى سيل الاضطراب .

- لا سجود لدى حتى أخرج من مسئولية الخجل ناصيته ربع
الوفاء ، أى مكان عبادتي .

- لو سقت بكائي السكران بإعجال فأين يتوقف حتى يخرج
من مسئولية تموج أمواجه ؟
- لو زينت من أجله دارى فلا أدرى أين أجد له كثرة من القلوب
والدعاوى ؟
- لا أدرى يا أسير ماذا قلت هذه الليلة أو ماذا فعلت بقلبي
المجنون ولقلبي المجنون !

شمع المزار

- كان قلبي دماً لأنه عرف لذة الألم الخفى وكانت هذه البرعمة
مغلقة لأنها عرفت لون الخريف .
- ضوء شمع فراارى يلد المرائى ويمكن أن يرى أيضاً خيالك فى
المنام .
- لم يثر الغبار أمام قدم نور الشمس لأنه عرف مكانه فى تلك
العتبة .
- كل من عرف كالماء الجارى قدره صار بلون الورد ونور الخمر
ولعل الحبيب !

- إن التحليق العاثر لا يطوى طريقه إلى منزله لأنه عرف السهم الذى لا يبحث عن سهم المحبة .
- واضح من جبين عدم عشقه الهاتك للأسرار أنه أمكن أن يميز هذه الخمر من معول حجر الصوان .^(١)
- كان منامه بالليل قد أنساه حكاية قتلى وعرف نهارى من اضطراب قلب الحارس .
- يوم أن فتح قلبى مكتبة الغفلة عرف تفسير منام ألفة أهل الدنيا .
- الغبار الذى لم يصبح قطر ندى ورد هذه الأرض متى عرف قرب الشمس ومنزلة السماء ؟
- النوم الذى يهدى إلى الشوق راحة ، والمجنون قد عرف قدر سرير الرمل المتحرك .
- كل قلب سكر بالنوم فى رياض الوفاء متى أدرك لذة صبح هذا البستان .

(١) إشارة إلى معول فرهاد الذى يمثل العشاق الصادق مقابل كسرى المخبور الذى لم يتورع أن يجعل شيرين حبيبته صيداً لفرهاد حتى يستخدمه فى إنجاز أصعب المهام .

- رأت المرأة فى منامها عكس مرادى ، فاعتبرت نفسها يا أسير
كائمة للسر الخفى .

شمس الأسرار

- صبرى لا يكافئ عريضة المدل المتبختر وأنا سعيد لأن عمر
الكذ الذى لا محل له ليس طويلاً .

- يـموج الاضطراب من ظلالى وليس أحد معروفاً لدى نور
شمس الأسرار .

- قيدنا طائر القلب بحبال النظر فانظر إلى الطالع فليس له
بشرى تحلىق العقاب .

- إن العشق الذى له طبع النـمور لا يفرق بين الشيوخ والشباب
ولا ميزة للورد عن الشوك فى محفل الشعلة .

- رضيت بعداوتك وليس بحسد الآخرين فاعف عن قتلى فهذا
ضرورة وليس استغناء .

- يمد عينه إلى الغير وقلبه صيد حسدنا فلا تحزن يا أسير فهو
لا يذيب الأعداء .

اكتواء الوفاء

- بما أنهم منحوا قلبي الشمل اكتواء الوفاء فقد عفوا عن جرائمى فى مائة حانة بنصف دعاء .
- ينثر فيض السحر على رأس الشمع باقات الورد حتى منحوا فراشنا جناح العنقاء .
- شعله طبعك تحترق فى كل لحظة بلون مختلف وقد وهبوا رمادنا جناح الطاوس .
- اقترعت المسكنة قرعة مجد سليمان وإقباله فمنحنا مكان خاتم القلب المتوزع المضطرب .
- الوجود والفناء إقليم الفساد والهباء فمن أين وإلى أين عفوا عن ذنوبنا ؟
- الأصدقاء الأصفياء هم مرآة التوفيق وعفوا عن جرمنا - الذى لم نفعله - بالوفاء .
- اجعل يا أسير قبضتنا الرمادية كحلاً للقلب الذى هو نور منحناه فى سبيل الله .

الغبار

- لا تُذب نفسك بحيرة ورطة الجدال ولا تكن حجرى الرحي حتى لا تغدو عبئاً على خاطر أحد .
- حُرِّب نفسك ولا تحرب داراً أى لا تكن ربيع الصباء حتى يمكن أن تكون غباراً .
- العجز شىء وثقل الطلب شىء آخر فلا تكن جاذباً للحديد حتى يمكن أن تكون جاذباً للقش .
- إن المغرور يتسول بالقوة النظر إليه فلا تحطم قلنسوة ركن الفقر ولا تكن متسولاً .
- اصطبر يا أسير ولو وطأتك الأقدام ولا تقنط من وسيلة لطف الله .

الرجس الذيل

- أين الجنون الذى يجعلنى أملاً كأسى بخمر الجنون وألقى ضحكات الرجس على موجة الكوثر؟
- فليكن كف رمادى كحل عين الهوس حين أضرب بجناحى وريشى فى فخ الشعلة كالهشيم .

- فيإلى متى أظل حبيس سجن الشرف والفضيحة فأين الجنون
الذى يجعلنى أقترح كالجذوة على اسم الرماد؟
- وإلى متى يظل البستاني يمنعنى من التنزه بالروضة ؟ أنا
ذاهب لأعلق برأسى وردة من طعنة سيف .

١٦ - غنى

هو المُلّا محمد طاهر غنى الكشميرى من فضلاء كشمير وشعرائها
وقد عاصر (صائب) وتلمذ إلى الشيخ محسن الفانى ومدحه معاصروه
برقة الخيال ويحوى ديوانه الغزليات وقد توفى عام ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م
ومن شعره :

النظر

- لا يستوى الكلام عند الغافل والمفיק ويتفاوت النائم واليقظ فى الأنفاس
- والثقة فى تواضع العدو ومحبتة حمق ولا يمنع تقبيل قدم
السيل من اجتثاته الجدار من جذره .
- وإذا توجه طفل دموعى إلى الصحراء للعب عَدُّ السحاب
الذى يمطر البحر طائرة ورق بالهواء .
- عقدت قلبى بالاستدلال العقلى فنأيت عن المقصود وجعلت
تصورى سلماً للطريق غير المستوى .

- حالنا واضح بسبب نواح جناح الحمامة فماذا نكتب فى شرح
صدورنا الجريحة ؟

- يتضح لأهل النظر من القمر والنجوم يا غنى أن نقص عين
المتيقظ ليس بسبب بياض (عمى) .

الصفاء

- صفاء حسن الحسان يتقطر من قلبنا كأن وردنا قد تطبع بماء
المرأة .

- رهننا ذكرى ضفيريته حتى إن منزلنا لم يعد غير سجن
سلاسل .

- صرنا تراباً من كثرة تفكيرنا فى خده ويحق لو تبت وردة
الشمس من طينتنا .

الاستغناء

- لا يليق بشفتى المقتدر الثرى أن تتعلم الطلب ، ويلوح الدعاء
كثير السوء عند غير المُقِلِّ

- إن قضاء الحياة بالاستغناء ليس سهلاً وقطع الطريق الطويل يصعب على السائر بظهره متقهقراً .
- الفقر على بساط الدهر كقطعة الشطرنج تظل في صراع مع أخواتها من أجل الاستقرار في خانة .
- لو أننى مثل القفل يا غنى والدار من حديد تخرب لو أردت أن أستقر فيها لحظة واحدة .

أنغام

- كل من ركن إلى ركن الانزواء فلا ينطبع كآثار الأقدام على باب أحد .
- ومن أدام الاستقرار في داره استقر نقشه كالقصر في كل مكان .
- سكان القلب في ركن عدم التعلق وتنزه الفؤاد حر طليق دائماً .
- والسفينة التي يعقدها القلندريون بجوانبهم تهوى المسير في بحر القلب . (١)

(١) القلندري هو الصوفي المتجرد من أى مانع في حياته ولا يردعه حد والسفينة التي يعقدها هي الكيس الذي يجمع به ما استجداه من طعام وشيء .

- من كثرة انعدام الورد فى روضنا تعلق الشوك الذى تطاله اليد بأذيالنا .
- لا نخشى عين حسد البرق لأنها احترقت فى بيدرنا مثل حبوب البخور .
- يا من فتنك زينتك وحليتك إلى متى ترفع من قدرك وقيمتك ؟
- لا يمكن أن تكسب نفعاً من رأس مالك ولم يسترح أحد فيما لك .
- بحثت طويلاً وكثيراً فى العالم فوجدت قلة من الأصدقاء المواقين .
- وللأسف أن المتجالسين ليسوا بلون واحد أحدهم مع الآخر مثل قطع الشطرنج .

١٧ - صائب

هو ميرزا محمد علي بن ميرزا عبد الرحيم صائب التبريزي المعروف بـ (صائب) (١٠١٦ - ١٠٨١ هـ / ١٦٠٧ - ١٦٧٠ م) من أعقاب الشاعر شمس الدين المغربي (متوفى عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) توجه إلى الهند ولحق ببلاط السلطان شاه جهان ثم عاد إلى إيران ثم رحل ثانية إلى الهند وفي النهاية استقر ببلده وحاز منصب ملك الشعراء في بلاط الشاه عباس الثاني الصفوي (١٠٥٢ - ١٠٧٧ هـ / ١٦٤٢ - ١٦٦٧ م) . يعد أستاذاً في الغزل ويقترن شعره بالإحكام والفصاحة والموضوعات الدقيقة والأفكار اللطيفة ويعلو نفساً في التمثيل وإيراد الأمثال الجارية والحكم ويمكن مقارنته في هذا التمثيل بالعنصرى ، ويتميز أيضاً بالنقاط الصوفية والأخلاقية ومن شعره :

همة العجوز

- لا تتهاون في همة العجائز ذوى الحيلة والتدبير ، فإن السهم
المريش يطير بكمال ريشه وأجنحته .

- وجذور النخلة العتيقة أضخم وأكثر من الشابة ويشتد العجز
ارتباطاً وتعلقاً بالدنيا .
- قطع العقل البعيد الفكر طريق العيش والرزق علينا وإلا كان
أصبع حلمة ثدى فى فم الرضيع .
- والسيئ الجواهر يصيب الأقرب إليه بأذاه وتكون الطعنة
الأولى من السيف لغمده وجرا به .
- بلاد الجنون قد عمرتها أنا اليوم وأنا أؤسس بناء دار
السلاسل .
- لا تفتح عقدة الهم عن قلب صائب طالما أن بأصابع القدر
أظافر .

القلب الحى

- لا يوجد قلب منير فى دار الأفلاك المظلمة ولا توجد جذوة فى
قعر رماد هذا التنور .
- إذا كان القلب بصيرا فلا ضير لو كانت العين عمياء ولا تنير
المرآة بسبب النافذة .

- والجوهر لا يرتهن بداره لوجود غبار عليه ولو كان قلبى حيا
فلا آبه بالموت .
- مرآة عينيك الحسنائين يعلوها الصدا وإلا ما كان فى هذا
الروض خضرة غريبة .
- الصدق يزيل عقدة أسرار القلب ولا يتحمل الشمع بكاءه
الذى يسقط تأكله .
- ليس فى قافلة الرمل المتحرك متقدم أو متأخر وليس فى هذا
المسكن امرؤ أسوأ حظا من الحى .
- هوى حرص كل ذرة بنا إلى عالم والنمل إذا جمع نفسه غدا
أعظم من حبوب المحصول .
- ليس هذا الموج نفسه غافلاً عن تلاطمه وتردده ولا يجهل أحد
مجيئه ورحيله .
- لا يزن الفلك السفلة بميزان الأخبار ، ومحك الذهب والفضة
ليس للنحاس والحديد .
- القلب الرقيق يتأذى من نظرة معوجة وإذا سقط الشوك فى
العين لا يقل وخزاً عن الإبر .

المنام الثقيل

- يوم أن جرى كلام العشق على لسانى كأنه مداد الجرح المدمن
مر من عظامى .
- وحين يتجاوز سهم الشهاب الثاقب من قوس الفلك يفعل
فعله المتحمس عشقا إذ يتجاوز هامة العالم .
- قفص يفتح بابه على الغيب ومن نفذ من أى شق أصيب
بكثير الأسف على الحياة التى أمضاها فى عشه .
- فانظر إلى عبث مسعاى أنت الذى تعدنى مغتنماً من حياة
مرت فى منام ثقيل .
- فلا تسلىنى يا صائب عن صباح نهايتى ومسائها فقد انقضى
فصل الشباب فى سبات عميق .

من لا عنوان له

- لم يعرف أى باحث أين مكانك فأين بيتك يا مخرب البيوت ؟
- لا توجد نافذة ، فلم نبحت عنك كالذرات ولم يظهر شئ
فأين مكانك ؟

- إذا زاد وفاؤك عن حدودنا فأين - فى النهاية - أيها الحبيب
القاسى جفاؤك ؟

- يا نسيم السحر ، يا برعمة تفتح القلوب آن أوان الحب فأين
أنفاسك التى تفك العقد ؟

- توارى صائب فى التراب بسبب ما علق به من غبار الخجل ،
فأين موجة رحمة بحر عطائك ؟

القلب الكسير

- أيها الساقى إن كأساً واحدة تعطيها إلى وقت السحر تنقلنا
من هذا العالم إلى عالم آخر .

- رأى ياقوتك النارى فتحول ماء ذاك اللعل الذى أبلغته
الشمس إلى دم الكبد .

- تبلغنا بلا ريش وجناح ربع الحبيب إذا أبلغت الفراشة إلى
الشمعة بجناح وريش .

- أحرقت فى وادى الطلب أنفاس البرق والريح هذا الطريق
الآخر الذى يمكن أن يصل بسالكه إلى النهاية .

- لو ندر أن يثمر الغصن المكسور ثمرًا فإن الكأس تبلغ بقلبنا
الكسير وصل الثمر .

زاوية الحزن

- ما أسعد من كان له زاوية حزن من الدارين وأخرج دائماً رأسه
من جيب هم .

- أنت لست رجل صحبة القلب فأنى لك أن تعرف العوالم التي
يصل إليها المتفكر .

- لا تنفرج شفتا كأس الخمر من فرط الحبور وأرض الحانة تهناً
بمنام هنيء بلا أحزان .

- وأنت لا تدري المحو في عالم الفكر في الذاتية ولا تعلم أن
صائباً له عالم كذاك بدوره .

خلوة القبر

- لا يسعد قلب تحت السماء ولا تتفتح زهرة في هذا
البستان .

- وكل من تراه كأنه برعمة مقفلة القلب فلا يهب نسيم في هذه الروضة .
- وتجلو خلوة القبر في أعين الأصفياء القلوب أكثر من منزل لا ينزل فيه الضيفان .
- صخب سيل الحادثات يرتفع ضجيجته حتى يقضى مضجع الأمن في هذا الإقليم الترايبى .
- لو ظهر ألف بلبل في الروضة فلن يكن واحد منها مثل صائب نارى البيان !

عالم الجهالة

- كان الصباح فى نوم العدم حين صبحونا وكان المساء الحالك سكير الفناء حين أفقنا .
- أتينا صيداً أسيراً من معمورة القدس ، رأينا حبة خالك فوقعنا أسرى لها .
- كان عالم الجهالة طرفة من الجنة ومن شدة الأسف أن غدونا عالمين عارفين من وقت طويل .

- تنزلق قدم الصدا على مرآتنا فكفانا أن صرنا مصقلاً لمرآة
خدودنا .

المشردون

- ليست عندنا الخمر الصافية في طرفة عين من الوقت
ولا تكتحل عيوننا برقاد طالما أن الكأس ليست على
فراشنا .

- وطالما لم نأخذ قبلات عديدة من شفة الكأس فتعدم أكبادنا
الماء كالزجاجة الخاوية .

- أقراننا الآخرون يجترعون المدام في النهار ونحن الذين نعدم
الراح في ليالي القمر .

- الساكنون للقصور ترتعد فرائصهم خوف الحوادث ونحن
المشردين لا نأبه بالطوفان .

- نحن في دائرة انعدام العلوية نقطة ممحاة ولا ندري شيئاً عن
عالم العلوية والسببية .

- لا تقبل مرآتنا غبار التعلق ولا ننظر إلى رماد السنجاب .

المؤذى

- لم تقطف يوماً زهرة من ياسمين الصباح وجف ثدى السحر من كثرة عدم ارتضاعك له .
- صنع الفلك من قميصه عباءة مائة مرة وأنت لم تمزق مرة جيبك بلا ألم .
- حططت على فرع كأنك البلبل المصور على القماش ولم تطر من فرع إلى آخر بسبب ذبولك ووهنك .
- مرتعك دائماً من الجدال والنقاش ولم ترتض يوماً روض التسليم والرضا .
- لم تنثر ذات صبح من ناظريك دمة ولم تعصر ماء ورد مرة من ورق وردك .
- فنت محوفاً فى هذه الدار كالصورة على الجدار ولم تتعقب يوسف مثل زليخا .
- غدت من أسنانك شفة الكأس مسننة ولم تعض مرة شفتك من الندم .
- لم تصقل عن قلبك صدى القسوة ولم تقطف من هذه الروضة غير الخضرة الغريبة .

- أحنى أعباء التواضع قوام الأفلاك وأنت لم تنحن في كبرك مرة كالهلال .
- كيف تثمرين أيتها الحبة في أيام الخريف ولم تتنفسى من التراب في فصل الربيع ؟
- انقضت أيامك ولياليك في تخمير الأفكار الساذجة ولم تذق من وعاء خمرك غير سم الندامة .
- نبت للنمل ريش وجناح بفعل شوقه إلى السكر فيلام تظل تزحف يا صائب في هذا العالم الترابى ؟

شمع المستقبل

- لو اقتلعت قلبك عن العلائق الدنيوية فقد قذفت بنفسك على منزل الحبيب .
- فاعبر بحرارة بساط التراب حتى تصبح شمع الناس في المستقبل .
- صالحنا هنا فهل من اللازم أن يصيبك الخجل منا يوم القيامة ؟
- منحك الجمال قماشاً تغدو به جميلاً في أى رداء .
- يمكنك أن تتخطى الأفلاك لو حى قلبك بنور العشق .

- يشنى عليك كل نبت لو أنت عين الماء الولادة ..
- فلا تقصر فى فيضك كأنفاس الصبح حتى يفتقر فوك دائماً
عن ضحك طويل .
- لو سهرت الليل كالأنجم كنت بوجه منير على الدوام .

١٨ - جوىا

هو ميرزا داراب بيچ جوىا التبريزى من شعراء القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) والمعاصر للسلطان المغولى أورنجزيب عالمجير (١٠٦٨-١١١٨هـ / ١٦٥٧-١٧٠٦م) وأصله تبريزى ومولده كشميرى وتوفى عام ١١١٨هـ (١٧٠٦م) تابع فى شعره صائب ومن سماته طرافة المعانى واستعمال التركيبات الاستعارية والمجازية والتمثيلية ونظم القصائد والمثنويات والقطع والرباعيات والرقعات ومن شعره :

نخل الآهات

- أسفرت عن محياك فنهض عالم للنظر والفرجة وأزحت برقك فثار فى القلوب الصراخ .
- وبذر الدمع الذى نشرناه بسبب آلامك فى التراب نبت نخل الآهات وسمق فى صدر الصحراء .
- لا تطمع من سلسلة الخير فى غير الخير والسحاب الذى تجمع من بخار البحار هو الذى ينثر الجواهر .

- كل من نهض من موضعه بسلسلة عشقك أنار ثورة القيامة
أمامه فى كل خطوة .
- من فرط أن عَدَّت نظرة عينى الندية معجلة فى خيالك على
طريق العين والقلب علا الجدرى قدميَّ .
- ألا رخص وتيسر التريض فى جنة انطلاقه وحرите من نشأ
مثلك يا جويا من أرض التمنى .

الماجن المعافر للخمر

- لو كان معنى فهو مع الماجن المعافر للخمر وحسب ،
ولو كانت عين الصحوة فى العالم فهى الكأس وحسب .
- شقت الطرق جيوبها لأنها بعيدة عن تدلله وتكسره والشفقة
السكرى هى الفائزة بتقبيل قدمه وحسب .
- إنك تعيش من أجل السعادة عمراً قلقاً وإن وجدت سعادة
فهى العمر الآمن المطمئن وحسب .
- قائمته مجموعة من أساليب دلال المحبة ، وجمال السرو من
قده المرتفع وحسب .

- قفل باب أرزاق الناس هو سعيهم العاثر الذى فى غير
موضعه وإنما تُعقد الأعمال بالإصرار والإبرام وحسب .

الساحر

- الملاحه فىما أعلم هى تربيه ملحه ، والتبسم مُربى شفته
القليله الكلام فىما أعلم .

- القيامة تواكب تبخر سره الحر خطوه خطوه والجمال تربيه
ظلال غصنه فىما أعلم .

- لا أحمّل نكهة الورد من اجتياح الكسل لى ورأسى مجنونه
بتلك الضفيرة العنبرية الأريج فىما أعلم .

- يمكنك قطف الورد فى تريضك رياض كشمير ونسيمها
من هُواة تلك العقائض فىما أعلم .

- يدور الوفاء حيثما تدور نظراته يا جوىا والتغافل والتجاهل
حرفه ذاك النرجس الساحر فىما أعلم .

المقالة السوداء

- أنا مستغنٍ عن الخمر بكأس نظرتَه ويكفينَا مَحْجَر مقلته السوداء .
- سلك الطريق إليه أرباب الطلب ومن عدم نظر رؤية طريقه انعدم .
- شدة السكر التي استخدمتها عينك البارحة له اعتذر بسببها لسان كل هذب فيك له .
- وبسبب الصلة التي للقمر بوجهك ترقص قلنسوته على سماء الفخر .
- استند دائماً على مسند دلال راحته ، كل قلب صارت أسنّة أهدابه متكأً له .

١٩ - بيدل

هو أبو المعالى ميرزا عبد القادر بيدل بن عبد الخالق مغولى الأصل ولد بالهند وتربى بها وقضى أغلب حياته فى (شاهجهان آباد) منعزلاً ومنشغلاً بالفكر العرفانى وتنظيم آثار النظم والنثر من قبيل مثنوياته : عرفات ، طلسم الحيرة ، طور المعرفة ، المحيط الأعظم ، تنبيه المهوسين وديوان قصائد وغزل وترجيح وتركيب ومقطع ومستزاد ومربع ومخمس وهزل وغيرها ويعد (بيدل) بعد (أمير خسرو دهلوى) أعظم شاعر بالفارسية فى الهند . وتختلط فى أعماله الأفكار الصوفية بالمعانى المعقدة الشعرية والموضوعات الدقيقة والأخيلة البعيدة وكان يصر على الخيال والإلغاز وحوشى التصوير حتى سبب ذلك ضعفاً فى شعره ، توفى عام (١١٣٣هـ / ١٧٢٠م) ومن شعره :

الاستغناء :

- حتام تهرق كرامة حلقك فى الطلب والسؤال ؟ اجعل
إصرارك هذا درساً لتلميذ الاستغناء .

- تكتوى كثيرا في خُمار المطلب النادر ولا يمكن أن تنضج
الأمنية الفجة بالنار .

- فلا تتجاوز معرفة مكانك وموقعك وإلا صدر منك في
عرضك حاجتك نفرة آهات مباغته قبل أن تصدر صوتك .

- يوم وصلك بقدر قوة بحثك وطلبك فاقطع عنك الوهم
والخيال والرسول والرسالة .

- فإلى متى تهلك حياتك كعبتك وديرك ، الأجدد أن تلقى عن
كتفك رداء الإجرام هذا .

- لا فرق بين التجاهل ونظرات ذوى العيون الجميلة والنشوة
هنا لها لون واحد سواء كانت من الخمر الصافية أو المكدره
بالأوشاب .

- متى لا يجرى فكر الإضرار من طبيعة أهل الحقد والضعينة ؟
لا يمكنك أن ترى الأفعى بدون فم ينثر سما !

الشوق

- البرق لا يعدو أن يكون شراراً أمام شوقي ولا تزيد الشعلة
على أن تكون طفلاً يركب قصبة ..

- ورفع الأيدي عن أسباب الدنيا سعى ولو كان الساعى حثيث
الطلب فلن يحقق أكثر من عمل .
- نحن غارقون فى الوهم وإلا فإن هذا المحيط ليس أكثر من
ساحل من هذا اليم الضحل ..
- فلا تغفلن أيها الشرر عن رفاق الطريق وفرصتنا أيضا ليست
أكثر من واحدة .
- نقودك التى بحجرك كالسَّحَر إذا نفضتها فلن تجد أكثر من
غبار .
- هؤلاء القليلو الهمة يا بيدل يتفاخرون بالعز والجاه وليس
هذا أكثر من عار .

تعب الحياة

- لو كان لك من حياتك مطلب فهو هذا الضرر والأذى
وإلا فإن فى ركن العدم راحة كبيرة .
- حيرة قلبى من أن مرجه لا يجوش بالنواح ، ونحن لسنا غير
نوحه واحدة لكن الدنيا واد عميق بين الجبال .

- جعلتنا يد الهمة خواة الوفاض بسبب عدم جرأتنا وإلا كنا كالوردة نكتسى بثوب له جيب واحد .
- بحثنا عن الراحة وعجزنا عن وصولها بسبب جولان الشوق وما لم يظهر منزل فإن طريقنا ممتد مستو .
- جمعنا كحل عبرة العبث من أوضاع الزمان وتعلق غبار كثيف لهذا الكحل على أعيننا .

الفرصة

- لا أقول لك أرض بالخسارة أو فكر في الربح يا جاهلاً للفرصة بل كن سريعاً في كل شأن يعن لك .
- لا تشنع على أحد تقصيره في طلبه ولو طارت شعلتك بجناح عدم التحمل فكن دحاناً .
- في معرض خسارة السلامة لا يوجد حسن العافية فإن استطعت أن تكون ماءً فكن مرآة مقصودك .
- طعم الرائحة تجده في حضن ربيع الفناء فكن كالأهداب الناعسة منزلاً إلى .

- إذا عدمت آلة العافية وعدتها في صمتك وسكونك فكن
خامد الأنفاس لأن للكلام والجدال عالماً بدوره .

- ما هو القلب حتى يتوجب أن يكون جذاباً للرؤية ؟ إنه
الحسن الذى لا يأبه بأحد جميل فقل للمرأة إنك لم تعودى
مقبولة .

- نقود دار الخيرة التى للحياة لا تعدو أن تكون صدى ، فيا من
حصلت على اسم العدم كن موجوداً !

قحط الألم

- لم تبق حسرة فى قلبى من كثرة احتراقى وكان لى عقل
احترق أيضاً بالجنون .

- نحن على بساط الدهر صورة منقوشة للطاقة ، ولكن
ما جدواها ؟ فقد اشتعلت نار شوق فى كل امرئ فاحترقنا بها ..

- ولم يصب الوصل بدوره ماء على نار الشوق فاحترقنا فى
البحر كأننا سمكة غشاها النوم .

- فرغنا من حماقات الحسرة بسبب أن الشرر تطاير علينا حتى
غدا نارا أحرقنا بها أنفسنا .

- اضطراب شعلتنا لم يكتبو بالذبول فاحترقنا كالأنفاس خجلاً
من سكون القلوب ودعتها .
- اترك اسمنا ورسمننا فنحن خائبو المسعى أحرقنا دفترينا دفعة
واحدة بجناح العنقاء .
- الحال وهم أيضاً فلا تتحدث عن المستقبل هنا ، فقد علت
وَصَلَتْ نارنا اليوم وسوف نحترق غدا .
- فى ديارنا التى كالشموع من كثرة قحط الألم إذا ظهر احتراق
واحد احترقت جميع الأعضاء .

نظر الاعتبار

- ماذا أحمل معى من هذه الصحراء التى بلا ثمرة ؟ ليس معى
زاد سفر غير نظرة عبرة كأنها الشرر .
- لا ترسم صورة الشائبة بموج وحدتى ولو جلوت مرآتى فلن
أحمل بين يدى غير تلك الحيرة .
- يمكنك أن تبحث عنى من خلال يَدَيَّ المفروكتين فإن غبارى
(همى) الآخر هو غزال فرصتى النافر الوحشى .

- لا تبحث عن صفاء الطرب فى طينة عذاب طبعى ، فقد علا
من الغبار أكثر مما تتوقع جسدى الترابى .
- وعلى أى تقدير لو صفّ القدر يد حيرتى فلدى يدٌ بلون دماء
الذبيحة حتى تقطر دماً .
- أستطيع النجاة قفزاً يا بيدل من شرك خداع هذه الروضة
لو أن لى عينا ندية كقطرات الندى بدلاً من فمى .

الفانى عن نفسه

- سوف أغدو فتنة العالم مواكبا آهاتى وسوف أصبر محيطاً
بلا شاطئ متابعاً عبراتى .
- دمعى النافذ الصبر العزاء به تهمة فى تركيبتى ، وإذا تجاوزت
الرشح والتقطر فسوف أغدو نهراً جارياً .
- ليس من خلوة هدوء غير جيب الفناء وسوف أصبح كالنار
الخفية فى هزيمة الألوان .
- لا يقنط قلبى من خداع تغافلته إذ يعود هذا فيقول : سوف
أصبح فى النهاية لطيفا حسن المعشر .

- مع كل ذبولى وجمودى ووهنى فإن (بيدل) كصوت الجرس
لو فנית عن نفسى فلسوف أصير دليل القافلة .

التسليم

- نحن ربيع وفى دار الحيرة هذه ليس تجلينا أكثر من لون واحد .
- إذا غادرنا ذواتنا فأين سنذهب والوحشة والخوف هنا ليسا
أكثر من عذر أعرج .
- ولو تكيفنا مع ذواتنا حلت الغيرة وقييد الوجود بدوره ليس
أكثر من عار .
- فلا بد من الاستسعاد بالتسليم وكفى مع أن هذا الوهم هو
الآخر ليس أكثر من ضيق وخرج .

أنغام

- عجز قلبى وجعل العار علامة لى وصيرنى ذيلًا لغبار القافلة .
- ولم أتخلَّ عن رفاقى المحاذين لى فى سفرى فأثقل كاهلى عبء
أنفاس أخرى عديدة .

- لا بد من الحديث مرة عن هموم الطعام والشراب ، والكلام مرة أخرى عن المتعة والألحان ..
- ولا مناص من التكيف والتوافق مع الحديث حتى الموت ، ولا بد من قصّ الأساطير حتى يغلبنا النوم .
- رب أرسل لنا كأساً من خمر الشوق ، وأرسل فى ظلمة الأوهام مصباحاً ..
- وكحل عينى بجوهر الدمع وابعث فصّ الاكتواء لخاتم قلبى .
- سقط فى عنق الشمس جبل من تلك الضفائر التى وقعت فى خصام مع وجهه .
- قلت ما سبب شدة تفضن أغصانه ؟ فرد : بسبب سقوطى من سطح الشمس .
- يقول الزاهد إن الدين هو اكتساب التقوى . ووضع شيخ الصوفية المرأة على كفه قائلاً إن الدين هو الاقتداء والسلوك ..
- لكن مجنوننا على رغم هؤلاء الجهال تجرد عن ملابسه عارياً وقال إن هذه هى الرجولة .

٢٠ - مشتاق

ولد مير سيد على مشتاق الأصفهاني في نحو عام ١١٠١هـ / ١٦٨٩م في أصفهان ومات بها عام ١١٧١هـ / ١٧٥٧م ، وكان من مؤسسي فترة التجديد أو الإحياء الأدبي التي عاد فيها الشعراء إلى اقتفاء آثار شعراء الفارسية الأوائل وأهملوا الأسلوب الهندي ، هذا الذي نظم بسماته من سبق من الشعراء . كان مشتاق يتأسى في شعره بالأسلوب العراقي المتأثر بالشعر العربي في الأغلب . وتتسم أشعاره بحدة الموضوع والأسر واستعمال الصناعة اللفظية والمعنوية ، وتضم الغزليات والقصائد والرباعيات ومن شعره:

العابد في ديره

- لا تستدعني أيها الزاهد من ديري إلى الكعبة ، فقد استلب
قلبي من هنا نواح المطرب ، ودلال الساقى ، وضحك الكأس ،
وبكاء الزجاجة .

- إلى متى تتدلل أيها الحكيم بعقلك ، إن طريقى هذا لا يفتح
بالفكر ولا يفهم العقل كنه ذاته إلا إذا غاص القش فى قعر
البحر .

- إذا عدمت عينا العقل الرؤية والنظر وأسفر لك الحق عن
وجهه فماذا يجديك ؟ وفى عين الأعمى يستوى النقش
الباطنى والعلنى .

- إذا عجزت يا قلبى عن التمتع والسكر فتكيف مع ضيق ذات
اليـد فهذا ما قسم لك من مائدة الحياة ، وماذا يثمر من بعد
السعى الذى لا طائل من ورائه ؟

- أنا فى اضطراب من شمس وأدوار كالذرة التى اختطفها ضوء
الشمس ، إذا ألقت هذه الذرة نورها على جبل لرأيتـه خاشعا
متصدعا .

- هويت كما تعلم ساقطاً بسبب عجزى فى هذه الصحراء
فأبغى يا ريح الصبار رسالة محبة من المجنون إلى ليلى .

- ليس مشتاق وحده يتمناك ، بل إن الخمر تبحث عن ربّـك
وجميع العالم يجد طلباً لك ، المؤمن فى الكعبة والنصرانى
فى الدير .

المحترق

- أنا الذى أحرقنى كئىُّ الأعزاء فى كل الديار وأحرقنى الفلك
مائة مرة بنار الفراق ..
- وأنا الذى سلكت الطريق إلى ربِّع الفناء بسبب البعد عنك
حتى أحرقته نار حسرتك الشمع فوق قبرى .
- لا يحترق مثلى أحد بنار التشرد واحترقت راحة شرارى
بحجر الحسرة .
- كيف يشكو من الصواعق عشب شفتى اليباس وقد أحرقته
نار الحسرة ربيعى الجديد ؟
- انظر إلى الأغيار الأجانب الذين كالبخور أحرقتهم نار
حسدهم لك بسبب حرارتك وأحرقتنى أنا المشتت الآخر .
- حرىُّ بك أن تقعد على ذيلك فقد احترقت خلطة غبارى بنار
حسدهم لك لما تذكروا ربِّعك .
- اشتعلت من أطباق الثرى آهاتى بعد وفاتى لأن الفلك الدنىء
أحرق المصباح الذى بعلو قبرى .
- أنا ذاك الجانى الذى لم يُصَّب نصيباً من هذه الرياض ، فلما
أن حان ازدهار الورد على غصنى احترق غصنى .

- وأنا سمكة تتقلب على التراب بعد أن ناءت عن الماء فقد
أحرق الفلك جدولى بنار الهجران .
- فهلم وأهرق على نارى ماء من قبلاتك فقد أحرقنى كى
حسرتى على ذاك اللعل النضر .

بلاط الفيض

- جعلت مغفر مفرقى من جيب السماء ، فأطللت برأسى ،
ونصبت فى النهاية خيمة كالنيلوفر خارج هذا البحر .
- أنا ذاك الطائر الأسير لهوى الروضة الذى نُتِفَ ريشه فى
القفص من كثرة ضربى بجناحى وريشى .
- لم أر منه فتح الباب سواء كان فى الكنيسة أو بالكعبة ،
ودقت حلقة كل باب فى درب المحبة إلا باب القلب .
- ليس من مصلحة فى أن أنمو من هذه المزرعة التى تمتلئ بالبلايا ،
وسوف أشق تربتى وأطل برأسى إذا برقت الصاعقة .
- أحرقتنى شعلة حرقتك كالشمع من أعلاى حتى أدناى فآه من
هذه الوردة التى نبتت على رأسى من روضة حزنك .

- كيف أولى وجهى شطر المسجد الآن من بلاط الفيض هذا أنا الذى شربت أقداح الخمر عمراً فى حانات المجوس ؟
- كل ارتفاع يعقبه انحدار يا مشتاق ، ولو نصبت قرصاً خيمة أعلى من السموات السبع .

أنغام

- أحزان قلبى - وهى قصة أخرى - تحتاج إلى شرح وبيان آخرين .
- لا يستطيع كل لسان الإفصاح عن هذه القصة فلأسطورة العشق لسان مختلف .
- فى حديقة الدنيا من كثرة اضطراب الورد وسقوطه قالت وردة فوق غصنها إلى بلبل ثم هوت ساقطة :
- لا تبْنِ على شجرة ورد عشك لأن ألف برعمة تتفتح فى كل لحظة ثم تهوى إلى الأرض .
- أسعد قلبك كالطير بالتريض فى الرياض ثم ضع أساس لحن التمتع والهناء ..
- وحلق حول السرور والبقس وتذكر حال أسرى الأقفاص .

- أين هذا الطير الذى عدم الجناح والريش وما هو إلا أنا ؟
وليس كمثلى أحد فى الشقاء والتعاسة .
- يا وردة قد ناح البلبل عليك طويلاً ولكن لم ينح على أنا هذا
الضعيف .

٢١ - حزين

هو الشيخ محمد على بن أبى طالب حزين اللاهيجى الأصفهانى من أعقاب الشيخ زاهد الجيلانى لكن أباه رحل إلى أصفهان وولد حزين بها عام ١١٠٣هـ / ١٦٩١م وغادر أصفهان عند هجوم الأفغان عليها وأقام بالهند بعد تجوال فى بلاد إيران والعراق والحجاز واليمن وظل بها حتى توفى فى بنارس عام ١١٨١هـ / ١٧٦٧م . له كتاب فى تراجم الشعراء وآخر فى سيرته الذاتية وأحداث عصره الأول اسمه (تذكره حزين) والثانى (تاريخ حزين) وديوانه فى أربعة أجزاء يتضمن مختلف الأنواع الشعرية ويتصف شعره بالسهولة والبساطة ويقع حداً فاصلاً بين شعر الشعراء القدامى والأسلوب الهندى ، ومن شعره :

المنسى

- وأسفاه على الأسير الذى أنسى ذكره وظل قيد الشرك
وذهب عنه صياده .

- وآه من أنفاس نَمُوت فيها فى الدم وحدى بحرقته كالشقائق
وقد ولت عنى النسائم .

- أخبر قلبك بالآهات المؤلمة حين تجرف الرياح جبل صبرى .

- لم تطرق الأسماع هذه الليلة أصوات معول فرهاد يضرب بها
جبل (بيستون) كأنه راح فى سبات عذب يحلم فيه
بـ « شيرين » .

- أنا سعيد لأنك تجاوزت الرقباء ساحباً ذيلك فقل لهم إن قبضة
ترابى قد ذهبت بها الرياح .

عديم الصفة

- رأوا منى جسدى ولم يروا روحى وسمعوا باسمى ولم يروا
صفاتى .

- أولئك الذين يستخفون بى مساكين لم يرونى فى ربع المجوس ..
- ومن طاولوا السماء بأعناقهم كبرالم يروا شأنى على أعتاب الحانة .
- يحسبنى البلهاء فى عداد مشردى الدهر ولم يروا مكانى فى
اللامكان المقدس .

- العطاش فى بادية الشوق للسلسيل لم يروا نهر الحياة الجارى
لشعرى ..

- ولا يتباهى فى ميدان القيل والقال إلا من لم يروا « ذا الفقار »
سيف لسانى .

المغير

- أنا أعبد ذاك المغير على روحى ولا أحزن على حياتى ، فأنا
للحبيب عابد .

- لو تصاعدت الآهات من فراشتى فلازلت لنار الخدود أنا العابد .
- تنفس من تربتى صبح القيامة وأنا على حالى للحبيب الممزق
عابد .

- لا يجن رأسى بالتجمع فأنا لذاك الشعر الهائج المبعثر عابد .
- أسلمت قلبى للأهازيج المطربة المتفرقة المضطربة ولشدو
العنادل عابد .

- لا يروق لعينى اصطفاف الحور فأنا لاصطفاف الأهداب ذاك
عابد .

- يا حزين أنا - بسبب عمى الخفافيش قريحة - لتلك الشمس
الوضاءة عابد .

جارع الأقداح

- يا فضى البدن من كنت شمع ليله ؟ قد احترقت فمن كنت
نار إيوانه ؟

- مع من قضيت الليل وكف من قبضت على ضفيرتك ؟ ومن
كنت يا روحى راحة قلبه وروحه ؟

- ظاهر من لعلك اجتراعك الخمر يا ناقض العهد من الذى
أوفيت معه بعهدك ؟

- لم تترك الدين للقاعدين فى الحانات فمن كنت فى صومعة
سلبه للإيمان ؟

- اختل عقلى بك ياريح الصبا ، فمن كنت فى سلسة ضفيريته
المنسدلتين ؟

المتلطف بالعبيد

- كنا نسللك الطريق من أوله إلى الحبيب مرة وكان من تلطفه يسترق إلينا نظرة خافية مرة .
- أى عجب من أن نظرتة سبب ألفتنا ؟ إن الصاعقة والبرق يتلطفان بالعشب مرة .
- أسترق النظر خلسة فى يومين أو ثلاثة وهذا عجب لأننى لا يصدر عنى ثواب له ولا ذنب منى مرة .
- قد ثقل بهذا النظر قلبه الرقيق وخاطر قد ينوء بقشة مرة .
- ماذا يفعل قلبى المسكين لو لم يخفق بسبب هذا الهول ؟ إن دماء جيش تسفكها طباع الملوك مرة .
- لكنى لست قانطاً من تلك النظرة المتلطفة بالعبيد ويتحول ليل الحظ الحالك نهاراً منيراً مرة .

٢٢ - عاشق

هو أغا ممد عاشق الأصفهاني المولود في (١١١١هـ / ١٦٩٩م) بأصبهان والمتوفى فيها عام ١١٨١هـ / ١٧٦٧م وهو من بين الشعراء الذين ثاروا مخالفتهم في القرن الثاني عشر الهجري لأسلوب الشعر المعروف بالسبك الهندي الذي ساد في القرنين العاشر والحادي عشر وأحيوا أسلوب الشعراء القدامى في خراسان والعراق. ديوان غزله مشهور ويتبع في نظمه الغزل شعراء القرنين السابع والثامن الهجريين، ومن شعره:

الآيس اليانس

- مع كافة عجزى في العشق فقد أنجزت فيه مهاما وقد جربت
مراراً طالعى المنحوس .
- أفنيت روى بسعادة حبيب وعمنى النور ، والصعاب تهون
وتسهل عند رؤية الوجه الحسن .

- فيألى متى يا صيادى القاسى أخفى رأسى تحت جناحى فى
أركان الرياض عند تذكرى القفص؟
- فى بلادنا أنهارها وترابها أمراض لا تقبل المداواة ، وهنا
الأطباء فى راحة من إزعاج المرضى .
- وأنا لا أسحب من شقوق الجدران أشواكاً لتأسيس عشى
بسبب غيرتى من الغرباء الأجانب عنى .
- ظلم مرورك متغافلاً عنى أيها البرق غير الآبه ، فقد تجمعت
الأشواك فى عُشّى بعد كثرة عناء ومشقة .

أنا والهم

- الليلة ونُواحى فيها لم يعد له أثر عشت أنا وهمومى التى
لم يدر أحد عنها شيئاً .
- وصيد قلبى الذى استأسرته من أعماق قلبه وروحه تقلب
متشحطاً بدمه ولم يرفع عينه عن وجهك .
- عديم الوفاء ذاك الذى لم يبرح فؤاده ضَغْنى لم يحو صدر أحد
حبا له أكثر منى .

- قد نثرت ريشتى فى وصف لعلك من الشهد والسكر
ما يجعل الناس لا يطمعون قط فى السكر .
- حين امتشق حسامه واجترع مدامه واعتلى جواده أهرق دمي
على الأرض وليس له غير إهراقه صنيع آخر .
- وطائر قلبى الذى أسلم روحه فى الهوس بوصل حبيبته
لم يقطع نظره عن الروضة ولم يكن به مع هذا ريش .

عابد الظلم

- إنك إن تصب المدام فى القدح الذى يسطع نوراً تخرب عيناك
نصف السكيرتين الوجود .
- فيم يشبه القمر ذاك الوجه الذى أتطلع إليه من بعيد؟ وفيم
يشبه العمر ذاك القمر الذى يسير مسرعاً؟
- حين تستل خنجرك متدللاً فلا تعبر خراب أرضى ، فإن قلبى
عابد الظلم يهتوس بالعتاب والشكوى .
- استطاع أن يقطع على العشاق طريقهم بنرجستيه الجافتين ،
وسنبلاه الأسودان (ضفירתاه) فى انثناء وتلو كالبنفسج .

- عجب إذا لم يباغت العاذل محفل حبيبى وكان قلبى يخفق
مضطرباً فى يوم وصله .

- استوى النهار والليل عندى بسبب آلامك فأظهر تلطفا منك
محياك الذى كالنهار المنير ويستتر بالليل .

- فتبصر أيها الفلك الأزرق وأنت تهطل أحجار البلايا والفتنة ،
تبصر قدر المدامة فى زجاجتنا .

- بوهق صفائك المسكينة أسرت قلوباً بلا حصر وأى علم
لديك عن عاشقك (عاشق) الذى تعتصره آلام بلا حساب .

مؤذى القلوب

- ليس نواحى وبكائى بسبب قسوة الصياد ، وإنما لخوفى من
أنه لا يعلم بأسرى وارتهانى .

- قد سعدت فرحاً بجفائك لأنك تحب ذلك ففكر فكرة أخرى
من أجل إيذاء قلبى .

- وسوف أسلم روحى بسبب همومك عملاً بشرع الوفاء ،
ولو كنت جاهلاً بحالى وحبى لك .

- من كان يزعم أن الحب لا أثر له قل له انظر إلى عزة أهل الهوس وذلتى أنا .

- فيا عاشق : لم يسلم أحد روحه فى مشقتى نفسها فى سبيل الشوق بسبب وعود هذا الناقض للوعود .

الخسران

- ارتكبت خطأ لأجل خاطر الأجانب حين تركت صحبة محبيك الأقارب
- تركت ربحك خاسراً ببيعى من أسف ، فقد اشتريتنى رخيصاً
وبعتنى بخساً .

- وقعت الفارقة بين قلبى وروحى وجسدى بنظرة حين فوقتها
إلى ففعلت بى ما فعلت .

- لعلك مللت الجفاء وإلا فمن الذى يجروء على أن يحولك عن
جفائك وظلمك ؟

- رخصت لى السفر فى طريق العشق ، ثم أعقبت بألف قافلة
من الألم والعذاب .

- إننى لسعيد من أن سعادتك بصيذى لم تبارح فؤادك فقد
اصطدتنى ألف مرة وأطلقت سراحى .

- فانظر حال عاشق ولا تنظر سوء فعله وقد جعلته الآن موضع
عطائك تكرماً منك .

أنغام

- حين تسقط الريح ورق الزهر على الأرض وحين تؤسس
البراعم ضحكات السعادة ،
- وحين تصب مستسعداً المدام الصافي في قدحها ، فتذكر
يا أجمل معشوق حسرتنا وعذابنا !
- لى فى قلبى حرقه من مشعل لقلبي ، فترحم بى وترفق فلدى
من الحرقات طرائف وعجائب .
- يقول الناس لا كان أحد بمثل حالك ويظنون أن لى بدونك حالاً .
- هذا الزهر الأحمر فى الروض من دم من تنفس ؟ وهذه
الشقائق من الذى نبتت من حرقة الداخلية ؟
- ومن الذى نما السنبل من وهق عنبريه ؟ ومن الذى خرج الورد
الأحمر من خده الشقائقى ؟
- هم مللى ومملك دائم ، والحنة والعذاب لى ولك لا يزولان .
- حالى وحالك الراهيان حالان مختلفان فلا كان أحد بحالى
وحالك يا قلبى .

٢٣ - آذر

هو لطف على بيك آذر بيكدلى من معاريف شعراء إيران فى القرن الثانى عشر الهجرى عاصر رواد فترة التجديد والإحياء الأدبى مثل هاتف ومشتاق ، مكث فترة فى خراسان وأصفهان وشيراز ومدح مدة أخلاف نادر شاه وكريم خان زند (١١٦٣ - ١١٩٣ هـ / ١٧٥٠ - ١٧٧٩ م) حتى مات فى (١١٩٥ هـ / ١٧٨٠ م) نظم مثنوياً باسم يوسف وزليخا يقلد «الجامى» فى هذا الأثر كما تأسّى بأسلوب الشعراء القدامى فى نظمه القصيدة والغزل والأنغام ووفق فى ذلك وله مذكرة للشعراء عنوانها «أتشكده» من المصادر المهمة فى تراجم الشعراء الفرس حتى عهد المؤلف ومن شعره :

شيخ المدينة

- التاذ بشيخ المدينة فقير من فرط جوعه أملاً فى أن يبسط له
مائدة طعامه كرمًا منه ..

- فسأله ألف مسألة من المسائل ، وقال : لن أطعمك إذا لم تحب عنها ..

- فلم يقو ذاك الفقير على مجادلة هذا الشيخ الغيور فاسترد هذا منه ماءه ولم يعط خبزه حتى قضى جوعاً .
- عجب مع كل علمه لم يكن يعلم أن الله تعالى لم يرزق أحداً بسبب إيمانه .
- وأنا ملازم عتبة شيخ المجوس لأنه يعطى الكافر والمسلم أقداح المدامة .

الغفلة

- فى هذا المنزل الذى لا يستريح فيه أحد يغفل الإنسان عن العواقب .
- لا يدرك قدر النعمة وهى بيده ولا يعرف قيمتها إلا حين يستردها الزمان منه .
- هو سمكة سابحة فى بحر لكن فكره يتسم بالقصر مثلى .
- لا يتلق من الصياد ، ولا يفكر فى عذاب عقد الفخاخ ، ولا تضطرب روحه بسبب العطش ، ولا يحترق قلبه بكى الشمس ..
- ويمضى أيامه بلا مبالاة من هذه الأفكار حتى يصيح الناس أين الماء أين اليم ؟

- هذا الإكسير الذى يهب الحياة ما هو؟ ما هذا الذى يمنح
الطير والسماك النَّفْسَ والنَّفْسَ؟
- لو أن ذاك الجوهر هو متاع الدنيا فلماذا أخفيته ياربى عن
ناظرى؟
- ليس أمام ناظره غير الماء فى السحر ، والماء وهو مستريح فى
مائه وهو عنه غافل .
- يظل غافلاً عن شكر نعمة الماء حتى يلقيه الموج من البحر الى
الساحل ..
- فترسل الشمس إليه أشعتها المحرقة ويصب البعد عن الماء ناراً
فى روحه ..
- ويتدلى لسانه على شفثيه من العطش ، ويسقط على الارض
ويتذكر الماء .
- فإذا سمع من بعد صوت البحر تدحرج على التراب ، وقال ..
- فهمت الآن ماهية تلك الكيمياء التى لا يحيا أمل وجودى
بدونها .
- علمت للأسف قدرها حين عجزت عن الوصول إليها .

المعين

- لا تقصر يدك عن يد شيخ عجوز ، ولا تبخل بمساعدتك عن عاجز قعيد .

- والأفضل لك أن تجالس العلماء ، وإلا فاجتهد أن تجلس وحيدا .

- كن عبداً للضيف حتى تكون حراً ، ولا تخرب قلباً حتى تصبح عامراً .

- لا تقو على الضعفاء وترحم على السكارى إن كنت مفيقاً .

الهدية

- متى يحين الوقت لكى أمرغ وجهى بتراب عتبتك وأتحفك
نقد القلب وطرفة الروح؟

- إذا لم أقو على الطير إليك يا صيادى أبكى حتى أجلبك إلى
عشى .

- فإلى متى تظل غافلاً عن حال قلبى ، وإن قلبى لسبيك
لأجعله ينوح حتى أجعلك تنوح له .

- إذا عجزت عن الإتيان بوردة من البستان لك يا طير القفص
سوف أذكر بك البستانى حين أتجه إلى هذا البستان .

- فاسمح لى بكلمة ياسيئ الظنون الليلة ، ألا أقول لك كلمة فأخرجك عن الظنون ؟
- أنوح هكذا منك وأنت أيها القلب تنوح من حبيب روحك فأنت أسلمته روحك وأنا أسلمتك روحي .
- فارحمني هذه الليلة وامنع الحارس عن منعى حتى أجلب إلى أعتابك عبداً مثل آذر .

كلام العشق

- لبلبنا نواح مختلف وكلام عشقه عن قصة مختلفة .
- يظهر هودج من كل اتجاه ولكن ليلى فى قافلة مختلفة .
- أين أنا والكعبة ؟ ومن أين الدير ؟ إن قبلتى عتبة أخرى .
- لا تسل أيها الزاهد عن قصة الماجنين فأنت لا تفهمها فهى بلسان مختلف .
- أنى يسعد قلبى بكل حبيب ! إن لهذه الروضة بستانيا آخر .
- ومتى يحط طير قلبى على كل سرورة ، إن هذا التدرج آتٍ من عش مختلف .
- إن آذر لو نشر مائة روح له فى طريقه لجداً فى تحصيل أرواح أخرى من أجله .

السيئ السمعة

- ما لم يظهر في مكتوبى هو اسمى ، وما ليس يفكر فيه الرسول هو رسالتى .
- يتحسر الغير منى بسبب أننى شريك محفلك ، فليت قطرة واحدة أشربها من الخمر بكأسى كانت جديدة متجددة .
- يمكننى أن أجتذبك من إغفالك أمرى إلى الترحم بى لكن عدوى هو قلبى هذا الذى لا يتصبر ولا يسكن .
- ذاك الغزال البرى يفكر فى الفكاك من فخرى ، أسعدت خاطرى بفكرة أنه حبيب فخرى .
- ذاك الظالم يا آذر الذى سوء سمعتى بلا مبرر لا يذكر قط أنه هو الذى سوء سمعتى أنا المسكين .

خُمار البارحة

- لم يدر كلام بالبارحة بين أهل المحفل ، فقد كنت فى خُمار ، ولم يكن الخمر فى الدن .

- سألني : لا أعلم أى أمنية بقلبك ؟ غافلاً عن أنه ليس بقلبي
غير أمنيته .

- أتيت البارحة لألثم قدمك خوفاً من الغير ، فلم أجد إلى
خلوتك طريقاً من أى اتجاه .

- أبلغه أيها الرسول أن آذر أسلم روحه بسبب فرقتك ، فإن قال
لك هل اشتكى منى ؟ فقل له لا .

تأثير النواح

- اقترضت قطرة دم من سيف المعشوقين وأودعتها صدري
وأسميتها بالقلب .

- يقتلنى حسداً منى أننى أسمع من العاذل فى الصباح آلام قلبى
التي أرسلها إليك البارحة .

- ليس ببعيد أيها الصياد إن قتلتنى شفقة منك أن يكون ذلك
بتأثير نواحى الذى أطلقته فى شباكى .

- قعدت فى مكنن الصيد لقلبي وأنا أظن أنهم كانوا قد
استأنسوك .

- زاد نهاري سواداً بسبب غيرة الغير وأنا سعيد من أننى
حولت صباح هجر ك مساءً .

القصاص

- إذا قتل خسرو فرهاد فقد جعل من حياته الغالية قصاصاً لما فعل ..
- فقد نبع من معدن واحد سيف شيرويه وفأس فرهاد . (١)

نظرتان

- نظرتان نظرتهما لا أنساهما ما حييت .
النظرة الأولى حين استلبت لبي والثانية والأخيرة حين أسلمت
لك قلبى .

(١) شيرويه هو ابن خسرو برويز وقد رضى الابن بقتل أبيه فى عام (٦٢٨م) وما لبث أن
مات بالطاعون هو نفسه بعد أبيه بعام واحد .

أنغام

- بعيدا عنك - على أثر ضراعاتي - رأيت منك ذات ليلة في المنام كثيراً من الحب ..
- فلم تكتحل عيني بمنام بعد تلك الليلة ، فسبحان الله منام واحد وبعده كل هذا السهر !
- اشتعلت بروحي الحرقه بكى العشق ، واتقد قلبي اشتعالا بسبب من أضاء قلبي .
- كنت أضحك على الأشقياء ليلي ونهارى حتى أحاطتني آهات واحد منهم بالشقاء .
- قلت للرسول الذى لم يأت لى بخبر منه : ألم يقل لك حبيبي شيئا ؟
- فرد : ولك لا ، فقلت قل لى ما قاله ، فافترفوه بأهة ولم يقل شيئا غيرها .
- رأيت وردة تضحك ملء فيها فقلت إنها تضحك سعيدة بطراوة الروضة ..
- فقال بلبل وهو يبكى بحرقه على غصن شجرة ورد : لا ، إنما تضحك على بكائى !

- تلك الليلة التي تمر في سعادة لو صلى له ما أعجبها ليلة تمر على وأنا في هم وغم .
- فإن أطبقت شفتي صمتاً فوا حزنه إن الهم يقتلني ! وإن شكوت فوا حسرتاه إن الليلة تمضي راحلة .
- يا من أقفلت باب الصلح وفتحت باب القتال لقد ضاقت على الأرض بما رحبت بسبب قتالك لي .
- أجل إن فرقا بين قتالي لك وقتالك لي فأنت تضرب زجاجي بأحجارك وأنا أضرب زجاجي بحجرك .

٢٤ - هاتف

سيد أحمد هاتف الأصفهاني من جملة كبار شعراء إيران في القرن الثاني عشر الهجري ومن الأدباء الذين كانوا بالغى الأثر في إحياء أسلوب الشعر الفارسي القديم . ولد في أصفهان عام ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م وكان قديرا في نظم الشعر العربي والفارسي وماهراً في الطب ، وقد بقى من ديوانه قصائد وترجيعات وغزليات ، ومن أهم شعره (الترجيع بند) الذي نظمه في وحدة الوجود - والذي سنذكره - ويتسم باستحكام اللفظ وبيان المعاني الصعبة باللغة الفصيحة الصوفية ومن شعره :

رسالة

- ادعني إليك مرة حتى أتحنفك بروحي وأنشر حياتي على تراب
أعتابك .

- من أي روضة أنت قل لي يا طير القفص حتى أحمل إليك
الرسالة الطائرة من رفيق عشك .

- أنا مطبق الشفتين وتسألني عن حالى أيها المواسى . إننى أعيد نواحي وسوف يجعلك نواحي تصرخ .
- تشكو من الشيخوخة والمشيب أيها الزاهد فهل معى لكى أبلغك الحانة وأعيدك منها شابا فتيا .
- نوحى بلا تأثير وصراخى بلا أثر حين أسوقك بهما أيها القمر القاسى إلى محجة الحبة .
- إذا لم يكن باستطاعتى أن أنطق أكثر من كلمة فكيف أستحوذ عليك بالكلام يا حبيباً عذب الكلام .
- لا تغضب منى فى الربيع أيها البستانى لو ذكرتك مرة بعري فصل الخريف من الورق .
- لماذا أنت صامت عن قص قصص عشق العشوقين يا هاتف ؟ لسوف أجعلك تقص هذه القصص .

العاشق

- لم يحدنى أمل أو يأخذنى بأسى فى وصل الحبيب وهجره ، فأنا عاشق ولا شأن لى بالوصل والهجر .
- يستيقظ الناس كل ليلة بسبب صراخى ، ولكن ما الفائدة ومن يجب أن يسمع نواحي ليس يقظا ؟

- استقبلنى فى حرمه لكنى أقمت خارج بابه حتى أحجب عنه
الغير إذا ما أتى .

- أسكن نائرة قلبى برسالة وفاء تأتى من حبيب إلى محبه ،
وأنا على علم بأنها ليست من حبيبى .

- جنة ربعة جنة سعادة لكن للأسف ليس من بلبل فى هذه الجنة
خوف مهاجمة الغربان .

- لا تقص سر عشقك لحبيبك للأجانب ياهاتف ؛ فأذان هؤلاء
الغرباء ليست آذان كاتمى الأسرار .

جارع الأقداح

- أنا ذاك الماجن جارع الأقداح الذى ارتدى خرقة عن قدامى
المتحدثين ورهن الحانات كذلك .

- قل لذلك الزاهد إن السر الذى يبحث عنه فى الكتاب والسنة .
ادخل الحانة وابحث عنه من خلال غرف الناس والصنج .

- إن سر الكونين ينكشف على شارب الخمر لأن نوراً من وجه
الساقى شع على كأسه .

- يوجد فى كل طرف غول يعزف الألحان ويقرع أجراس الهداية ،
فلا تضل طريقك عند سماعك أى همهمة فى طريق العشق .
- إن المنزل المقصود فى البادية هو الذى سقطت فيه بقدمك ،
وما الغرض من طى طريق العشق غير هذا السعى والدأب والحركة .
- تكتنف طريق العشق كثرة من الاستغلاق والانفتاح ، فإن
انقفل باب أمرك يا هاتف فلا تبتئس .

الطبع السامى

- حصاد الشوك بالأهداب وتحطيم الصوان باليد ومضغ الحجر
بالأسنان وشق الجبل بالكف ..
- واللعب بذيل العقرب ، وتقبيل أسنان الأفعى ، ووضع
الأصبع فى فم الثعبان ، والغوص فى حلق التمساح ..
- وحلب اللبن من ضرع اللبؤة المفترسة ، واجتراع السم من
أعماق أنياب الكوبرا .
- تحمل الغول المفزع على العنق عبثاً بالنهار ، واحتضان امرأة
عجوز بشدة بالليل ..

- والسير يابس الحلقوم عارى القدمين فى خمارة القيظ بأرض وعرة ، وطى الطريق بلا عصا والفراسخ بقدم عرجاء ..
- واستخلاص الفريسة من بين فكى أسد هصور بغضب ، واستعادة الصيد من مخالب النمر الهائج بقهر ..
- ونقش الرسوم العجيبة بقلم الشعر على الماء المتلاطم ، وإظهار النقب فى حجر الصوان بشق الشوكة الطرية ..
- وغل عنق الزمان المنصرم بأغلال وأنشوطات ، وعقل قدم العمر الباقي .
- كل هذه أسهل عندى مائة مرة من أن أتجرع على مائدة اللئام المدامة الصهباء ، أو ألبس معهم الأردنية الملونة .
- لو أخرج الفلك الدائر غباراً من ذيل وجودى فقل هاته ، أبعد الله عن ذيل سمعتى غبار العار .

إقليم العشق

- يا من أفتديك بقلبي وبروحى ويا من أنثر على طريقك لُبى وحشاشتى ..

- قلبى فداؤك لأنك أنت الحبيب ، وروحى أنشرها عليك لأنك أنت الأثير المحبوب .
- يصعب تخليص لبي من يدك ويسهل أن أفتدى بحياتى قدمك .
- طريق وصلك طريق يمتلى بالفتنة ، وأدواء عشقك ليس لها دواء .
- نحن عباد لك . وضعنا أرواحنا وقلوبنا على أكفنا طوع إشارتك . أبصارنا على حكمك وآذاننا على أوامرك .
- فإن جنحت إلى السلم فقلوبنا معك ، وإن ملت إلى الحرب فأرواحنا رهنك .
- كنت أعدو مسرعاً إلى كل ناحية حيران البارحة بدفع ثورة العشق وجذبة الشوق .
- وفى نهاية الأمر حول شوق نظرى عنانه صوب دير المجوس ..
- فرأيت خلوة لا تقربها عين السوء قد أنارها نور الحق لا النيران .
- المشيخة بتلك الخلوة تتعهد إيقاد النار وقد تحلق حول الشيخ فتیان المجوس بأدب جم .

- كلهم بيض الوجوه حمر الخدود عذاب الألسنة ضيقو الأفواه ..
- وعندهم الصنج والعود والدف والناي واليريط والشمع والنقل والخمر والورد والريحان .
- ساقبهم فلقة قمر ومسكى الشعر ، ومطربهم حلو اللسان عذب الألحان ..
- وقد عقد الجميع خصورهم لخدمتهما : المجوس وأولادهم والموبذ والوزير .
- فدخلت وتواريت فى ناحية وأنا مستح من أننى مسلم .
- سأل الشيخ : من هذا فردوا إنه عاشق بلا قرار محتار .
- فقال أعطوه كأساً من الخمر الصافية مع أنه ضيف لم ندعه ..
- فصب الساقى عابد النار بيد كالنار فى كأس ما تحرق بالنار .
- فلما شربتها لم يبق بى عقل أو شعور واحترق ما بى من كفر وإيمان .
- وسقطت ثملاً وفى أثناء تلك الثمالة وبلغة لا أستطيع شرحها
- كنت أسمع هذه الكلمة تتردد فى جوارحى حتى الوريد والشریان :

« هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله إلا هو »

- لن أفصل علاقتي بك أيها الحبيب ، ولو مزقوني بالسيف إربا إربا .

- ترخص أرواحنا ومهجننا لقاء نصف ضحكة عذبة من فمك بلا ريب .

- فأقل أبي نصحي لتردعني عن العشق فلن يغدو ابنك لك منتصحا .

- ليتهم ينصحون أولئك الذين ينصحونني لأتخلي عن عشقك .

- أنا عارفٌ طريق ربع العافية والأمن لكن ماذا أفعل وقد وقعت في الفخ ؟

- قلت لمحوبي النصراني في الكنيسة يا من عقد شركك فؤادي .

- يا من بخيط حزامك غدت كل شعرة من رأسي منفصمة العرى عن غيرها من الشعرات .

- إلى متى ستطوى طريق عدم وحدانية الله وترضى بعار التثليث عن الوحدة ؟

- كيف يجدر أن يطلق على اسم الله الواحد أنه الأب والابن والروح القدس ؟

- فانفرجت شفتاه الحلوتان وقال لى وقد تساقطت ضحكات
عذبة من شفتيه السكرتين :

- لو أنت منكشف على سر الوحدة فلا ترمنا بتهمة الكفر .

- إن الحبل الأزلى قد ألقى على ثلاث مرءٍ النور من وجهه المنير

- ولا يصير الحرير ثلاثاً إذا سميته حريراً وخزاً وديباجاً .

- كنا فى هذا الحوار والجدال حين ارتفع فى ناحية ما هذا اللحن
من الناقوس :

« هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله الا هو »

- توجهت البارحة إلى حى بائع الخمر ، وقد اعتزمت بفؤادى
وجاشت نار العشق .

- فرأيت محفلاً لطيفاً يجلله النور وقد ترأسه شيخ يبيع المدام .

- اصطف حوله أتباعه واقفين ، وتحلق حوله معاقرو الخمر
متكاتفين .

- كان الشيخ فى الصدارة وشاربو الخمر من حوله بعضهم
سكران والآخرون ذاهلون .

- صدورهم بلا وغرٍ وبواطنهم بدون إحنة وقلوبهم تفيض
بالكلام وشفاههم صامته .

- كانت عيون جمعهم بالعناية الأزلية لا ترى غير الحق وآذانهم لا تسمع غير أسرار الله .
- ترددت بينهم كلمة (هنيئاً لك) وإجابة أحدهم للآخر (بل زادك الله هناءة) .
- آذانهم على الصنج وأعينهم على الكأس واحتضنوا أمل الكونين .
- فتقدمت بأدب وقلت يا من قلبك هو مستقر جبرائيل .
- أنا عاشق برح بي العشق وركبتني الحاجة فانظر في دائي ومو لي بدواء .
- فقال الشيخ ضاحكاً ساخراً : يا من شيخ العقل لك عبد مطيع .
- أين أنت منا وقد ترقعت حياءً منك ابنة الكرم ؟
- فقلت : احترقت روعي فامنحني ماء وأخمد ناري من صيلها وسورتها .
- كنت أتحرق من هذه النار البارحة فما أشقاني لو كانت الليلة كالبارحة .

- فقال ضاحكا : خذ إذن كأساً فأخذتها فقال : حَذَّارِ ، لا تزدد .
- شربت جرعة وصرت فارغاً من آلام العقل ومحن الوعي ..
- فلما أفقت رأيت (واحداً) وما خلاه نقوش وخطوط ..
- وعلى حين بفتنة أسرف في أذنى ملاك الوحي من صوامع الملكوت بهذه الكلمة :

« هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله الا هو »

- افتح عين قلبك حتى تشهد الروح وترى ما لا يرى .
- لو وليت وجهك شطر إقليم العشق رأيت كل الآفاق رياضاً ..
- وترى دوران السماء بالفلاح على كافة أهل الأرض .
- ترى ما يتمناه قلبك وتجد ما يرومه فؤادك .
- ترى الشحاذ المعدم الفقير لا يهتم بملك العالم كله .
- كما ترى قوماً من الحفاة داسوا بأقدامهم على فرق الفرقدين .
- كذاك تشهد جماعة من حاسرى الرؤوس قد تظلمت رءوسهم بالعرش .
- ترى كلا منهم وقت الوجد والسماع قد غطى بكمه الكونين .
- وتجد في بطن كل ذرة تشقها شمساً ساطعة .

- لو بذلت كل ما لديك للعشق أكون كافراً . لو رأيت لقاء
بذلك أى خسارة .
- ولو صهرت روحك بنار العشق ترى العشق كيمياء روحك .
- تتجاوز مضيق الجهات وترى وسعة ملك إلا اللأمكان .
- ترى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت .
- حتى تصل موضعاً لا ترى فيه من العالم والعالمين غير واحد .
- تعشق واحداً بأعماق قلبك وروحك حتى ترى عياناً بعين
اليقين أنه : هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله إلا هو .

أنغام

- قدك سرو وسرو يانع ناضر ووجهك قمر وقمر لا ينخسف .
- لو أوفى الله لك أيضاً ما طلبه قلبى من الله !
- أيها الساقى مع أن الزمان يصدعنى ويصدعك ويخاصم
شارب الخمر مثلى ومثلك ألد الخصام .
- لكن طالما بقيت الخمر وكئوسها بيدى ويدك فقد حزت أنا
وأنت الدنيا بأسرها .

- عُدَّ وانظر فقد صرت فرداً في ركن الفرقة ، وانظر صفرة وجهي بسبب داء الفراق .
- إنني أطلب من الموت دواء دائي فانظر إلى المريض وانظر في الدواء وانظر الداء .

٢٥ - صَبَاحِي

هو الحاجي سليمان صباحي بيدجلى الكاشانى من كبار شعراء
أواخر القرن الثانى عشر وأوائل الثالث عشر الهجرى ومداح أغا محمد
خان مؤسس الأسرة القاجارية (١١٩٢-١٢١١هـ / ١٧٧٩ - ١٧٩٧م)
وكان أستاذًا وممدوحًا لصبا الكاشانى ملك شعراء فتح على خان
القاجارى . ويشمل ديوانه القصائد والتركيب بند والغزل والمراثى والأنغام ،
وقد برع خاصة فى المراثى وتوفى عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م ومن شعره :

طيب الذكر

- ليس يفضل من آثار الخير فى الدنيا طيب الذكر المستديم
والملك والدولة المستعارين .
- سعيد من خلف فى الدنيا طيب ذكره وظل حيا من ظل خير
عنه باقيا بالزمان .
- ليس أكثر من نفسين من بداية حياة المرء إلى نهايتها ، ونهاية
المرء تتوقف على بداية أمره .

- اتعظ بتاريخ الدنيا من كان له سمع واعتبر بأوضاعها من كان له بصيرة .

- فإذا أصمت الآذان وعميت القلوب فإن نهاية أربابها جد وخيمة .

المهرجان عيد الخريف

- فى صحن الروض وفناء البستان حصد فلاح المهرجان الأرجوان وجنى الزعفران .

- وانظر اليوم إلى تاريخ الصبا الذى كان بائع جواهر الرياض والخمائل قد غدا صائغ الذهب للرياض والخمائل .

- ومرّ صراف الشمس فى البساتين والجنان فرش الكهرمان من كفه واقتطف الياقوت الأحمر .

- رحلت ليلى من البادية فأتى بعقبها قيس ومسح وجهه فيما رآه من آثار قدميها .

- وقدم كسرى برويز إلى الحديقة لاستعراض خزائنه ، ففتح حارس الخزان كنز شايجان ^(١) ، وخطا بهرام بقدمه الشمسية إلى القصر الأصفر ^(٢) وتجلت الآفاق موشاة بالذهب والحريير .

عديم الملجأ

- مفترق الطريق الذى تزهق من أجله أرواح كثيرة بريئة فى كل لحظة يتعين على من أسف أن ألوذ به أنا الذى أعدم الملجأ والملاذ .

- وأى خوف من القفص الآن وقد غادر أورد حديقته وطالما توجب على الحياة حسيراً كسيراً هنا أو هناك .

- فقل للورد ألا يطل برأسه قط من جيب التراب فى تلك الروضة لأنه لا يوجد فيها أحد سوى قاطف الورود .

- أنا سعيد وأنا على ذاك الباب بآهاتى وصراخى لأنى أعلم أنه لا يسمع أحد به صوت طالب العدل والإنصاف .

(١) كنز شاجان أحد كنوز برويز وصار علماً على الخزينة الكبيرة والمال العظيم .

(٢) إشارة إلى « القباب السبع » ومنها قبة صفراء التى أمر بهرام جور لصنعها لأميرة الإقليم الثانى .

- لا يسمح لأحد بالدخول عليه اللهم إلا صباحى حين تعرض
عليه ظلامته أحيانا ريح الصباح .

عتبة الحانة

- لم يطأ بقدمه وردة لم يتذكرها قلبى ويذكرها له ، ومن ذاك
الذى لم يغمس يده فى دمي؟

- فمتى تلثم عتبة شيخ المجوس تلك الشفاه التى لم يغسلها
بالخمر النقية الصافية؟

- ظل الخضر يبحث فى الظلمات عن ماء الحياة فلماذا لم
يبحث عنها ويطلبها فى مقام بائع الخمر؟

- جرحك كل من رآه ترك المرهم وداؤك كل من عاناه لم يأمل
الدواء .

- تمتلئ السوق والحي والمدينة بأحاديثه مع أن العاشق لم يذكره
أمام أحد .

- لم ير خد المراد ووجه الأمانى من لم يتوجه نحو عتبة الحانة .

- لا تسح عين «صباحي» غير دم القلب لأن فلك الأغيار
لم يتلع دم قلبه .

الطائر الأنيس

- لا تغمس في الدم ريشي وجناحي فحيثما طرت لم أؤثر غير
ركن بسقفك عشا لي .

- نشروا لي ألف حبة ولم أرض وآنس لهم ، وضربت جناحي
بألف حجر ولم أطر عنك .

- ولم أر ذاك الذي أستطيع الفرار إليه منك لأن فخك كان
منصوباً في كل ناحية جرّيت إليها .

- كان منظر الورد والزرع في الخميّة جميلاً طيباً لطائر الروضة
حتى إنني سقطت في الشرك حين طرت من العش .

- يحق لي ألا أبيع همومك نظير العالمين ؛ فقد ضاعت نقود
عمرى في شرائي همومك .

- بأي جرم طردتني عن روضة حيك ؟ هل جنيت رطباً من
نخلك ؟ هل قطفت زهرة من روضتك ؟

أنغام

- قلبى غير السعيد دائم الهم والغم بسببك ، والآفاق فى صراخ بسبب صراخى .
- انقضى عمرى وأنا أتذكر ذكراك وما لم يخطر إلى خاطرك هو ذكراى أنا .
- ما ربح من اشتراك وما صبح من مرض بك ..
- وما استراح قلب تألم بك ؛ فوافجعة من صار أسيراً لك .
- رمانى زمانى بسببك بالنظرة الخائبة أو نصب لى دور الفلك المحتال ..
- أو طعننى بالشقاء والتعاسة فى يوم ظلمت أتأوه منه حتى يومى هذا .
- حين يحمر وجه الروضة من الخضرة يجلد الربيع أوراق الزهور والورود .
- وبنغمات الطيور العذبة الألحان فى الروضة تندمل جروح قلوب طيور الأقفاص .

٢٦ - سحابى

ميرزا سيد محمد سحاب بن سيد أحمد هاتف أصفهاني من شعراء القصيدة والغزل في أوائل العهد القاجارى . لحق ببلاط فتح على شاه قاجار ومدحه وألف باسمه تذكرة (رشحات سحاب) احتذى فى القصيدة شعراء القرن السادس وفى الغزل شعراء القرنين السابع والثامن ، وتوفى عام ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م ، ومن شعره:

اللعب بالنار

- صار كف اللعب بالنار بسبب الشعوذة فى كل ناحية منبت أغصان الورد والنرجس الشهلاء .
- ولمعت من كل يد آلاف الزهور البيضاء إذا ظهرت معجزة يد موسى البيضاء .
- وإذا تحقق إعجاز المسيح طار من كل اتجاه إلى كل ناحية الطائر الأعمى أو الخفاش فى طير محموم ليلى .

- صار جسم الأرض يفيض شرراً مثل أنفاس (وامق) العاشق ،
وغدا وجه الهواء يمتلئ بالضياء مثل وجه (عذرا) المعشوقة ..
- ولقى جرم الفلك من النور ما جعل الظاهر والخافي يبدو من
قلبه واضحا مكشوقا .
- واستولى على مركز الكون هذا العنصر العلوى للنار حتى
انشقت بطون أحجار الصوان عن الشرر والوهج .
- وهرب الشيطان الرجيم من فضاء الآفاق فزعاً وخرجت
الملائكة تتفرج على منظر الفلك .
- ولاح إلى النظر فى سواد الليل البهيم كل شرر كالورد
الأحمر الذى يفوح عنبراً خالصاً .
- أو كأنه قلب المجنون الذى دمی حين بدت له جدائل ليلي
المضفرة .
- وكل ناحية ماثلت كرة النار بدوران الفلك انفصلت أجزاءها
وقت الدوران .
- وأنارت الشريا بعد الشعري من بروجها حتى صارت الأنجم
كالبيضة البيضاء (الشمس) من نورها .

- ومنظر الثور إذا نزل منزله صار نجمًا للثريا وإذا حل في برج السرطان صار في محل نجمي الشعري .
- وجري في الفضاء جواد سريع يتطاير الشرر منه فطوى المراحل بعون اللجام والقيود .
- فإذا انفك عقل سيقانه عجز عن السير ، وإذا تصفدت قوائمه جرى حثيثا .
- وكان شجراً ناطح السماء نما من الرياض والمزارع وظهرت من ورقه نار موسى .
- ولا يفترق هذا الشجر عن غيره من الشجر إلا أنه يثمر اللآلئ وغيره يخرج منه الثمر .
- غض وينع الشجر كالطوبى بالماء ويتدلى إلى السدرة والطوبى بالنار .

ابن الشاعر

- طلب الولد في طالعي ولا أحزن إذا لم يأتني ولد .
- فهذا أفضل من أن يخلفني خلف آخر غير دفتر أشعاري .

- يبقى ذكر الأسلاف فى الدهر عن أخلافهم يومين أو ثلاثة لا أكثر .
- ولا يعلو ذكرى بابنى فى العالم حين لا يرزق بالشهرة .
- ولا بمن أربيه إلا إذا استحق العلم والفضل .
- وليس على أن أزجى له كل لحظة نصحاً لا يؤثر فيه .
- الغاية، ليس فى الدنيا شىء أسوأ من حديث عن الأبناء والولدان .

السيف

- ما هذه اللعبة ذات القوام المنحنى والجسم النحيل وسمتها مرة على الحاجب وحمرتها مرة أخرى على الوجه ؟
- مرة يصطبغ وجهها بلون الشقائق كخدود الحسناوات الفضيات الصدور ومرة تنثر عيناها الدم كالعشاق مطعونى القلوب .
- قوس حاجبها يذكر بقامة المجنون وهلال قامتها يذكر بحاجبى ليلى .

- حيناً يزدان بدنها بزينة الحرير المنقوش وحيناً آخر يتوشى مفرق شعرها بزينة الخمار الحمراء .
- مرة يكون الألباس قوامها ومرة يكون الياقوت لونها وكرة تترصع بالجواهر وكرة أخرى تمطر الياقوت الأحمر .
- إذا تجلّى ظهورها كان تجليها فى اليمين وإذا استراحت كان مرقدها فى اليسار .
- مرة يكون مكانها فى أيدى المقتصين المنتقمين ، ومرة يكون مرورها فى مفرق رءوس الأشقياء المناحيس .
- لا تنتظم البلاد بغير نظامها ولا تقتدر السلاطين فى غير وجودها .
- من عناية حراستها تتسق أمور الملك ، ويؤثر الزمان الاستقرار والهدوء خوفاً من قهرها .

الزفرات الحرى

- أريد أن تكون زفراتى شعلة كالبرق دونك حتى أجعلها ذخيرة لأيام شقائى .

- يخرج الدلال والغمز عن أمره، كأنه ملك لا يستطيع أن يمنع جيشه عن التخريب .
- شكوانا منه جرمنا وهذا الجرم يعتذر لقلبنا فكيف نعتذر لمن يعتذر عنا؟
- من فرط ميله لنفسه يعقد ستر الحياء بذاته حتى إنه يلقي بنظراته دائماً على نفسه .
- لا يأمن أمير القافلة أخطار الطريق طالما ضل المرشد طريقه .
- مع أن سحاب قد طعن سنا لكنه يصرف شهره وأيامه على قمر حدث السن .

سر العشق

- ليس لعشق الحبيب منزل سوى خرابة القلب لأنه كنز ومكان الكنز ليس غير الخرابات .
- هنيئة هي فردوس ذاك الزاهد ونعماؤه لكن ليس يفضل الخمر نعمة ولا الحانة موضع .
- لم ير أحد من أهل الدنيا عاقلاً في الزمان، أجل كل امرئ يطلب الدنيا ليس عاقلاً .

- ضفירתاه شباكى وخاله حَبَّتِي وطعمى ولا حاجة لصيادى
لكى يصيدنى إلى الشبكة والطعم .
- لماذا يصفد قدم قلبى المهتاج من صفائك بأصفاد دائماً لو ما
يكون مجنوناً؟
- لن أنثر خبيثة سرك أمام أى قلب فلا تحرى أذن كل غريب
بمعرفة سر عشقك .
- تبت أيها الزاهد عن الخمر ، ولن أراجع عن توبتى وعهدى
ولكن طالما بقت الكأس خالية من الخمر .
- ليت قصة ليلى وأسطورة المجنون يا سحاب أمام حسنه
وعشقى ليست خرافة .

فيض العشق

- ليس العشاق طالبين للخمر ، فقد تجرعوا من جام العشق
مدامة هم بها سكارى حتى الأبد .
- إننى أفهم بفيض العشق فى بداية تعشقى ألف مسألة لم يدر
بها أهل الدنيا .

- أوصدوا دوننا بسبب كلام مُدَّعٍ آخر ذاك الباب الذى أوصدناه
سنوات فى درجة المدعى .
- كيف يتيسر الوصل وميل المعشوقين الحسان إلى المال
والعشاق صفر الأيدى ؟
- لو يخرج همك من قلبى بالموت فما أسعد من ماتوا ونجوا من
همك !
- يصعب كثيرا قولى أمام العقلاء : ما موقع الأدنياء من وجود
ذوى الشهامة والفضل ؟
- ماذا يقلقنى ثانية يا سحاب من جور الحسان وقد أنزلوا بنا
ما كان بمكنتهم .

الواهن العهد

- لا أخشى شيئا لو أن حبيبى وعد العاذلين مئآت الوعود
والمواثيق لأن هذا الناقض لوعده واهن العهد .
- الليلة ليلة الوصل وأنا أنوح من أن الفلك ربما يظن أن الليلة
هذى هى ليلة الهجر فيؤخر نهايتها .

- ما لم يقع طيسر فى فخ من روضة فأنى له أن يعلم أن هناك مكاناً أجمل من روضته ؟
- لا ينبغي أن تحوى قلباً لا يسع حب حبيبه ولا أن تشمل روحاً لا تضم عشق معشوقها .
- إذا كان رأسه فى رحلته يختمر بشوقه للحرم فكيف يخشى أن تشاك فى كل خطوة قدماه بشوك أم غيلان ؟
- يختفى السحاب عن عيني ذاك الشمسى الحيا فانظر يا سحاب عينيه كالسحاب وقطراته كالطر .

جواهر الطبع

- لا يصيب سهمك جسدى كأن سهمك مغروس بريشى .
- يمكن أن تجد فى رمادى حرقه منك لا تزال بقلبي إلى اليوم .
- تصب شفتاك العذبتان من العتاب سما فى شرابى الذى يربى روحى ..
- وكأسى مرة تحطم توبتى وتوبتى مرة أخرى تحطم كأسى .
- قلت له ماذا تفيد خاصيته ماء الحياة وماذا تثمر ؟ فرد : تثمر تراب أعتابى وبابى .

- جوهر عيني هو الدمع والشعر هو جوهر قريحتي الشاعرية .
- لكل جوهرة صدفه يا سحاب وعيناي وقلبي صدفتي وجوهرتي .

الامتحان

- كان يتوجب أن يكون منزل هموم عشقك بالقلوب الخربة ؛ لأن عشقك كنز ولا بد أن تطمس الخرابات على الكنوز .
- ولا يمكن بيسر أن تبلغ مقصدك بهذين الطريقين لأنه ينبغي أن يكون هناك طريق آخر بين الكعبة ومعبد الأوثان .
- أعطى القلب الشوق للنواح وأحرقوا هذا وذاك لأنه لا بد من عندليب للوردة وفراشة للشمعة .
- راضت القلوب وأنست بشعرة من صفائر معشوق جميل لا بد من عقل يعقل به قدم كل قلب مجنون .
- أتذكر كثيرا أساطير الحب والوفاء لكن ينبغي أن تكون لك أذن تسمع هذه الأساطير يا عديم الوفاء .
- قد واثقت الزاهد بعهود ترك الخمر ولكن ينبغي لي كأس واحدة لكي أمتحن بها وفائي بالعهود .

- ما كان للزاهد أن يدرك نشوة الصهباء وإلا توجب أن يكون
كل مسجد حانةً .

أنغام

- طوال تلك الليالي التي كنت أقاسى فيها وأعانى هجرانك
لم تنعم عيناي الفائضتان بالدمع بلحظة نوم .
- ولم يتعلم حظى الصحوة من عيني صاحبة ولم تتعلم عيني
المنام من حظى النائم .
- أقول كل يوم : سوف يصمت قلبي هذه الليلة عن نواحه
ويفرغ من صياحه ..
- ويطلع النهار وأرى أن اليوم انقضى كالأمس ويأتى الليل
وأرى أن الليلة كالبارحة .
- كان الفلك يدبر قتلى ذليلاً ضارعا وإهلاكي فى محن وآلام
بلا حصر .
- فأسلم قيادى إلى كف قاسية لكى تقتلنى فى اليوم والليلة
ألف مرة .

٢٧ - مجهر

هو مجتهد الشعراء سيد حسين طباطبائي من سادات أصفهان، توجه في مقتبل عمره إلى طهران ، ولحق بالبلاط القاجاري في حكم فتح علي شاه (١٢١١-١٢٥٠هـ / ١٧٩٦-١٨٣٤م)، وله مكانة متميزة في نظم الغزل بين شعراء التجديد والإحياء وقد تأثر بغزل سعدى، ويفيض شعره بحماسة الشباب وثورة العشق وفصاحة اللفظ وتوفي عام (١٢٢٥هـ / ١٨١٠م) ومن شعره :

الخائب

- شكواي ليست من حظي العاثر فكل من عشق خاب مسعاه .
- إن ذاع عار الفضيحة من الناس فحسن الذكر هو من ليس له ذكر .
- لم أطو هذا الطريق وسقطت خائراً وما أعجب من أننى لم أزد خطوة في سيري .
- فقل للمحتسب اضربنا بالحجر كما تهوى فإن محلفنا نحن دامو القلوب يخلو من الكئوس .

- إذا قدر للناس أن يحيوا في هدوء فلماذا يحرم العاشقون من السكون؟

- يحق لهم أن يشربوا من دم ذاك الذى لا يسح دمه فى عشقك .

- لم يطلب مجمر من شفتك أكثر من قبلة وطلبه هذا لا يستحق منك الشتم .

قوة العشق

- إن الهم ينادى للطعام على باب قلبى ويضرب حلقة بوابة المعرفة والتحقيق .

- ما الذى يجرى وأنا فى فخك ؟ كل من يرانى يصفعنى .

- السيف خاف والقاتل مختف والقَتيل يضرب وهو فى دمه بيديه وقدميه .

- لم يقف على الحقيقة أحد وإنما يتفوه كل واحد بكلمة سمعها من موضع ما .

- سعيد ذاك البلد الذى يقبل فيه السلطان يد الشحاذ ..

- أو ذاك الوادى الذى ينادى فيه خضرٌ فى كل ناحية التائهين لإرشادهم .

- انظر إلى هذا العاجز حين قواه العشق أخذ يجرب قوته
بقبضته .

- إذا دقت النظر لكى تشخص دواءنا تجد كل واحد يذكر دواءً
مختلفاً .

- فابتعد يا مجمر لأن برق زفراتى وآهاتى سوف تشعل فى
النهاية النار فى المواضع .

حُرمة العشق

- ليت حبيبى يأتى ويخلصنى من عذابى لعل قلبى يحمل إلى
إلى صدره أمنيته .

- انظر إلى حرمة العشق فهذا يعقوب بسبب غضبه لا يستطيع
أن يذكر على لسانه اسم زليخا .

- ماذا يفيدنى جرّ عطشى لى إلى ساحل اليم وأنا محروم من
رخصة تجمّع الماء؟

- قلت لن أبارح مقامك غافلاً عن أن جنونى سوف يدفع بى فى
النهاية إلى الصحراء .

- لا يطوى مريض عشقك طريقا سليما معافى من كل أمراضه
ولو ذكر اسم علاجه الناجع .
- ماذا أرسلت لأجل قلبي حتى رحل من ظلمك ؟ فدعه يذهب
بصراخه وجلبته عن بابك .
- اقتله اليوم ولا تُبال لأنه يا مجمر سوف يرفع بالغد دعوى
عابثة عليك .

نار الراح

- لو كنت صاحب العسل أو اللادغ اللاسع فليعلم الآخرون
أننى ذاهل عن نفسى بسببك .
- أى جارحة بك يطبع عليها قبلاته ؟ لا يعلم ماذا يفعل الفقير
حين يجلس على سفرة السلطان ؟
- كلهم محتظون بوصالك وأنا أدناهم وكلهم حيارى فى
جمالك وأنا أكثرهم .
- تضرب بسيفك ولا تعلم كيف ينفذ والذئب فى القطيع
لا يدرى حالة الحمل .
- ماذا يريد هؤلاء القوم فى النهاية من الأرواح المجروحة ؟ وماذا
يطلب هذا الجمع فى آخر الأمر من القلوب المطعونة ؟

- أنا منطلق إلى طريق لكن تحفنى آلاف الآمال وأنا أخطو
بقدمى لكن تكتفنى آلاف القلاقل .

- ذهب مجمر إلى بلاط السلطان فقل للفلك كل ما فعلته به
سوف تلقاه بعد هذا .

المتشرد

- مرة يحملوننى على أكتافهم ومرة يعيدوننى إلى وعيى ،
فما أجمل رفيق الصبح وما أفضل معاشر الغبوق .

- أنى لى أن أحزن لأن خراباً سوف يحل من السقف أو الباب
وأنا الماكن فى الخرابات أو الحانات والمتسول المتشرد !
-- إنك لم تقعد فوق النار حتى تعلم كيف تغلى دماء قلبى من
الأحزان .

- يشتري السيد همومه منى بملك العالم لكن الهم الذى أنا
عبد له قل كيف أبيعته ؟

- أنت غافل عما جرى لنا فكيف لا أنوح ؟ وأنا عليم بما فعلت
بنا فمم أصرخ ؟

- إن أنت لم تستطع أن تغض بصرك عن وجوه الغير فكيف أنا
أستطيع أن أغض بصرى عن وجهك ؟
- دعانى مجمر إلى محفله الليلة وأنا أعلم أنه سوف يكرر على
حتى الصباح مواعظه ولن أشرب خمراً .

أنغام

- يا قلبى ينوح الجميع من وهن الروح ، وإذا لم يكن بسبب
الضعف فهو يطرأ عليهم من حين لآخر .
- فيالى متى أنت قاعد صامتاً على ذاك الباب ؟ إذا لم تستطع
النواح فيمكنك التأوه
- لو كنت كثير العمار فى هذا الخراب فإن الزمان الظالم يقوض
أساسى .
- ولو أزال الفلك الرضيع وجودى فلن تنمحي ذكرى همومك
من ذاكرتى .
- يارب اغفر لى أنا السكران الخمور واعف عن ولدان المجوس الثملين ..
- ولا تؤاخذنى على أن الراح براحتى ، وإنما تجاوز عن ذنب من
أعطانى الراح .

٢٨ - صبا

هو ملك الشعراء فى بلاط فتح على خان ، كان تلميذ صباحى الكاشانى ، وتوفى عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م ، له فوق ديوان قصائده مثنويات مشهورة مثل شاهنشاه نامه وهو شعر حماسى تاريخى يمجّد فتح على شاه القاجارى و « خداوند نامه » وهو شعر حماسى عن الرسول وعلى و « عبرت نامه » وكلشن صبا يقلد به بوستان سعدى . وهو أول من يشاهد عنده ثمار نهضة الإحياء بنحو قوى وهو مجدد أسلوب شعراء القصيدة الكبار القدامى ومن بين أفضل المتأسسين بشعراء الحماسة ومن شعره :

أساس الروح

- خلق الخالق العالم بكلام إذ ظهر خلق العالم بكلمة (كن) .
- فالكلام أفضل مخلوق والكلام أفضل الجواهر فى الخليفة .
- لا يخشى المتكلم الفصيح من الموت والكلام للموت مطرقة ومسمار حديدان .

- ولسان الفصيح خنجر يولد مرة العسل ومرة السم الزعاف .
- غسله كله ملك لذاك العالم الحكيم ، وسمه كله لأجل غير العقلاء .
- لا مات ولا يموت من كان الكلام أساس روحه وقوة جسده .
- ولا يدفن الكلام الطاهر ولو وارى التراب جسده المتكلم الطاهر .

الأفعى الرقشاء

- مُحصَّن من لدغ الأفاعى كان بكفه أفعى رقشاء آمن منها لأنه عوفى من لدغها .
- كان ظاهرها زينة ورقشاً وباطنها سما زعافاً ، وكانت خطوطها ونقاطها السوداء كأنها العرائس الجميلة .
- فرآها غافل واستلبت لبه خطوطها ونقاطها وجمال زينتها .
- فأخرج ما معه من مال وأعطاه لهذا المحصن ، وأخذ من تلك الأفعى السامة .
- دفع روحه من دفع ماله وظل بمنجى من دفع الأفعى إليه .

- اعتبر الرئاسة هي تلك الأفعى المرقشة نفسها ، تلدغ روح
الجاهل غير العاقل .

تلاعب الزمان

- لا تغفل عن الزمان المتقلب فلا أحد تتمهل به الحياة .
- يتلاعب الزمان فيرفع إلى السماء كثرة من النجوم المنيرة ثم
يهوى بها إلى الحضيض .
- وأنت كطفل والسماء لك مهد وتعهد القضاء بتحريك مهدك .
- ويجعل لك القمر والشمس جلاجل وأجراًساً لينيمك على
صوتها وتحريك مهدك .
- ولو كانت روحك من الحجر والحديد فلسوف يبلّيه دوران
السماء .
- ولو كنت حجراً فالزمان حديد يفرى الحجر ولو كنت حديداً
فهو حجر يجتذب الحديد .
- ولو تحركت الراحة معه فلا تعود جسّدك النعمة والدعة .
- واتجه إلى طريق الطاعة كرجال الحق ولتنظر ماذا قدمت لغد .
- ومن رام قوة الروح أدام ضعف الجسد .

الصباح

- لما أخذ ملك الروم من سلطان الزنج تاجه فى السحر زين
الفلك من أجل طرب الدنيا ومتعتها .
- واختفى وجه ملكة الحبش فى برقعتها حياء حين أزاحت
الحجاب عن وجه خاتون الترك .
- وطار غراب كالفار عن البيضة البيضاء (الشمس) ، وأخفى
الدهر تحت ريش هذا الطاوس الذهبى الريش .
- وأحرق جذوات بناره كما يحترق البخور بنار الجذوات حين
أخذ بكف عبوز الفلك هذا الحجر المرجانى .
- والصباح فى إقليم الفلك وبلاد ليالى السماء بطل شجاع
استل خنجره من أجل الإغارة والهجوم .
- وأخذ زاهد الأنفاس الباردة للصباح من يد مخمورى الفلك
زجاجات الصهباء لكى يحطمها بالحجر .
- فخرج من بابه بغتة فنان يخدع العابد فتخلى عن زهده وأخذ
من يده كأساً .
- وارتفع بَعْدَه فاتناً منيراً بخده من الأفق فتجملت وتوشت
بنور طلعتة الآفاق .

- أو كمثل المطر فى الربيع أعطى الصباح السماء بحب الورد
الأحمر والياسمين وأخذ منه السوسن والعبهر ..
- أو جواد سريع عدا فى ميدان الحرب عدوة واحدة ، والتقط
حلقات فضية برمح ذهبى .
- أو كملك الدنيا استولى بخنجره الجواهر على الجواهر والكنوز
من الأشرار سيئى الجواهر .

دفتر الشعر

- هو صامت كثير الكلام وساكن طائرٍ للدنيا ، أكمه دقيق
النظر وأبكم عذب المقال .
- بصير عند البصير وأعمى على كل أعمى وفصيح عند
الفصيح وأخرس على كل أخرس .
- فى البيان قادر ولكن عارٍ من الخلق واللسان ، وفى الحديث
ماهر ولكن خالٍ من الفكر والخيال .
- يكسب الملوك سمعة العطاء والعدل ، ويمنح الأبطال صيت القتال
والطعان .

- العارفون فى صيحات وتكبيرات بسببه فى حلقات ذكرهم ،
والفضلاء فى جدال وحوار منه فى مباحث علمهم .
- يعيش حتى الأبد . الاسم والذكر للموتى بسببه ، ويشتهر
الملوك عن طريقه بالجاء والجلال على الدوام .
- يذيع للعشاق أساطير احتراقهم وانتصارهم ، وينشر للحسان
صيت حسنهم وجمالهم .
- ما هو فى كف أصحاب النظرة ؟ إنه كنز يزخر بالجواهر ،
وما هو فى صدر أرباب العلم ؟ إنه بحر مترع بالآلى .
- هو إقليم يقترن فى صفحاته النور بالظلام ، وهو عالم يتصل
فى ساحاته الليل بالنهار .
- روضة تسير فيه فى كل طرف كثرة من العرائس
الفريدة وفسحة تتبختر فيه فى كل ناحية جُل من الغزلان
المسكية .
- بستان أمنت غصونه ربح الخريف وسماء فرغت شمسها من ظل
الزوال .

الرمح

- ما هذه الأفعى التى تمر على صدر عدوها ، لها قوام الخيزران وأنفاس الحديد ورأس حديدية .
- ذيلها سنّ على حزام بقرة الأرض حيناً وراؤها مشرط على كبد أسد الفلك حيناً آخر .
- لا تعجب من قسوة قلبها وقت سفكها الدم لأن جوهرها مستخرج من صلب الحجر .
- قامتها تحطم رونق السر والمستقيم وهى غصن يانع يزين بستان الظفر .
- مع أنها دائماً تُعبّ الماء من ينبوع القلوب لكنها دائماً متوجة برءوس الرؤساء .
- نحيفة وصفراء فى هيكلها كالعشاق مع أنها تهتك الأستار كغمزات المعشوقين التى تخترق الأفئدة .

٢٩ - نشاط

معتمد الدولة ميرزا عبد الوهاب نشاط الأصفهاني (١١٧٥ - ١٢٤٤هـ / ١٧٦١ - ١٨٢٨م) . عاش بطهران من ١٢١٨هـ / ١٨٠٢م فما بعدها ، وتعهد ديوان الرسائل في بلاط فتح على شاه ، واشتهر بالخط والإنشاء والاطلاع على فنون الأدب . وتحوى مجموعة آثاره واسمها «كنجينه» أى صندوق الكنوز خمسة (أدراج) تشمل المنشئات والقصائد والغزليات والقطع والمثنويات الساحرة ، وهو من أكبر شعراء الحكم القاجارى الذين تشهد آثار نهضة التجديد الأدبى فى شعرهم ، ويتأسى فى غزله بفصاحة « حافظ » وجمال لفظه وعلو معانيه وبقدامى شعراء القصيد والمثنوى فى هذين القالبين ، ويغلب على شعره مذاق العرفان والتصوف والفكر العميق والإحساس اللطيف والموضوعات المبتكرة ونضج التعبير ، ومن شعره :

اسم الإنسان

- كل من تميز بميزة أو تفرد بفريدة وصار بلا عدل

- يفاخر بميزته غيره بأنه لا يماثله نظير في هذه الميزة .
- والامتياز هو الذى يفخر به أفراد البشر أحدهم على الآخر .
- وكيف يعلم العظيم مبعث امتيازهِ وفخرهِ وسط تعاضمه وتيهه وعجبه .
- إن كل من أطلق على نفسه اسم الإنسان لابد أن يفترق عن غيره من الحيوان .

محفل الملكوت

- حينما أخذوا يزينون محفل عشقه بدأوا أولاً بتطهيره من الأجانب .
- وإذ ذاك أدار الساقى أكؤس المدام فأدارت الكؤوس مشاعل النار فى الصدور .
- صارت صهباء الشوق نور المجلس وأحرقت نار المدام سكون العالم .
- وشدت يد الجذبة ذيل ثوب الأرواح واستبدت عبرات حيرة الطريق بالقلوب .

- وسكرت السموات والأرضون بالسعادة لسعادة شركاء هذا
المحفل السعيد .
- ثملت الأرض من جرعة واحدة فخارت ساقاها وخرجت عن
إرادتها .
- سقطت سكرى ذاهلة عن نفسها لا تدري رأسها من قدمها
وقدمها من رأسها .
- وبما أن طاقة السماء أشد من الأرض فقد كانت أسبق منها
على بساط القرب .
- شربت الخمر أدوارا فأخذت تدور نشوى طمعاً في دور آخر
للخمر .
- وشخص الإنسان الأكمل من كل شيء وذاته شاملة
اللطيف الحق .
- جرع جرعات وكئوساً لكن جرائته لم تحوها الكئوس ولا الدنان .
- لم تبرز فيه نشوى الخمر ولم يكن يعى بعد بالسكر .
- تضمن وجوده وشخصه حركة السماء وسكون الأرض .
- والعرش إن تحرك فهو فرش طريقه ومخيمه يخرج عن حد
الإمكان .

- وإن اتجه عقله صوب التمكن والسداد حول الجبل عن موضعه .

عين الرضا

- الخير والشر والهم والفرح والألم والراحة متساوية واحدة بقليل من التأمل والتمهل .

- إن رأيت الخير شراً وليس خيراً فعينك ليست عين الرضا .

- والعالم من أدناه إلى أقصاه نور صاف وحسب ولكنه للأسف تراب وكفى في نظرك .

- فهل تم حتى نلقى على هذا التراب ماءً ونشرب هلالاً في كف شمس .

- ونطلب الشباب وكأساً منه ونطلب للمشيب توفيقاً وفلاحاً منه .

- لكنه نجاح ليس كنجاح الجسد بجسديته ولا كأساً تقبل التحطم والتهشم .

- ولا خمر كهذي التي تحرق بساط الهم وإنما خمر تشعل النار في الحبور والطرب .

- ولا ماء كالتى تزيل التراب عن العين والرأس ، بل ماء تطهر الروح نفسها والقلب .
- لو غسلت بهذا الماء التراب عن عينيك فلن ترى من التراب غير نوره الصافى .

المرآة

- من الصافية القلب هذى وجوهرها من الحجر الأسود وهى عاشقة منيرة الضمير ومحبوبة فضية الصدر؟
- يكون قلبها مرة من الحجر ومرة أخرى من الحديد ولكن قلبها الحجرى أكثر رقة من قلوب العشاق وطباع المعشوقين .
- بسيطة الظاهر طاهرة الباطن كالعشاق ولكن تتحلى فى جيدها فى كل وقت بالزينة كالمهوسين .
- وجوه الحسان تضاء بآهات العاشقين لكن وجهها هى يغمق بالآهات والزفرات أكثر من أيام العاشقين .
- بسيطة كخواطر العاشقين إلا من صورة المحبوبين لكنها تعكس أصل كل واحد وعكسه إلى عكس الآخر .

- يراها قبيحة قباح الوجوه وحسنا حسان المحيا والعجيب أن وجهها ليس قبيحاً وليست حسنة المنظر .
- تنتقد وتظهر العيوب وتتظاهر كأنها ناصح كثير العلم أو زاهد عظيم المعرفة .
- من توجه إليها توجهت إليه ، ولا ريب أن الجميل أفضل له أن يشيح بوجهه عن الناظرين .

ذو العقل العارف

- طلع الصباح فانهض وارفع ذيل خيمتك حتى تخرج عن رءوسنا هذا النوم الطويل .
- انظر إلى الساقى وردى الخد الشاهد والشمع الغائب واشهد الشمس الطالعة المنيرة للعالم والقمر الغارب .
- أهرق على العشق ماء من كأسك واحرق فى المجر حاصـل هذا العقل الذى يـزيد الهم وينقص السعادة .
- إن أردت الحبور والسرور فاطلبهما بالسكر وعدم الأدب لأن السماء التى لا تغتم لا تبقى ذا العقل العارف .

- إن توسخت عيناك فأجر عبراتك عليها لتنظفهما والأفلاك ستائر فأشعل آهاتك حتى تحرقها .
- إلى متى تحجب عنك صورة قمرى وإلى متى تحتفظ برأسك فى غياهب الجب ؟ أخرج رأسك منها حتى ترى القمر فى السماء .
- طغى الماء على رأسى فاعلموا يا رفاق أننى العاشق لا أسلم من لوم اللائمين ولا أحظى بالسلامة .
- أضع عمرى يا نشاط فوق ضفيرته الطويلة لعلى أعقد بها حبلى القصير هذا .

دار الخمار

- إذا لم يدعنى الزاهد فإن دار الخمار موجودة ، وإذا لم يبلغنى المال فلدى الخرقه والعمامة .
- رحيله ليس دون سبب ولهذا لا يمر الطبيب على حىّ ليس به مريض .
- يصل الحبيب وينظر إلى محبيه ، ولكن الجميع على علم بأن له شأناً خفياً معى .

- فاسلكوا يا رفاق السفر الطريق إلى منازلكم بالسلامة لأن لى
شأننا آخر مع باب دير المجوس .
- قد عمّ الهم والغم مجلس معاقري الخمر لعل اليوم مفيقا
يوجد فى هذه الحانة .
- لا يأخذ أحد من كف الحور ورد الفردوس لوجود بعض
الأشواك له فى هذه البادية .
- لعل رأس حيّك يوجد متسعاً للطرب والفرح يا نشاط فإنك
ترى بلبلاً حيثما تجد روضة .

النائم

- إلى متى سيظل هذا الصباح وهذا المساء يمران بتكرار ؟ ظلم
لو انقضى العمر كله على هذه الوتيرة .
- ما أسعد ذاك الصباح الذى يتنفس من طلعة منورة ، وحبذا
تلك الليلة التى تنقضى بذات شعر عنبرى .
- أخشى عليك أيها النائم بسفح جبل معرض للسيول فلا تُخلَّ
رأسك من النوم إلا إذا طغا الماء على رأسك .

- حاول جاهداً ما دمت حياً ألا تحيياً في مشقة . وإذا انتهى العمر في النهاية فما أحلاه إذا انقضى بسعادة .
- أعلى عشقه خيمته بأعلى من قلب السلطان لكن الخراب يظل سنوات حيثما يمر الجيش .
- لا أصدق أن ماءً من ينبوع الحياة يهب الحياة الخالدة إلا إذا مر هذا الماء من أرضه وترابه .
- لا تجدر الحياة في العالم والعيش به بدون حبيب يا نشاط فاترك عمراً يمر بعيداً عن وجه حبيب فتان .

الأهداب السوداء

- ألم تصدر من اليد طاعة ؟ فلا بد من ارتكاب ذنب ، ولا بد من التسلل بكل حيلة إلى قلب الحبيب .
- غدا منظر عيني موطن قدم الشحاذين فلا بد من جعل قصر قلبي لائقاً بعرش الملك .
- لا تؤثر فينا منيرات السماء فالخذر من دوران ذوات العيون السوداء واجب .

- حين تختفى بالليل الشمس المنيرة للعالم فلا بد من قطع هذه المرحلة بنور قمرى .
- تسير بقافلتك يا رئيس القافلة حثيثاً على الطريق ، عبرت الجانب الذى يضللك فلا بد لك من طريق صحيحة .
- لا يجوز أن تصف بهذا النحو أهدا بك السوداء ، وعليك أن تلقى بنظرة إلى صف الوالهين أيضا .
- يجب أن ترعى جانب صديقك وجوب أن تحطم بجيشك عدوك .
- إذا عجزت أن تجاوز الحانة يا نشاط فلا فوت لك من أن تسجد فى كل صباح لها من بعيد .

العابد ذاته

- لا يمكن أن تدعوني مفيقاً أو تسمينى سكيرا ، فقد حطمت كأسى كما حطمت توبتى .
- قد أقعدت نفسى عاجزاً فى هذه البادية علنى أجد يوماً يداً تمتد لتأخذ بيدي .
- وجلست فى درب مفعماً بالآمال ربما يمر على منه أحد .

- لا أدري هل أنت الموجود بهذا المحفل أم أنا ! ما أرى إلا أننى عابد لذاتى .

- سوف تكون وقد كنت وأنت موجود الآن ، أما أنا فلن أكون ولم أكن ولست موجوداً الآن .

- فخذ بيد العاجزين يا لطف مالك الملوك وخذ بيدى أيضا .

الهوس

- ليس لى من كل الكون والمكان غير هذا هوس ، فلا أستطيع الحياة نفساً بدون هوس .

- أبرزت شعلات من قلبى وروحي الطوريين ومن أسف ليس من موسى يبحث عن قبس !

- سد هؤلاء الضالون آذانهم وأغمضوا أعينهم وإلا فإن فى طريقهم القافلة ظاهرة والجرس يرن بأصواته .

- لا تسلنا عن سر الماجنين فى الحانات ولا تفش سرا لأحد فيفشيه بدوره لغيره .

- لم نقل حديثاً يمكن نقله وتداوله ولكن شاعت فى الناس عنا إشاعات كثيرة .

- الينابيع عذب مأوها والخمائل شجرها أخضر ، وأنا ذاك الطائر الذى يتحرق شوقاً إلى القفص والحبة والماء .
- أنا حبيس هذا الشرك ورهين أمنية الخلاص ، وهيئات فليس لصيدك قيد أبدى إلا الهوس .
- لا تدعنَ خيطى من يدك لكن دعنى بالله عليك أن أزفر زفرة مع الطيور التى على شاكلتى .
- لو منحنى الحبيب ملاذه فلا عجب يا نشاط ، فلا فوت للخمر من أوشاب والروضة من قش وقذى .

أنغام

- إن تطلب طريق الله فعليك فى الخطوة الأولى أن تمحو نقشك من صفحة الروح .
- قد ضاع منك جوهر المقصود وأنت بنفسك لن تستطيع أن تجد مفقوداً ما لم تصبح مفقوداً .
- ينقضى نهارى مهموماً بهم متى يأتى الليل ، وأنتظر فى ليلى أن يسفر النهار عن وجهه .
- ولا تنفك عقدة عن قلبى بنهارى هذا وليلى ، ولا بد لى من يوم آخر وليلى آخر .

- يتركنى لأن نظره وقع على فإن رحل ذاك الملائكى ذهبت فى عقبه .
- فانظر إلى الصياد الذى يهرب من صيده . واشهد هذا الصيد الذى يتعقب صياده !
- ليس لنا حظ أن نكون عقلاء أو مقبولين لدى الكعبة أو لدى معبد الأوثان .
- فهلم حتى نثوب كرة ثانية إلى الحانة ونخرج الأقداح ونغدو سكارى مجانين !
- أيها العشق رأيتك فى النهاية تقبل الكلام وشاهدت مستريحا وعاجزا وفقيرا .
- ظللت أربعين عاماً أسمع منك التفاخر والادعاء حتى رأيتك أخيراً أسيراً فى يد العقل !
- أفرغتني من هموم الربح والخسارة وأرحتني من محنة الدنيا .
- فكيف أشكرك أيها العشق فقد حققت لى ما كنت أتمناه .

٣٠ - وصال

هو ميرزا محمد شفيع بن محمد بن إسماعيل الشيرازي المعروف بوصول الصغير من مشاهير شعراء إيران في أوائل العهد القاجاري ، وقد توارثت أسرة الأعمال الديوانية في عهد الصفويين والأفشاريين والزنديين ، وولد عام ١١٩٧هـ / ١٧٨٢م وانشغل في شبابه بتعلم الأدب والخطب والفنون والموسيقى والسلوك الصوفي ، يحوى ديوانه القصائد والغزليات والمثنويات مثل «بزم وصال» أو حفل وصال و «تكملة فرهاد وشيرين وحشى بافقى» وله كتاب فى ترجمة أطواق الذهب للزمخشري وشرحه ونظمه ، وتوفى عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥ . وقد خلف أولاداً شعراء وفنانين هم وقار وحكيم وداورى وفرهنگ وتوحيد ويزداني ، كما عمل بالشعر أحفاد له أيضاً ، ومن شعره :

المعشوق الزنجي

- البارحة حين ادلهمت الدنيا بالحلقة من الجيش الزنجي برز

فجأة من دارى ذاك المعشوق الزنجي

- بطلعة يغار منها القمر ، لكن في وقت خسوفه وقد شعت
شفتاه بالضحك كبرق يشب من السحاب الغامق .
- كان ينظر بجلاله الحياء بعينين مطأطئتين كنرجس انشق
نصفين في قلب الليل .
- شفتاه رواهما الخضر ماء في الظلمات وغبغه حشا فجواته
من محروقي الأكباد .
- له شفة كالفحمة ^(١) لكنها نصف جذوة نار ، وشعر
كالسرطان ولكن كليلة برج السرطان القصيرة . ^(٢)
- كأنه ليلة يحوطها نهاران أخذ يتبختر متدلاً يتبعه عباده من
أصف . ^(٣)

العمر الفائت

- صرنا تراباً ولم تطأ وجهنا بقدمك فلا تهدرن كرامتنا أكثر
من هذا .

(١) سواد الشفة كان محموداً عند العرب في المرأة وتسمى (لمياء) .

(٢) هو البرج الرابع من الاثنى عشر برجاً واسم الشهر الرابع الشمس .

(٣) أصف وزير سليمان الذي أتى بعرش ملكة سبأ في طرفة عين ويمثل عند الشعراء المسلمين السحر الفائق ولحيوب الشاعر عبدان ساحران هما ضفירתاه أو سلاسله بطريق المجاز المرسل .

- لا بد أن أحول جسدى تراباً وأجعل ترابى كأساً حتى يسقيك
العشق جرعة من كأسنا .
- أنا المسكين أتمنى نظرة واحدة منك وأكثر منى مسكنة من
يحمل أمنيته لك .
- انظر إلى هذه الأعجوبة ! إن خميرة نهر الدم لدجلة هذه
القطرة من الخمر التى تغوص فى حلقنا بدون وجودك .
- لم يمنحنا شيخنا غسل التوبة من الخمر فآن الوقت أيها
الساقى كى تعطينا غسلنا .
- فات عمرنا وفاض الماء من جدولى فأين الساقى الذى يعيد
الماء ثانية إلى جدولنا .
- صرنا تراباً لعتبة منير القلب الذى يكاشفنا يا وصال بعيوبنا
كالمرآة .

تجلى الجميل

- حبيبى ملّ تزاحم العشاق عليه وكانت آفته كل ذى جمال .
- لا تشر إلى حاجبك حتى لا تشتهر فى المدينة والقمر يشار
إليه بالأصبع حين يكون هلالاً .

- لبّ حاجة المساكين طالما أن ذا بإمكانك لأن نهاية مملكة
حسنك هي الزوال .

- لست أنا وحدي الذي صرت خيلاً بسبب تذكر طلعتك .
كل واحد له منك في قلبه خيال .

- جميلنا مرّ اليوم على باب الخانقاة فاستبد بصوفية المدينة
بسببه الوجد والجذب .

- لو كان عشقي لك جريمة فلماذا يزيد عمري وليلة واحدة
في هجرك تعادل سنة ؟

ترك الرغبة والمرام

- تركت مرامي فيك ورغبتى حتى أفضيت إلى قاع اليأس ،
واستهنت بنفسى حتى انقضت الأيام .

- قد روضت ألف عدو سفاك ولم يتيسر لى أن أروض بالحيلة
حبيباً .

- قبع بخيالي أن أقضى لحظة سعيدة مع من يسكن به قلبي إلى
أن بارحت قلبي السكينة .

- أسلمنا قيادنا للهوى ولا ندرى إلام ستتجه هذه الناقة
المفكوكة الزمام !
- احتمال واحد للنجاة ومائة يقين للضرر كالشمع فى مهب
الريح والطفل على شفا سقف الدار .
- تعتمد دائماً على عطاء هذه الخسارة وهي التى تورثك الغفلة
وتلقى بك إلى شرب المدام .
- فأقفل عين حرصك لأن الطائر الذكى هو الذى ينظر إلى
الشرك أكثر من نظره إلى الحبة .
- والأفضل لك بدون ريب أن تفكر فى نفسك إذ إن الأيام
تنقضى بحلوها ومرها وخيرها وشرها .
- اعتمد يا وصال على عفو الله وكرمه وإلا فمن الذى نجا من
فخه بسعيه هو ؟

الشكوى

- أنا واقفٌ رهن إشارتك يا حبيبي ولو طردتنى أو دعوتنى إليك تكراً .
- كثير شكراى من زمان الهجران ، واكرباه فليلة الوصل
لا تدوم دوام الهجر .

- إن كتمان العشق في الصدر كإخفاء شمس السماء بطلائها بالطين .
- تقذف كلاماً مرا من شفتيك العذبتين بنحو أن من يراك يظنك تقذف قطع سكر .
- يظهر عياناً ماذا يتأتى من شفتيك اللعلين الياقوتتين لو زرت حبا فراش المرضى بك .
- إن طلب الوفاء يا وصال من قلوب الحسان كطلب الصبر منا نحن العاشقين .

٣١ - قاءانى

ميرزا حبيب قاءانى الشيرازى بن ميرزا محمد على جلشن (١٢٢٢ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٥٣) من شعراء إيران الكبار فى القرن الثالث عشر . يتسم بنظم القصائد الطوال المتضمنة الأوصاف البديعة وإيراد الألفاظ حلوة النغم والقدرة على استعمال الكلمات المترادفة الكثيرة ولهذا يغلب بشدة لفضة على معناه . مدح سلاطين فاجار وأمرأهم خاصة محمد شاه (١٢٥٠ - ١٢٦٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٤٨ م) وناصر الدين (١٢٦٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٤٧ - ١٨٩٦ م) . وفضلاً عن شعره له كتاب نثرى بأسلوب جلستان سعدى اسمه « بریشان » ، ومن شعره :

الرطل الثقيل

- أعطنى أيها الساقى الرطل الثقيل من هذه الخمر التى عتقها
فلاح الكرم فتزيل همى وتصيد غمى وتمنحنى السعادة
وترعى روحى .

- الخمر فى رطلها قلب شيخ المجوس وفى كأسها شمس تنشر الذهب وفى يد الساقى قوت الروح وتربى خدود الحسان .
- تثب فى الروح قبل أن يحيط بها الحلق خبراً وتنمى من الوجه بستان ورد وهى لم تبرح الشفاه إلى الكبد .
- إذا أشعلت مشاعلها أحرقت دفعة واحدة المشاغل والهموم ولو حملت بها شيطانة لربت فى رحمها حورية .
- تفتح على القلوب رياضاً وتظهر على الوجوه أرجواناً وتزرع فى الأمخخ ضيمراناً^(١) وتمنى فى الروح ريحاناً .
- تصنع من الحجر توتياء وتجلب من التراب الكيمياء وتبعث من الكدر الصفاء وتربى من الأدوية الدواء .
- تروى بها الطين فيغدو ورداً وتقطر بها الشوك فيصير سنبلاً ولو شربها الغراب صار بلبلاً ترغم بمئات الألحان .
- الخمر كقلب البصير والزجاجات لها بدن أو كنار سيناء التى ينشأ منها ماء الحياة .
- يتولد بها فى القلب شغف وينتج منها للروح شرف كما تربى من ماء الربيع للجوهر الصدف .

(١) الضيمران هو الريحان البرى .

- للروح هي سرور والسؤر منها وللقلب هي حبور والحماس منها ..
- ولا ريب من أن جمال الحور منها تربيته في خلد رضوان .
- تسرى حية في الدنان فتجرى الصرخات والأنين لها وتنبعث
- حياة في الكئوس فتصقل الذبول عن الروح وتجلى الأحران .

المعشوق المجوسى

- حيثما تجلى معشوقى المجوسى صار سمرأ فى المجون كثير من
- الشيخ والزهاد .
- ولو مرّ فاتنى متدللاً فى مدينة (طراز) لصار لطرّاز طراز آخر
- من طلعتة .
- ولو مرّ قاصداً السياحة بالروم والصين لغدا كل معشوق
- فيهما حجرى القلب وفضى الصدر .
- ولو مرّ بالرياض لأضحى الورد لكى يراه من أعلاه إلى أسفله
- بصرأ مع أنه مكون برمته من وجه .
- أيتها اللعبة الحصينة أسفرى عن وجهك قبل أن تهتك عبراتى
- سترك .

- إن صبرى وتحملى يقومان على وجهك وشعرى ، فىلى متى
يظل وجهك وشعرى بين ارتفاع وانخفاض فى النقاب
والحجاب ؟

- لماذا ترفع وتخفض عن وجهك وشعرى بقرعك ؟ لا تدع
السحاب الأسود يحجب القمر .

- هل تريد ألا يعم الفساد الأرض ؟ أخف خالك الأسود فهو
حبة شرك لأصحاب النظر .

- حيثما رفعت قدك صارت النفوس هباء وحيثما أشعلت خدك
صارت الدماء هدراً .

- مع أننى صرت فى العالم علماً من همك فإن حالتى تزداد
سوءاً يوماً بعد يوم ويعلم الله ذلك .

- معجن قلبى وجن ووله بسبب همك فما أجمله من هم يغدو
سبباً لكثير من الفنون !

رسم العشق

- ليس من رسم العشق أن تعشق بقلب واحد معشوقين ،
فلا فوت لك من أن تخلى روحك إما من الحبيب وإما من الحياة .

- إما أن يأسرك حكم الحبيب أو قيد الحياة ويقبح للعروس
الصبية أن تتخذ زوجين .

- اجعل باطنك بالعشق مزرعة سكر فإلى متى يجب أن تضع
يدى حسرتك على رأسك من الزمان كالذباب ؟ !

- يا من تطلب كيمياء العشق املاً عينيك بالدم فإن شرط
الكيمياء أن تحصل على الكبريت الأحمر .

- إلى متى يتعين عليك أن تستمد كرامات الرجال ؟ إن الغنج
والدلال يتستر كالنساء فى خباء وعباء .

- لا يغار المرء من الكرامة إلا اذا كان بغير إنصاف وإغماض
العين عن المعشوق تجمل وتحل .

- فكن أنت نفسك كرامة ولا تطلب كرامة من هذا وذاك وهى
لنفسك ما استطعت عدة الاستغناء .

طلب القبله

- ألم تعاهدنى بألا أتحول عن الحب ؟ فبأى جريمة منى تتحول
عنى حتى استنفدت صبرى وأرهقنى تحملك ؟

- أى مخالفة ارتكبت حتى إنك خلافاً لسابقك عذبتني
بمفارقتك بدافع معاندتك ؟
- والله إن الحياة في الدارين ذنب لمثلي حين تعاقبني السماء
بهجر من مثلك أيها القمر .
- فابسط أسارير صفائك فقد انقبضت أسارير وجهي وأسفر
عن طلعتك البهية فقد زایل المنام مقلتي .
- منذ أن كنت أسترق النظر غافلاً لأهداب حبيبي وأصابتنى
بسهامها كالصيد صرت بكليتي في اضطراب وعذاب .
- ذهبت في هوى القطائع أهاجمه كالبازي غافلاً عن هلاكى
فقد كان يتعقبني العقاب الهصور .
- أنا ذاك السائل الملحف الذى يطلب منك قبلة وأنت ذاك
البخيل المنعم الذى لا يعطينى جواباً .
- فإلى متى تظل تعذلنى قائلًا : خلّ عني وإلا سفكت دمك ،
إنك لا تقتلنى وتعلم أن عدلك هو قاتلى .

٣٢ - فروغى

ميرزا عباس بن أغا موسى البسطامى (١٢١٣ - ١٢٧٤ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٥٧ م) شاعر أستاذ فى الغزل وصاحب شعر سلس فصيح من شعراء القرن الثالث عشر ، أمضى فترة فى بداية حياته يمدح الملوك والأمراء القاجاريين لكنه ركن إلى العزلة والرياضة الروحية بسبب ميوله الصوفية وبعث اهتمامه بالتصوف إلى أن يقرن غزله البديع بالفكر الصوفى العالى ويعد فى الحق من كبار شعراء الغزل الصوفى فى القرون الأخيرة للشعر الفارسى ، ومن شعره :

القبلة

- متى بارحت قلبى حتى أتمناك ومتى احتجبت عنى حتى أبديك ؟
- لم تغب حتى أطلب حضورك ولم تستتر حتى أعلنك .
- خرجت بآلاف من أشكال التجلى حتى أنظر اليك بآلاف من الأعين .

- فانظر إلى علوى فى مرآة عينى حتى أخبرك بالعالم العلوى .
- لیتك مررت ثملاً على الحرم والدير حتى أجعلك قبلة للمسلم والنصرانى .
- أود أن أزیح لیلۃ النقاب عن طلعتك وأجعل منك شمس الكعبة وقمر الكنيسة .
- لو سقطت هاتان الضفیرتان المجلتان بیدى لصفدت قدميك بآلاف السلاسل .
- لو أعطیت فى القيامة طوبى والسدرۃ أجعلهما فداء لقوامك الجمیل .
- یحمل أمرى فى معمل العشق حينما أنظر إلى محیاك البدیع .
- صرت فضیحة عالم بسبب ثورة عاشق وأخاف لا قدر الله أن أفضحك .
- أن تمر على وثاقى بخیل غمزاتك أنصبك أميراً للجیش وملكاً للصف .

المعريد

- اليوم لا أقلق من غد القيامة فقد أتانى المنور الخد والمشوق القد .

- ليس من حيلة فى ربع الوفاء فى الجود بالروح أى لا تطلب فى طلبه طريق السلامة .
- لا أصيب بسهم من قوس حاجبه ما لم أجعل من صدرى هدف سهم الملاحه .
- مقامك مقام السعادة والهناء لكنه ليس مقامى بسبب حسد العاذلين .
- كيف أدعى عليك سفك دمي يوم الحشر ولا يمكن أن يعوض السكر المعربد بفدية ؟
- لو شقت الأرض حتى يوم القيامة فسوف يجدون أمارات لدماء من استشهد فيك .
- سوف ينفرط عقد مسبحتى من يد الندامة فى وجود خلقة مشبك ضفائرك أيها الزاهد .
- أنا الشيخ والمقتدى الذى بسبب خاصية السكر يضع تحت قدمه المعقودة عمامة إمامته .
- إن الثقل صفة الخمر ورطلها يا فروغى فكيف يدعى جارع سطل الخمر السلامة ؟

الانتقام

- سوف أتشبث ذات ليلة فى النهاية بأطراف ذيل آهاتى
بالسحر وسوف أقتص من ذاك القمر الظالم .
- وسوف أودع عينى الباكية إلى طوفان البلاء وسوف أوثر
سهام الأهداب لقاء دم كبدى .
- سوف أطلق صرخاتى وأسقط فى البحر والبر وسوف أغدو
شعلات أحرق بها الأخضر واليابس .
- سوف أنتقم من ضفيريته شعرة شعرة وسوف أحقق أمنيته
من ياقوته ذرة ذرة .
- إما أن أضيع بلا صفة فى سجن فراقه وإما أن آخذ بتلابيب
وصاله غير آبه .
- وإما أن أفتح يد طلبى بالحاجة إلى صدره وإما أن أمسح بكمى
عينى الندية بالحجة عليه .
- إذا لم ينصفنى اليوم ملك الحسن هذا فسوف أسحبه غداً إلى
القاضى العادل .
- ولو لاحت منى يوماً التفاتة إلى منظره فسوف أحقق أمنية
سنوات عديدة بنظرة واحدة إليه .

- إما أن يسحبني من رأسي وقدمي إلى التراب والدم أو سوف أزين صدره وكتفه بالذهب والفضة .
- لو أن قمرى يا فروغى أزاح برقعه عن وجهه لأخذت آلاف العيوب على الشمس والقمر .

رجال الله

- رجال الله هتكوا أستار الظن فلم يروا غير الله مطلقا .
- كل عطاء منحوه استمد منه غيرهم وكل حكمة أذاعوها أفاد بها من دونهم .
- شكلوا طائفة لأجل المكافأة واختاروا سلسلة لأجل الملاقاة .
- فتحت منهم فرقة للسعادة والذوق باب دارهم وعضت زمرة بالحسرة أناملها .
- جماعة خربت على باب شيخ الخرابات أو الحانات وقوم منهم يريدون على صدر شيخ المناجاة .
- وصلت جماعة بدون رياضة إلى مقصدها وسعت جاهدة فرقة ولم تصل مقصودها .

- وأسفاه على أنهم نشروا فى معبر الإنسان الترابى كثيرا من الحبوب ومضوا كثيرا من الشباك .
- فاطلب الهمة من باطن الشيوخ الساهرين فى السحر لأنهم أثروا عالماً واحداً من العالمين .
- احذر أن تتشبث بذيل جماعة انقطعت عن الحق وارتفعت بالباطل .
- وحين يدخل الخلق سوق الحقيقة فأخشى من أنهم لن يبيعوا المتاع الذى اشتروه .
- قصير النظر هو الذى يغفل عن ذاك السرو السامق فإن هذا الرداء لم يحيكوه على مقياس كل إنسان .
- إن الطيور السريعة الانطلاق التى لها حدة بصر العقاب يا فروغى حلقت فوق الأفلاك تاركة شرك التراب .

ينبوع الكرم

- أغدو سكيراً من دار الشيخ بائع الخمر وفاتنى بحضنى وزجاجتى بيدى وسطلى على كطفى .

- أتريد أن تحقق رغبة قلبك ؟ قبل لعله . أتود ألا يلدغك الهم ؟
اشرب كأس المدام .
- نحن وحي العشق وباطننا يعتلج بالجلبات ونحن وحفل
الشوق وفونا يغص بالصيحات .
- أتدرى مم يشدو البلب الواله ؟ من ذاك الذى أصمت شفتى
البرعمة .
- الطائر الذى يطير حتى شفا سقف ذاك الملكى يطعن جناحه
كثيرا فى جناح ملاك الوحي .
- أنى لى أن أسمع وشفته هاتان استلبتا منى الأذنين السامعتين .
- إذا كنت ترجو الفيض من ينبوع الكرم ذاك فادم فى صدرك
أيها القلب وجوشى أيتها العين النادية .
- أنا واله بجمالك بآلاف الأعين وأنا عبد لخطابك بآلاف الآذان .
- لا ينجو من هذه الحفرة أحد بدون مسعى فاجهد بروحك
يا فروغى ما استطعت سبيلا .

السريع المستخف

- أقمنا فى النهاية فى دار الخمار بعد الكعبة واستخفنا كثيرا
رطل واحد ثقيل .

- كان العالم لا يخبر أعجوبة الجنة - وأأسفاه - على أننا لم
نعلم به إلا أخيراً .

- لو مزقت يد الغيب أستارنا فلا عجب . تعجب من سبب
علمنا بأستار الأسرار !

- لا غرو إذا تلاعبنا ألعيب الشعوذة كلها فقد ظهرنا من هذا
الستر بمائة شعوذة .

- لم يمثل في ناظرنا سكر المدامة شيئاً حتى صرنا خربين في
نظر المفيقين العقلاء .

- فاجذبينا يا جذبة العشق إلى مذهب فقد ضقنا ذرعاً بالاثنتين
وسبعين فرقة كلها .

- كنا عبيداً للوهم وظن السادة أننا بعد الموت أيضاً قد استرحنا من
الوهم .

- ضاقت الأرض بما رحبت على قلبي المسكين حتى اضطررنا
إلى اللجوء للغير من أجل علاجه .

- كم من الأسحار سهرنا بهذه الواسطة حتى نضىء القناديل
في ذاك الطرف غير المدرك والمرئى .

- لم يفكر لعله وضافه في إرضائنا قط ، أواه فقد حرمنا الحظ
من الحلقة ومن الأفعى كلتيهما .

رامي السهام

- تشحط جسدي في دمه بسبب ساعد قاتل لي ، له منة علي
عنقي من سيفه .

- يتدرع ملاك صدري بدرعه إذا مر متدللاً حبيبي التركي رامي
السهام راكباً جواده .

- لو أن تجلي ذاك القمر الأخضر الخط هو هذا فدع برقه يحرق
جميع محصولي .

- سألته : ما هي حقيقة الفتنة ؟ فأجاب : إنها رمز من عيني التي
تمتلي بالمكر والحيلة .

- أني لي أن أقصر قدمي عن ذاك الربع وقد أخذت الآن يد
محبتة بأذيالي .

- مللت حبيبي حتى أن ألف نوحه تخرج من قلب عدوي
لو حكيت له قصصه .

- لا يؤثرون فى قلب ذاك القاسى فماذا أفعل ولو شق صراخى الفولاذ !
- وضَّح سواد ضفيرتك وبياض وجهك حكاية الليل الحالك ويومى المنير .
- نصيبى منك كل يوم السهم الذى يخترق القلوب . واكرباه إذا لم يصلنى رزقى المعين هذا .
- لا تدعنى أعشش على غصنك أيتها الوردة لأن طير السدرة يتحسر على عشى .
- لا أغلق نظراً لى عن فلقة ذاك القمر يا فروغى ولو عقد الفلك حزامه لقتلى .

ملك الحسان

- ما أطيب أن تفك حلقات ضفائرك وتطلق سراح المجانين من سلسلتك .
- سواءً انتهى جنوننا أو صرنا فرجة فتعال أنت أيضاً وتفرج علينا .
- قوست ضفائرك السود لكى تشيب شعرى فى آلامك وتقوس ظهرى .

- عاهدتني أن تغرسني في الدماء وسعيت جهدي لكي أوفي بعهدك .
- لن أفصل فؤادي عن حاجبيك قط ولو فصلت بسيف أثلم عنقي عن جسدي .
- لو أوفي عمري أيها التركي القاسي فلاؤفين لك حتى تترك جفءك .
- إلى متى أظل قاعداً أنتظر القيامة ؟ انهض حتى تشير ألف قيامة .
- تعلم ما هي نتيجة العشق أخيراً ، ترى حبيبك ثم تفديه بأن تجود له بروحك .
- الشكر لله على أن توجت ملكاً للحسان فينبغي أن تهتم بحال الفقير .
- استحوذ ضياؤك على الآفاق يا فروغي^(١) وحن الوقت لو رمت أن تستقر في عين الأفلاك .

(١) فروغي من (فروغ) أى الضياء وما بين الكلمتين الفارسيتين جناس ناقص .

٣٣ - يغما

هو أبو الحسن يغما بن إبراهيم قلى جندقى من شعراء الغزل فى العهد القاجارى . طاف إيران والعراق وفى نهاية أمره لحق ببلاط محمد شاه قاجار (١٢٥٠ - ١٢٦٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٤٨ م) وتوفى عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ . وقد خلف قصائد وغزليات ومثنويات ، ويتسم شعره بالسلاسة والسهولة ، واهتم كثيرا بالهجاء ، ومن شعره :

اليوم الأسود

- اشتبه علينا الطريق من الكعبة إلى الحانة فما أحلى هذا الاشتباه الذى يفضل ألف يقين .
- الخمر فى الرأس والذن فى حضنى والزاهد اسمى فوا خجلتا لو برز الوالى فى طريقنا .
- نحن أولئك الذين نرى الصلاح ونحذب عليه فقد اقتبس بائع الخمر تصميم حانته من خانقاتنا ..

- انتهى بى جسدى الواهن إلى أقدام مقوسة ونبت عشبنا
بجانب عين الحياة .
- يعذبني تحريض الزهاد لى على الثواب فما الداعى إلى ذلك
يا ربى وأنا لا أعرف ذنوبى ؟
- انسد طريقى عن حيه واحترقت النجوم فى سمائى وكان هذا
نتيجة عبراتنا وعاقبة زفراتنا .
- تفر نظراتنا فى العين من ركن إلى ركن كاللص خوفاً من
احتساب محتسب عينيك .
- ابيضت عيني وهى تنتظر صباح ليل الهم فيارب لا تقدر
لأحد هذا اليوم الأسود .

والى الكفر

- لم يوافنى حبيبى فلم تبلغ روحى شفتى والأفضل أن هذا الألم
لم يصله العلاج .
- لا تزيد مرحلة العشق قدماً والعجيب أننا مهما قطعنا من
الطريق لم تنته مرحلته .

- لى لأطراف ذيلى مِنَّنْ على العالم فبتدبيرها لم تبلغ هذه القطرة حد الطوفان .
- تظلم قلبى مراراً من ضائره إلى عينيه ووالى الكفر لا يغيث المسلمين .
- يبلغ قلبى لعل شفتيك عن طريق ضفائرك فمن الذى طوى الظلمات ولم يبلغ ينبوع الحياة^(١) ؟
- من أى ماء وطن أنت يا حانة ؟ يارب إن رأسى ما لم تصبح تراباً فى طريقك أيتها الحانة فلن يقربى قرار .
- لن أَسْتَسْلِم بسبب أذاك فما يسعد بالحرم من لم يُشَك بشوك أم غيلان .

ناقض التوبة

- احذر أن تسقط قطرة والخمر بيدى . فداؤك عيني أيها الساقى . انتبه فأنا سكران !

(١) يتضح جمال المعنى إذا روعى أن شفتى الحبيب وهى ماء الحياة التى إن شربها أحد لم يمت لا يبلغها طالبها إلا بعد خوض ما يحيط بها من ظلمات .

- صالحت صالحى صهباء الكوثر على شرط ألا يخلصوا كأسى هذى من يدى .
- لكى تظل كأسى بمنجاة من أحجار الحادثات نقضت لوجه الخير والتصدق ألف توبة .
- أسجد هكذا أمام جمالك بلا سائر فأنار عالماً حتى غدوت عابداً لشمسك .
- غللت بشعره عنقى سلسلة ضفيرة معشوق وجذبت عنقى حتى قطعت سلسلة بها مائة حلقة .
- لا يتوبنى الشيخ ولا شيخ مجوس الخمر من فرط أن تبت ومن كثرة ما نقضت توبتى .
- انتهى بسبب ضفائره بكائى إلى نتيجة مؤداها أننى وقعت قعيداً بين بحرین من الدماء .
- لما قست (القيامة) على (قامته) جلس وقال : القيامة تقوم بأن أقف بقامتى .
- حرمت جنة طلعت على « يغما » يوم أن عقدت قلبى بقمح آدم المخدوع بخالك .

سكون الخانقاه

- لا يصيح الصوفية ولا يهللون ثانية فلا شك في أن السماء ألفت بحجر على كأسى لهم .
- لم أفرق بيدٍ جيب سلامتى ، مع أننى أعانى اللوم من خرق يمكن رفوه .
- إذا مررت بى فصحبة الورد على شوك رأسى وإذا لاحت بعينى صورتك كأنك غرست سروا مستقيما على ضفة جدول .
- أنا الذى حطمت مائة سلسلة كحلقة من شعر عقدتنى حلقة سلسلة ضفائرك بشجرة .
- لو أن الزاهد من أهل الجنة فلا ترسلنى يا ربى إلا إلى جهنم لأن مثلى ظلم على حبيب مثله !
- ماذا يفيدك أيها الشيخ من هذا التشنيع العابث ؟ اذهب واصنع لك كرجال الله سيرة طيبة وشيمة فاضلة .
- ما أسد ذاك القلب الذى لا يتوله كـ « يغما » باللون ويفتن بالرائحة من التركيات ذوات الطلعات الملائكية .

٣٤ - سبروش

هو شمس الشعراء ميرزا محمد على سبروش السدهى الأصفهاني من شعراء القصيد فى القرن الثالث عشر والذين فى شعرهم اكتمل أسلوب فترة الإحياء والتجديد بالتأسى بشعراء القصيد فى القرن الخامس الهجرى خاصة « فرخى » ويذكر لفظ المنتقى والمحكم والعالى بشعر فصحاء القرنين الرابع والخامس . ولد فى سدة من أعمال أصفهان ومدح ناصر الدين القاجارى حين كان أميرا ، ولما تولى سدة الحكم استقر فى طهران العاصمة حتى موته عام (١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م) . له ديوان قصائد وغزليات ومثنويات ومجموعة شعرية اسمها « ساقى نامه » وأخرى عنوانها « إلهى نامه » وثالثة فى مدح آل البيت اسمها « زينة المدائح » وشعر حماسى دينى اسمه « أرديهشت نامه » فى مدح الرسول ، ومن شعره :

السحاب

- بدت من جانبى السماء سحابتان مرعدتان فتمازجتا فجأة
وتعالت من الجانبين الرعود والهزيم .

- ووسط السحاب الأسود اختفت عين الماء المنيرة (الشمس)
كتدثر المسلم فى مسح الرهبان .

- تجاذبت السحابتان كأنهما جيشان التحما من أجل القتال ،
وكانت بداية الجيش منهما مدينة (جابلُسا) ونهايته مدينة
(جابلُقا) (١) .

- لما التحمتا تصاعدت جلبة الهيجاء من الناحيتين وهجمت
إحداهما على الأخرى كأنهما فى ضرب وطعان .

- كانت كل منهما تواجه الأخرى لكنها لا تدرى
مسلكها وكل منهما كانت تجادل الأخرى لكنها
لا تعلم قولها .

- ولما جاهدتا فترة صارتا بلا قدرة وقوة ، فانبعث معين لهما
لمعاونتهما من البحر .

- فعادتا إلى الأزيز والهزيم معاً حتى وقف المساء وظلتا فى
تصايح وتصارخ من المساء حتى الصباح .

(١) جابلُسا فى الأساطير مدينة غير مسكونة فى غرب الدنيا وجابلُقا فى شرقها .

- ألا أيها السحاب المتصارع والمتصايح بلا ثأر وانتقام لماذا تهدر
وتزأر بلا تباغض مع أنك لست بالحيران والولهان ؟

الحرورية المفتونة

- كان عشقى أفضل لى هذا العام من العام الماضى لأن إحدى
الحسان الطيبات المعشر كانت حبيبتي .

- تجدد عمري بتجدد الحب والحبيب والعشق الجديد إذا نظرت
هو عمر جديد وحياة متجددة .

- ليس أجمل من العشق شيء أو أمر فى الدنيا خاصة إذا توفر
لديك المال .

- نكست علم زهدى معشوقة كانت صاحبة شعر منكوس .

- كانت حورية إذا نظر إلى خدها الناظرون امتلأت نواظرهم
بالورد وزهر الرمان .

- لها فم ضيق وذقن مستدير وتنفرج ياقوتتها عن اثنتين
وثلاثين لؤلؤة ناصعة كبيرة .

- كان فى حضنى من ذاك المحيا المزدهر كالربيع الورد أحمالاً
والمسك أجولة .

- لها وجه منير كقلب البار وشعر فاحم كوجه الفاجر .
- لو أن بالخلخ وفرخار^(١) صنماً مثلها لكانت قبلتي من هذا الوقت الخلخ وفرخار .
- لا يمكن أن تسميها لطلعتها البهية جنية بسبب جمالها وطيب معشرها ووداعتها .
- إنها كالحورية وقلبها بى مفتون ويصعب أن تجد حورية ذات قلب مفتون .

الربيع

- الشقائق فى الصحراء كأنها فى خورنق النعمان والخضرة فى الجبال كأنها فى إستبرق جنة رضوان .
- استحوذ الورد على جميع الدنيا فى أيام ثلاثة ما عدا فص سليمان الوردى الحمرة .
- صارت البساتين بالورد الأحمر والأبيض مخزن اللؤلؤ ومعدن الياقوت

(١) الخلخ أو القارلق جماعة من الترك وفرخار مدينة فى التركستان وكانوا على الوثنية إذ ذاك .

- ولدت البراعم بالأمس وضحكت اليوم فما أطرف أن يضحك وليد الأمس .
- سكن الورد نائماً طوال الليل حتى السحر وما نام البلب طوال الليل كأنه حارس .
- كان الصيد من كثرة ما رعى من ورد صار لبن ضرع أمه خمراً صهباء .
- وليد الصيد حين يرتضع اللبن تتقطر له الخمر الوردية بين شفتيه وأسنانه .
- وتتحرك الرياح فى السحر برقة ونعومة فيتحرك السرو معها فى هدوء ودعة .
- كأنه معشوق أتى فى صحبة عاشقه ويخفى حركة زينته عن عدوه .
- والاثنان يتدحرجان على الخضرة ويشربان المدامة ثم يجرعان الراح وهما يتدحرجان على العشب الأخضر .
- دعانى فلاح بالأمس إلى بستانه واصطحبنى حتى باب البستان ..

- وقال لى : ادخل البستان بعد أن تخلع حذائك فيحق للضيف أن يدوس الورد الأحمر ..
- وظل العندليب ينظم الشعر طوال الليل ولكن ليس كالشاعر أخى السلطان .

تجديد الوصل

- اعلم وع يا قنديل التركستان أننى سوف أحل عليك ضيفا الأسبوع القادم .
- لم أسلم قلبى لحب معشوق مطلقا وسوف أودعه لك كما تسلمته .
- فطَّيَّبْ ذوائبك التى كالأحبولة بالمسك وسودَّ حاجبيك اللذين كالقوس بالكحل .
- عَقَّدْ ذوائبك ثم أسدلها على جبينك على مقربة من ضفيريك السوداءوين النائرتين للمسك .
- صر بكليتك فى دبرك شركاً وسلسلة حتى ساقيك وكن درعاً فى قبلك وحلقة حتى خاصرتك .

- أسدل من شعرك على جبينك حتى تخفى نصف جبهتك وراء رائحة (الغالية) .
- رتب أطراف شعرك على جبهتك بحيث لا تقصر أو تطول شعرة عن أختها .
- لو أن الكرة العاجية للصولجان بيضاء ومكورة وليست لطيفة فإن ثديك أبيض ومكور ولطيف ..
- فضع صدرك لى تجدد وصلك وضع شفتيك على شفتى لى تجدد عهدك .
- سوف أجعل شفتيك اللتين كالمرجان فى جحيم من القبل حتى يزول لون هذه الشفاه المرجانية .
- وحين أطبق بأسناني على شفتك كأن صيداً أطبق بشفتيه وأسنانه على شقائق النعمان .
- ثم أنشغل بعد اللثم والتقبيل بالاحتضان وأداوى احتجاب أمرك بالمال .
- فأذهب إلى الصائغ لى يصوغ لك طوقاً وإسورة بذاك الذهب الذى أخذته من خزانة السلطان .

الورود غير المقطوفة

- لو مررت على معبد أصنام فرخار فإنك تحقر من أمر الأصنام
فى عيون عبّادها .

- ولو أسفرت إلى (آزر) عن وجهك الملون الوسنان لأوغرت
روح آزر على صنم آزر .

- لك فى ذقنك بئر بابل وصفة هاروت ، فما أكثر القلوب التى
أسرتها فى هذا البئر !

- لم يحزم أحد خاصرته بالغالية بطرف القمر وأنت تحزم
خصرك بالغالية بطرف القمر .

- حين تفك حلقاتك عن صفائك السوداء تفتح الصوامع على
دكة العطار .

- لم يحسن رعاية البساتين فى روضات الجنة كما أحسنتها
أنت فى رعاية بستان خديك .

- كرة تزين البقس وتقلمه على أوراق الياسمين وكرة أخرى
توشى زهر الرمان على السعتر .

- وحين تخلص السنة من كل ورد وزهر تملأ المنزل من لون خديك بالورود غير المقطوفة .

الشعر الطويل

- لا تعقدن شعرك ودعه ينتشر وينبسط ويحسن للخصلات العنبرية أن تكون طويلة مبسوطة على هذا الحال .

- لا تخف وجهك الرقيق الرخص تحت خصلاتك وطرتك المسكينة ودع النهار والليل يتمايز أحدهما عن الآخر .

- قطعت الطريق على ربح الصبا لما فككت ضفائرك وخصلاتك ثم أطرق المسك حياء منك كما فككتها .

- ليست هذه الصبا هي التي تحنى قد سرو البستان لأن الجميع في ركوع وصلاة أمام قامتك .

- اعترف الصنبور بعبوديته لمقدل وأخذ يتيه بها ويزهو وسط البساتين والخمائل .

- حاش لله أن أتحمل الفراق عن محياك . إن النفس الذي يتردد بدونك في صدرى هو نفس مجازى .

- أنت فى غنى بحسبك وبهائك لكن (سرور) الفقير
بحاجة إليك ليله ونهاره حاجته إلى الجمال والحسن .

الحى المستحى

- يندى جبينه حياء إذا نظرت إليه فكيف تطمع فى قبلة
منه ؟

- لو أقعدك حبيبك على النار المحرقة فخلاص شرط المحبة أن تزفر
وتأوه .

- هل يجدر بك أيها المعشوق الأجل من السور والقمر أن
تتكبر على السور والقمر ؟

- ترجل فى المرأة وترتب خصلاتك المتمردة ، ألا تفهم هى أنك
ترتب جيشاً وتنظمه ؟

- أهدا بك سوداء وخطك وخالك وخصلاتك وشفائر وعيناك ،
مُسَلِّم أنك تسود أيامى وعمرى .

- أنت الذى تناوبت المسلك على ولاية الحسن والجمال .
لماذا لا تصيح سمعاً إلى صرخات المتظلمين ؟

- لا تهو صحبته الحسان ثانية أيها القلب حتى لا تفسد العيش
على وعليك .
- الأفضل من شئون الدنيا يا سروش أن تدعو إلى الملك مجد
«جشميد» .

٣٥ - غالب

- ولد ميرزا أسد الله خان غالب عام ١٢١٢هـ / ١٧٩٦م فى آجر بالهند وتوجه فى شبابه إلى دهلى وبقي بها حتى موته عام ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٩م . نظم غالب الشعر بالفارسية والأردية ومع أنه يعد أبا الشعر الأردى إلا أنه يتباهى بشعره الفارسى . خلف شعراً كثيراً فى قالبى الغزل والقصيدة ونلقى فى شعره الفكر الفلسفى وقد عاصر أواخر الحكم المغولى ومدح آخر ملوكهم بهادر شاه الثانى (١٢٥٢ - ١٢٧٥هـ / ١٨٣٧ - ١٨٥٧ م) ومن شعره :

السر اللطيف

- استلب قلبى والحق ألا يمكن أن نسميه مستلب القلوب
أو المحبوب ويمكن أن ترى الظالم ولا يمكن أن تدعوه ظالماً .
- لا يمكن أن تحمل بلطة وخنجرأ فى حربه ولا يمكن أن تذكر
الخمر والكأس فى محفله . .

- يمنح دائماً الخمر ولا يمكن أن تسميه ساقيا وينحت على الدوام الأصنام ولا يمكن أن تدعوه آزر .
- انتهى الحفل والصخب فلماذا تدعى التظلم والظلامه لو جرى منك ظلم لنفسك فلا يمكن أن تذكره يوم الحشر .
- ذاك السر الخفي بصدري وليس وعظاً يمكن الإفضاء به على المشنقة ولا يمكن قوله على المنبر .
- الأمر العجيب الذى حدث لنا نحن الوالهيين هو أن (غالب) لم يكن مؤمناً ولا يمكن وصفه بالكفر .

بشارة الصباح

- بُشرت ببشارة الصباح فى هذه الليالى الحالكة وأحمدوا الشمع ودلونى على الشمس .
- أطلقوا وجهى وأقفلوا لسان هرائى وعبثى واختطفوا قلبى وأعطونى عينين متوجستين .
- احترق معبد النار فأعطيت أنفاساً من النار وانهار معبد الأوثان فأعطيت نواحاً من الناقوس .

- اقتطفوا الجواهر من راية ملوك العجم ونشروها على عوضاً عن
خزانة جواهرى .

- انتزعوا من التاج الجواهر وثبتوها على العلم ، وأعطوني
إسراراً ما استلبوه جهاراً .

- نهبوا كل ما فى ثروة فارس وحكمتها وأعطوني من بينها
لساناً أنا بدورى حتى أنوح .

بالغ السكر

- أيها الذوق الشادى أعد لى هديرى وجلبتى وأطلق صيحات
الإغارة على أمتعة العقل .

- إذا لم ينطلق ساقطاً من رأسى وعينى المطر فأدُم قلى واغل
حتى يحوش هذا الدم فى صدرى .

- هلم أيها الرفيق الحكيم أتعرف الطريق الخرب ؟ هات الشمع
الذى ينطفئ بالريح .

- الماء المالح فى هذا الوادى علقم فإن كنت شهما أطلق من
المدينة نحوى ينبوعاً عذبا .

- أعلم أن لديك ذهباً وتملك كل ما تمر به فإذا لم يقدم السلطان الخمر فهاته لى من بائعها .
- الريحان يتنفس من الزجاجة والهدوء يتقطر من الإبريق الصاخب فألق الأول فى طريق عيني وهات الثانى من أجل أذننى .
- اختطفنى من ذاتى إذا استخفنى السكر مرة وأعدنى إلى وعيى إذا بلغ بى السكر من الأنغام مرة ثانية .
- إن لم يأت غالب قرن الله بقاءه ببقائك فارو عن ذاك الصوفى غزلاً مفرداً .

جيشان الأمنية

- أقبل وانظر جيشان أمنية نظرى ورؤيتى وشاهد تقطرى كالدمع من أطراف الأهداب .
- قد كنت تتحاشانى بتجرىمى جرم الخفقان فهل إلى ثراى وانظر سكونى وراحتى .
- سمعت أنك لا ترى ولست قانطاً ، سمعت عن عدم رؤيتك فانظر استماعى .

- إنك لا تعي ضراعة المتحسرين فكن نظرتي وانظر مسترقاً
رؤيتي ونظري .

الحفل الخاص

- تقدم حتى ندير قاعدة السماء ونلفف القضاء بلف الرطل
الثقيل .

- ونتمتع بالنظر ببصرنا وبصيرتنا ونحول الخسارة بالمدارة عن
روحنا وجسدنا .

- ننتحي جانباً ونوصد من دوننا الأبواب أو نطرد الحارس من
ناصية الحى .

- لا نخشى هما لو جرى بيننا وبين القائد جدال وصراع ،
ولو وصلت من الملك هدية نعيدها إليه .

- نرمى الورود ونرش ماء الورد على الطريق ونجلب الخمر
وندير بيننا الأقداح .

- ننحي جانباً الشرع ونتشابك ونحول إلينا بجرأة نظر
النورانيات الطلعة .

- نحبس أنفاس السحر بجيشان صدورنا ، ونزيل عن الدنيا مصائب حرارة النهار .
- ندخرج الجميع بالخوف من الليل ، ونحول من نصف الطريق القطيع مع راعيه .
- وندفع بالحرب جُباة الفصون خاوى السلال عن باب البستان .
- ونقذف بالصلح الباسطات الأجنحة للصباح من الأغصان إلى الأعشاس .
- غالب لا يصدق وصالك لى فتقدم حتى ندير قاعدة السماء .

٣٦ - محمود صبا

ملك الشعراء محمود بن محمد حسين العندليب الكاشاني (١٢٢٨ - ١٣١١ هـ / ١٨١٣ - ١٨٩٣) حفيد فتح علي خان صبا الكاشاني ، عمل في ديوان محمد شاه القاجاري ثم تعهد أعمالاً مختلفة في بلاط ناصر الدين شاه وحسب من مقربيه ومداحيه . مهر محمود في فنون الأدب والتاريخ والحكمة والخط والنحت والرسم والنقش وتأسى بشعراء القرن الخامس وكان فصيح اللفظ متنسجم المعنى ومن شعره :

فصل الطرب

- علت الجبل السحب راعدة فتدحرجت من فوق الأبرز المياه .
- هب هواء الربيع ومر على البستان فتضفر شعر السنبل بيد هذا الهواء .
- واندفعت دفعة واحدة جميع البلابل داخل الرياض ، وغادرت مرة واحدة الغربان البساتين .

- والبارحة وقت السحر نثرت على وجوهنا الرياح الطرية من
جهة البستان ماء الورد .
- وترى الرباب يعزف على كل جانب على شدو البلابل وقت
السحر .
- وحين يطرح القمرى من فوق الصنار أسئلته يجيبه البلبل من
فوق السرو .
- وتتخضب خصلات البنفسج فى كل ليلة بالنيل المسحوق
بقدر من الماء المعصفر .
- وترى فى كل لحظة على الهواء جيشاً كثيفاً قد امتشق سيوفه
من أغمدها .
- والحباب على الجداول بفعل انهمار المطر كأنه آلاف الكاسات
البللورية المقلوبة .
- ولو تحرك عنائك صوب الخميعة يختفى ركابك فى العشب
الأخضر والرياحين .
- واتجهت الحسان منذ الصباح الباكر إلى البساتين مسرعات
للتفرج على طلعات الورود .

- فكأنما تنفست فى كل ناحية الشموس من وجوه الفاتنات فى مستظل شجر الصفصاف .
- الوقت وقت الاستسعاد ولا يمكن أن تحتجز العاشق الواله فى منزله بربطه بالحبال .
- من هذا الفصل والأبواب التى فى كتاب الزمان اختر من الأبواب فصل الطرب .

الخميلة

- عضت الخمائل برمتها بأشجار الورد والسنبل فتعال إلى الخميلة أيها المعشوق واترك كل ما بيدك .
- على باب المدينة وقفت قافلة الروم والصين ، وقد حطت على السهل والجبل أحمالها فى كل طرف .
- هبت الريح من مدينة التتار وفتحت أمطارها فامتألت الدروب من أمطارها بالمسك أحمالاً .
- ظهر قوس من حدود الصين إلى تخوم الروم بلون أزرق وأحمر وبنفسجى من صدر الجبال .

- شهر السحاب سيفه وهاجمته الرياح ووقع بينهما قتال فوق
جبل الأبرز ..
- فيصدر كل سحر من الحديقة صغير القمري وينتشر من فوق
كل غدير صوت البط .
- وتلقى ريح الصبا بأعلى كل تل عباءة سداتها من الزبرجد
ولحمتها من الزمرد .
- وجزء من الخميعة مصفر من زهر الخزامى وزهر الحلبة وبعض
منها محمر بوجه زهر الرمان .
- لم يحدث ربيع بمثل هذه الزينة وقد رأيت فصول الربيع مراراً
في عمري .
- وحاكت ريح الصبا على قد شجر الورد رداءً من الأطلس
لا تجد منه شبراً في كافة الأسواق .
- وقد هيأت النسائم الطيبة في غرة الربيع وقت السحر من
حلاقيم الطيور مزامير .
- فيتعلم القمري من أستاذه هذا ، القوافي يكررها في الصباح
وهو يدرسها .

- وبوجه الورد الأحمر فى الروضة بكل أرجائها أصنام (فرخار)
وبنشر السنيل فى الخميلى بكل أكنافها أوثان التتار .
- ويرمى السحاب فى الخمائل فرش الإستبرق فلعل الملك
يتوجه إلى الخمائل .

ثمن القبلة

- إلى متى تُضحِك لعلِّك البدخشانى ذاك وتضاعف ثمنه
بسبب ضحكك .
- صنعت من بضعة وجهك متاع الوصال وجعلت من حلقة
شعرك سلعة الهجران .
- قلت لى إن ثمن قبلتى هو روحك ويمكن أن أقول إن ثمن
القبلة قد رخصته كثيرا .
- أسدلت من فوق صدرك الفضى مسكاً أسود فأخفيت جانباً
من القمر فى السحاب الغامق .
- جعلت شراة المسك الصافى يندمون لشرائهم هذا المسك
التترى لما رأوا صفائر شعرك .

- لك طلعة يا حبيبى فى جمال الجنة وقد قمت بأعمال رضوان
من أجل زينتها وبهائها .

- يتساءل الناس : متى يصبح الربيع ربيعاً من زهرة واحدة
وأنت بنظري قد جعلت من زهرة واحدة مائة ربيع ؟

- جعلت من وجهك نهراً ومن شعرك ليلاً فساويت فى ناظري
النهار بالليل .

- لو جعلت لنفسك من قلبى منزلاً فلماذا خربت منزلك بهذا
الشكل ؟

ذيل السعادة

- حين يصدق وقت السحر القمري فهلماً إلى الحميلة لأسعد
بك لحظة يا حبيبى .

- أنا من شقشقة الفجر أيمم بالغد إلى الروضة فقد فغر الورد
الأحمر فاه ضاحكاً .

- قد نما لك فى ناحية من السهل البنفسج الأزرق من جديد
وفى الناحية الأخرى منه تفتح الياسمين الأبيض .

- ينوح الرعد فيروح العشب به ناميا ويبكى السحاب
فيضحك من بكائه المرج والروض .
- حيثما تمر تجد في الطريق من الشقائق البرية قد تنور شمعدان
العشب بنور الشمع .
- أفعمت حافة كل جدول بالشقائق والمرزنجوش (ريحان داود)
فانصب من هذا الوقت فصاعداً حبيبي خيمتك على حافة
الجدول .
- تشبث بذيل السعادة وحين يحل دور الورد اجذب ذيلك من
يدهم الزمان ومره .

٣٧ - شيبانى

أبو النصر فتح الله بن محمد كاظم الشيبانى (١٢٤١-١٣٠٨هـ / ١٨٢٥-١٨٩٠م) من الشعراء المقتدرين لفترة الإحياء والتجديد عملت أسرته فى أمور الجيش والديوان القاجارى ودخل فى شبابه خدمة محمد شاه (١٢٥٠-١٢٦٤هـ / ١٨٣٤-١٨٤٨م) ومدحه وابنه ناصر الدين شاه وأولاد ناصر، ألف فى الشعر والنثر، ومن آثاره مجموعات أسماؤها «درج الدرر» و«كنز الجواهر» و«زبدة الآثار» و«الفتح والظفر» و«مسعودنامه» و«شرف الملوك» و«يوسفية» و«خطاب فرخ» و«فواكه السحر» و«الجواهر المخزونة» و«اللاكى المكنونة» و«النصائح المنظومة» وغيرها، ومهر خاصة فى نظم القصائد بأسلوب شعراء القرن الخامس ومن شعره:

رياح الخريف

- من الذى أزال عن الجبال هذه النقوش حتى غدت هكذا
كالفضة الخام هذه الجبال ؟

- أى سحر نفشه فى الجداول الخريف حتى ذهبت عن الجداول
الألوان والثمار ؟
- فى هجمة رياح الخريف وإغارتها طوت تلك الأحجبة النيلية
والخمر الحمراء .
- أخرج السنبل عن رأسه ما به من التداخل والتقطب والالتواء
وأتى النرجس بعين بها الدلال والخمرة .
- زال عن كل أطراف البستان اللون والرائحة وتظهرت مزارع
الشقائق جميعاً من شقائقها .
- وتوارت طيور القطا الجبلية خوفاً من الثلج والريح فى شعب
الغارات السوداء .
- وامتلاً البستان بالزعفران لما ظهر من السحاب النوق المطلقة
الأعنة .
- أجل حين انفلت عنان النوق فلا فوت من أن تسقط أحمالها
من ظهورها .
- انظر رياح الخريف قد محت عن البساتين تلك النقوش
الطريفة والتصاوير البديعة .

- وياالقسوة ما حدث فقد أحرقت الدنيا فى الخريف قلب
عرائس الحمائل وأزاهير الربيع .
- وطأت قدم رياح الخريف تلك الأساور والأقراط الذهبية .
- عقدت الطيور رحلها عن البساتين زرافات ووحداً حين
هاجمت ريح الخريف بفرسانها من كل حدب وصوب .
- لا يطوى طريق البساتين أحد غير الغرابيب السود ،
وانسدت جميع المعابر بالبرد والثلج .
- على هذا النحو يضرب السحاب حصاره حول الأرض ،
فلا مناص من أن تضرب حول أجسادنا حصاراً من النار .

رسالة القبلة

- أرسلت إلى العذبة الشفتين تلك رسالة قبلة فحواها : إننى
سكر فلا تظننى ماء العنب .
- فأجبتها : إذا كنت سكرأ فلماذا ألقانى عشقك فى معاناة
ومقاساة على نحو ما ترين ؟
- فقالت : زدت طلباً فاكتوى جسدك وجسد العاشق الذى يزيد
طلبه لى فى كى واحتراق .

- فقلت هل يجوز أن تسرى إلى روحى من خلال شفتى؟ فقالت لا محل لى فى غير الشفتين .
- فقلت إذا لم تكونى طبيباً فكيف إذن يزيل عنابك وسرك عن قلبى آلام اكتوائى؟
- فقالت ليت طبيباً لكن الله جعلنى علاج كل ألم وهم وتعب ولغب .
- فقلت : هل أنت متجردة طوال العام، فقالت لا . إن الياقوت والسكر هما لباسى دائماً .
- أنا روح الروح وقد آثرنى الله تعالى من أجل الأسرار الخافية .

المعشوقة غير المتزوجة

- سرو مرتفع لا يماثل محياها وردة طيبة العبير ، ولا يعدل فى جمال قامتها سرو على حافة الجدول .
- هذه الفتانة حين تسدل شعرها على محياها لا ينجو من وهقه قلب قط .

- انظر غزاليتها النائمين في حضن نافجة غزال الصين ، فليس فيهما غير السحر عيب آخر طالما رآنى ناقصاً في خلوتي زائداً في جمعه فلن أفكر من بعد كما سبق في طلب الخلوة .
- أهدر كرامتى في اعتزالي سنين في ركن حتى أدركت أنه ليس أفضل من ركن حاجبه شىء .
- إذا كان الناس يعبدون الله من أجل الجنة ، فيعلم الحق أنه لا يعدله حور في الجنة .
- فليس للحور من المسك والعنبر صولجانان على منكبيها وليس لها من البللور النقى ثديان ككرة الصولجان .
- للحور خصلات مسكية في الجنة ولكن ليس في حلقة صفائرها مئات الآلاف من القلوب .
- هذه البديعة شمس في وجه الأرض وليس لشمس السماء ضياؤها ووجهها .
- ألا ليت كان شبابى زوجاً لها ، فقد بشرنى بالبارحة عشقها بأنها ليست متزوجة .

الجفا

- إيذاؤك عابث والناس منك قد ملوا والمرء يمل إذا غدا الإيذاء
عبثا .

- أكثرت من جفائك ونفرت قلبي منك . أجل إن القلب ليجفل
من كثرة ما يرى من الجفاء .

- كانت أموري معك العام السابق في غاية رونقها لكن أموري
تغيرت هذا العام كثيرا عما سبقه .

- أفعالك هذا العام هي كل بلايا روحي ، وكنت العام الماضي
بفعلك سكيمة روحي وسرورها .

- أقوالك هذا العام مرة كالسم ، وقد كانت شفتاك تصب
السكر في العام الماضي إذا تكلمت .

- كان حبنا وثيقا محكما لكن قبلتك تلك السهلة تمنحها لي
هذا العام بصعوبة .

- أجل إن أمري وأمرك لن يستقيما ويصحا معا فأنا شديد
الوفاء وأنت شديد الجفاء .

الذكرى

- يا قلبى فليعترك الخوف والوجل فقد أتت تلك الحورية من جنة النعيم .
- ولسوف أستسلم لضفائها هكذا من أجل ذكراك .
- ونو توجب عليك الدخول فى ذاك الموضع (الدنيا) والإقامة فيه بعضاً من الوقت .
- تقف مرة أمام حور الجنان وتجلس أخرى قرب الشيطان الرجيم .
- وكرة ترتفع إلى السماء مثل عيسى وأخرى تلج النار كإبراهيم .
- تارة ينقشون الزينة من سوسنك وأخرى يعطون من نرجسك النديم .
- منامك بطوبى والجنة وموردك الكوثر وتسليم .
- مرة يبقى مقامك فى الأحبولة وأخرى يرتعش مكانك من النسيم .
- ويشبه عشك الفخ وأنت فيه كالسمكة المنقطة .

السرقه

- سارت الشمس الهوينى آخر الليل إلى السماء فسرقت حورية وطفلى غزال .
- فأتت تلك الحورية بدورها بهذين الغزالين الطفلين وخبأتهما خلال ضفرات شعرها .
- فجاءت الشمس تبحث عن ولدى الغزال فزلفت إلى كل شعرة ، وأخذت تدور فى كل ناحية .
- فلما بحثت عنهما وكانت تروم أن تجدهما تغلل عنقها بغل من العقيصة الملتوية .
- فالحورية لك والشمس أغلالك ورعيت طفلى الغزال فى السماء .
- حدثنى قلبى بأن أثم وجهك ولم يكن يعلم أن بوجهك من الأهداب والحاجبين سهاماً وقوساً .
- ولم ينطلق بعد من أطراف أهدابه سهم حتى طعن نصله صدرى وجنبى .
- له على رأسه من العود خوذة مدرعة وعلى ساعده من المسك المنثور أحبولة .

- أخذ يعد نفسه رويدا رويدا للانقضاض بمخالبه حين
انكشفت الشمس فانتصر عليها .

القريض

- غصت سائر السهول والمساكن بالمسك بهبوب الريح فاذهب
وهات الخمر واخرج من وثاقتك .

- وصب الخمر المرة وأسرع معجلاً صوب الروضة حين يسرع
معجلاً إلى الجبل القطا .

- جد في التماس شفاه الحبيب وتعقب طلب الكأس فمن
الخضرة على حافة الجدول ما يشبه حول شفتي المحبوب .

- احمل مسندك إلى الروضة وادع حبيبك لكي تصدح الطيور
على أفنان الشجر في كل اتجاه .

- وأجرع القدح قبل أن تغسل وجهك في هذا الفصل وإذا كان
لا مناص من غسل وجهك فاغسله بما في القدح .

- واليوم حين تتلون الرياح جميعا بالشقائق فاذهب واجتهد
في أن تلون وجهك بالخمر .

- .. وحين يتراقص الغزال فى السهل فاكتسب قمرا يستحوذ
على القلوب بغزاليه .
- لا تخف فى قصر ك عنا فلقنتك أيها القمر فإن الورد البرى
يشق التراب ويبدى وجهه .
- الوقت وقت الورد فإن تخف عنا طلعتك فلن نخرج من
مساكننا قط للتريض .
- وإن لم تأت إلى الرياض قط فى الربيع حتى لا تسفر عن
وجهك ولا تنثر شعرك .
- فمتى تمنحنا بدونك الشقائق ألوانها وأنى يفيح بدون شعرك
الأقحوان عبيره ؟
- فانهض واخرج إلى الروض فبدونك لن نخرج قط عن منازلنا ..
- لأن من فتحوا أبصارهم على شفتيك وخديك ووجهك
لا يعرفون مزرعة غيرك ولا حقلاً .

٣٨ - أميري

هو أمير الشعراء أديب الممالك محمد صادق بن حاجي ميرزا حسين فراهاني (١٢٧٧-١٣٣٦هـ / ١٨٦٠-١٩١٧م) من كبار شعراء إيران في العصر الحديث يتصل نسبه بالميرزا عيسى القائم مقام القاجاري وكان الاشتغال بالعلم والأدب وراثة في أسرته ، وقد انشغل هو نفسه في تعلم العلوم والأدب الفارسي والعربي والغربي ، وانطلق لسانه في لدونة عوده بالشعر. تعهد من (١٣١٦هـ / ٨٩٨م) بالكتابة ورئاسة تحرير المجلات الأدبية مثل المجلس وعراق العجم وأفتاب (الشمس) وأمضى فترة في أسفار خارج إيران وداخلها. كان يحتذى في شعره خاصة القصيد والقطع وقد برع فيهما قدامى الشعراء وأشعاره غير مدائح وهجائه تكشف في الأغلب مناحي الحياة الاجتماعية والصراعات السياسية، وهو في شعره الوطني والسياسي والاجتماعي وإيراد الأمثلة والحكايات المبنية على النظريات النقدية والإصلاحية من أوائل الشعراء المحدثين. وقد بعثت معرفته بالأدب الغربية على ورود بعض الموضوعات والقصص والكلمات الغربية في شعره كما أفضى اطلاعه الجم على الأدب الغربي والتاريخ الإسلامي إلى اقتراض كلمات وتركيبات عربية من معاصريه العرب واستخدامها في شعره ، ومن شعره:

الحرب

- كانت الحرب فى البداية كحفلى عرس يضم المحبوب والمحب والفتان والمفتون .
- المحبوب بوجه فى بهاء غرة الربيع ، وشعر فى ظلمة أطول ليالى الشتاء .
- كل من طالع طلعتة توله برؤيته ، وكل من عاين قدّه تمثل بالنظر إليه .
- لكن لما حمى وطيسها فى النهاية وحم قضاؤها ، وارتفعت ألسنة نيران إحنتها ومحنتها .
- تراها ذئبا ضارياً فطيع الهيئة ودبا مقونس الأسنان وعجوزاً شمطاء .
- لا تستلب بنظرتها لب الرجل ، ولا تنتهب بقلبها روح المرء .
- إنما أرواح الشجعان الأبطال وتخطف أجساد المجاهدين الشبان
- كل من رأى قدّها صار أحذب الأرض ، وكل من عاين وجهها ولى دبره عن الهيحاء .

الاعتراف الصادق

- سمعت أن سليمان لما اعتلى عرش الإنصاف قام العقل في بلاطه ونامت عين الفتنة .
- ورأى من بعد عصفوراً ذكراً يشدو أمام قرينته العزيزة بلحنه ، ويتغنى بنشيده بحيث سمعه الملك يقول :
- بمكنتى أن أحمل بمنقارى رواق سليمان هذا وأقتلعه من مكانه وأرمى به إلى البحر وأحيله هباءً بديداً .
- فغضب الملك ولما علم العصفور المسكين أن الملك سمع حديثه خاف واضطرب .
- فذهب إليه ليقول : لا تؤاخذنى أيها الملك على زلتى ، فقد قصصت أمام قرينتى هذه الترهات خفية .
- لأن حبك البطولات هو كيمياء المرء لكى يلمع نفسه أمام قرينته .
- فتأثر قلب الملك بهذا القول وتفتح كالوردة بعد سماع عذره هذا .
- سماعه الاعتراف الصادق محا غضبه فغفر له ذنبه وقبل عذره .

طريق الأنس

- غلام الهمة ذاك هو أنا لأنى شكلت تراب العشق ، ومريد الفكرة
مذا هو أنا لأنى طويت طريق الأنس .
- ما أطيب ديار المحبة لأن فى واديهها يطرز فرش العاكفين فى
الكنيسة بطراز الكعبة .
- لا تلم ولا تؤذ عباد الله لأن البستانى لم يزرع هذه الشجرة لك
- فارتد ثوبك ولا تبحث فى من خاطه ، ولا تستفسر هل نسج
من الديباج أم صنع من الخيوط .
- عقيدتى مضمرة بقلبى وهى مقترنة بى ، فما شأنك أنت إن
تعدها سليمة أم قبيحة ؟
- جسدى وجسدك يدخلان تربتين سوداوين كما أن الحق خلق
قالبينا من عنصرى تراب .

غضب الرفيق

- التزوج بالمرأة وأسر الأفعى أمر يسير كثيرا ومخالفتها أمر
عسير وشديد .

- فالنساء يطوقن أعناق الأبطال بطوق السخرة كأفعى الكوبرا
تطوق غصن الشجرة .

- وغضب المرأة على زوجها أشد خطراً من سم الأفعى لأن
غضبها يثمر قصر عمر الرجل .

- يقتل الرجل هموم العروس وكروب الاقتراض فما أهنأ من
أخلى قلبه من هذين الهمين وأراحه منهما .

تربية ذى الطبع السيئ

- سمعت أن ملكاً كان يحادث وزيره قائلاً إن العلم والفضل
مفتاحا قفل خزانة الجواهر .

- وشجرة العلقم تثمر سكرًا لا يتغير بالعناية والتربية لها في
البستان .

- فقال الوزير : إن الطبع الخير شرط لأن إعطاء مرآة للأعمى
عبث .

- ومسلم أن أى أستاذ لا يقدر قط على صنع سيف بتار من
حديد جوهره الثلم .

- فلما سمع قوله الملك قال لحاجبه سرا: أفكر فى فكرة عجيبة
تتحقق على يدك .
- لابد من قطة ترعاها بعين همتك وحكمتك لإثبات
خلاف ما يقول الوزير .
- فذهب الحاجب وأحضر على الفور قطة كان كل من رآها
يقول إنها ليست قطة بل أسداً .
- فأمر الملك عماله بتعليمها مهارات مخفية فى طبائع البشر .
- وبعد أسبوعين حققوا أمره حتى قال من شاهدها إنها أحد
البشر فى لباس الحيوان .
- ثم استدعى الملك وزيره وقال : انظر إلى حيوان أعلى من الإنسان .
- أشهد هذه القطة تقف أمام عرشى ، وقد أمسكت بكفها
الشمع من الغروب حتى السحر .
- قد فكت بالتعليم عنان الطبيعة ، وفصمت علاقة مشابقتها
بأمها وأبيها .
- فقال الوزير : كلام الملوك ملوك الكلام وقلوب الملوك بأمر الله
الحى العادل .

- ولكن لا يجوز الانخداع بتربية القطه لأن التربية تصبح هدراً إذا لم تكن الطبيعة مساعدة .
- وفي هذه الأثناء قفز فأر من شق الدار ، فلما رآته القطه غابت عن وعيها .
- ورمت القطه بالشمعة من كفها ، وتعقبت الفأر مسرعة هنا وهناك كما هي عادة الحيوان .
- فسقطت من نار الشمعة شرارة في الإيوان ، وامتلاً الإيوان بالنار كأنور تنور .
- وركن الملك هارباً حافى القدمين وسقط بعض جلسائه من الديوان وأسرع بعضهم يعدو فاراً من باب الإيوان .
- فتعقب الوزير الملك وقال : أيها الملك انظر كيف أن تربية ذى الطبع السيئ بلا أثر .

ندُّ القتال

- سمعت أن رجلاً ناقصاً طلب من "هومر" أن يلبسه رداءً شعرياً من هجوه له وسبه .

- قال : إذا كنت لا أستحق مدحك فهاجني ، هجاؤك لى مدح وشوكتك أفضل من وردك .
- فأجابه لو دارت السماء دورة الظلم ، فهذا أهون من أن أنظم بسبك ديواناً .
- فقال إذا رددت مطلبى فسوف أذيع أمام العلماء أنك فج وبارد فى شعرك .
- وأنت لا يجب أن تسلك فى سلسلة الشعراء المهرة لأن قلمك كال شعرك واه وقريحتك فجة لأنك عجزت عن هجوى .
- فرد عليه هو مر بحكاية عجيبة أسكتت هذا الرجل عن جيشانه وجلبته وغضبه .
- قال : سمعت أن كلباً فى قبرص قال للأسد : سوف أكون نذك فى القتال والصراع بعضاً من الوقت لأجرب قوتى .
- فأجابه الأسد : أنا لست قرينك ولا من جنسك فاذهب وابحث عن كلب وصارع قرينك .
- فقال الكلب : رأيت أنك لو كنت ندى وقرينى فى المقاتلة فسوف أنال سعادة قرانك وشرف نديتك .

- وإلا أذعت في صفوف الوحوش الضارية أنتى الذى اصفر
وجه الأسد فزعا من مخالبى .
- قرعت طبول الحرب للأسد وارتعب الأسد من مقارعتى وليس
مثلى فى القتال فرد .
- فقال الأسد: لو وسمتنى الآساد بالجبن لهُو أهون عندى من أن
ألوث فمى بدم الكلب .
- يمتشق القرين حسامه ويشهر سيفه على قرينه ويلعب الند
نده بالشطرنج والنرد .
- كل من تصارع فى الحرب مع غير كفوه وعديله احمر وجهه
أسفاً وندماً من سوء فعلته .
- الأسد للأسد كفو والكلب للكلب قرين والمرأة للمرأة عديل
والرجل للرجل نظير .
- كل من باينك فى جنسك اقطع عنه صحبتك ، وكل من
لم يكن كفوك اطو عنه قرطاس عشرتك .

الأجنبي غير المعروف

-- يروى أن حملاً في قرية صعد سقف دار ، وأخذ يتبختر
كالغافلين على شفا السقف .

- وكان الطباخ يتمنى صدره مشوياً في الفرن وينضج في إناء
الفكر في كل لحظة خيلاً نيئاً عنه .

- فرأته في السهل فجأة ذئبة تجدد في أثر فريسة لها فصنعت
بمكرها شركاً ونصبت من حيلتها فخاً .

- رأت الحمل على السقف من بعيد ، فاقتربت إليه وألقت عليه
السلام بأدب جم .

- قالت أنا قرينة من أقاربك فاهتم بحال أولى قرباك حتى أطيب
مشامى بمسك من طيب محبتك .

- ولا بد أن تجلس معي في خلوة لا يكون فيها غيرنا ونشرب
معاً كأساً في السر .

- ثم أصغ سمعك واصمت حتى أعرض عليك رسالة من صديق

- فقال الحمل إن قرابتك مني غير مسبوقة ، وأنا لم أسمع في
قبيلتي عنك ذكراً .

- وحرى حقا بى الحذر من الأجنبى غير المعروف كما نصر عليه
كل كتاب وذكره كل إمام .

- فضغطت الذئبة على أسنانها لما سمعت إجابته وقالت :
لم أسمع فى الدنيا كلاماً أقسى من هذا .

- اذهب واشكر الله على أنك لم تكن مثلى هائماً مشرداً ،
بل مأوى بلا فى ملجأ صاحب دار ومنزل وسقف .

- أنت حمل وتخطو على السقف بارتياح وهدوء وتصل نهارك
بليلك مطمئناً فى بلهنية من العيش .

- لو طرت من هذا السقف ورعيت فى المرح لأذقتك بىدى
حلوى الانتقام ..

- ولودعت هذا الكبر والدلال والغرور إذا ألجمت رأسك بلطمة
من يدى .

نصيحة البطل

- ما أجمل مقالة البطل لابنه لما رآه فى حضن أسد ضارٍ .

- لو أن أسداً مزق فى الوغى جلدك عن جسدك وأنت حى
وبكيت بألم وحرقة ..

- لهُو خير لك من أن يمزق جسدك وأنت مكفن فى قبرك
مخلب ضبع وقبضته .

الخداع

- سمعت أن ثعلباً مكاراً صاحب داخل الصحراء خروفاً ، وكان
الثعلب كثير الخديعة والحيلة والمكر وعليماً فى كافة الأمور .

- ذاق الزمان حلوه ومره وامتنحن الدنيا خيرها وشرها ، أبطل
بخديعته الشراك وفرق بذكائه الفخاخ ، وكان هدفاً لسهام
الدهر على كثرتها حتى غدا كالتاريخ القديم والفلك العتيق .

- لكن الخروف كان أحرق مغروراً يستحق السخرية به وأن
تنطلى عليه الخديعة ، كان ساذجاً بلا خيال وسريع
التصديق ، يتبع المتملقين ويؤمن بالأدنياء .

- كانت لحيته طويلة وقرنه حاد ، وكانت لحيته كالخضرة وقرنه
كالشجرة .

- واتفق أن حلت خمارة القيظ فلقيا من العطش آلاما واحترافا.
وأخذا في التماس الماء من كل ناحية وكان الماء في
صحرائهما نادرا .

- عديا كثيرا حتى وجدا في نهاية الأمر عين ماء عذب . وكان
طريقها يقع في وهدة بواد عسيق مخيف .

- ولما كان طريق الذهاب منحدرأ فقد طرقاه بسهولة وبلا تعب ،
فشربا من العين وغسلا يديهما ووجهيهما وشعرهما وعنقيهما .

- فلما ارتويا وشبعا من الماء أخذ النوم من التعب يداعب
أجفانهما فرام هذان الرفيقان الحميمان الارتفاع من المنحدر
إلى المرتفع .

- كان الطريق في ارتفاعهما شديد الالتواء وكثير الانعطاف
ووعرا وقحلا من العشب والشجر .

- ففرغت بطنهما من الماء كما تفرغ القربة وامتلا قلباهما
بالدم وعيناهما بالدمع .

- وكان طير الفكر يعجز عن التحليق في حرارة الصيف التي
تصهر الأجساد ، فسقط في أيديهما فترة طويلة وكان
اضطرابهما يزيد لسوء حظهما .

- وبعد فترة من تبادل الحديث قال الثعلب لصاحبه القديم : قد اصطنعت حيلة يعجز عنها الجان للخروج من هذا الحصن ، فلو اتحدنا نجونا من ورطة الفناء هذه وإلا صرنا بلا جدال طعنة للوحوش فى هذا السجن .

- فقال الخروف لن أعطى لك أيها الحكيم العليم رأيا . فقال الثعلب : بما أنك متحمس الباطن مصيخ السمع لين الجانب فإننى أرى حل هذه العقدة سهلاً لأنى أراك رقيقاً رقيقاً وديعاً .

- عليك أن تضرب جدار الجرف بقرنيك بإحكام حتى ينغرسا فيه بكل استحكام حتى أتجراً وأعتلى ظهرك وقرنيك وأقفز بخفة إلى أعلى ثم اجتذبك من الوهدة .

- فقال الخروف : أشكر الله على أنك كنز الفهم ومعدن العقل ، انهض وطأ أعلى قرنى واقفز من الأرض إلى السماء .

- قال هذا ونهض وارتفع مستنداً على أطراف ظلفيه وقد جعل من رأسه منجنيقاً يقذف إلى السماء .

- فقفز الثعلب على ظهر الخروف ثم على قرنيه ووثب من ذاك المضيق إلى الصحراء الواسعة فلما نجا من هذا الشرك قال للخروف : يا رفيقى الداهية الأوحده ، قد قفزت وأنا راحل ،

حفظك الله ورافقك حتى الأبد فضله . نجوت بسعبي
وحيلتي ففكر أنت في حيلة تخلصك بدورك .

- فقال الخروف المسكين : أيها (المسيو) لا ترهن صديقاً
بالبلاء والعناء ، قد أطلقتك حراً من قيدك ، فلماذا نسيت
الاعتراف بالجميل ؟ .

- قال : صحيح كلامك لكنى لا أوقد شمع الآمال لك لأسباب
أولها : لا بد من تخطيط آمالك في متابعتك لى ، وعليك أن
تنفصل عني وإن كنت آسف على ذلك وقد قصر حبل
حيلتي وانطفأ النور من فتيلتي .

- ثانيا : قضيت أياما عديدة عبئاً ثقيلاً في وزارة الغابة ثم وجدت
منصباً ومسكناً ومقاماً وعلاً أمري بهذا المنصب فسوف
أتولى هناك إدارته وأنال مرتباً كافياً فإن تأخرت عن مباشرة
مهام منصبى سوف يثبت تأخرى في دفتر التفتيش ويخصم
نصف راتبى حين أتسلمه ويرد إلى الخزانة عقاباً لى لهذا
يجب على الإسراع حتى لا تغرقنى موجة الفتن .

- ثالثاً : إن وقتى يمضى ووقت أهل الحكمة عزيز كثيراً ، فإذا
تأجل عمل اليوم إلى الغد فلسوف يتأجل عمل الغد إلى

ما بعده أيضا ، فأتركك إلى رعاية الله يا أخى فدبر أمرك
وخلص نفسك ! فإنك إن ظللت هنا حبيسا : فلسوف تصير
فريسة الضواري إذا لم تمت من الجوع .

- فنظر الخروف إلى السماء وقال : يا خالق النجوم والقمر
ليتك منحتنى بدل اللحية والقرنين عقلا واسعا وفهما
عريضا !

٣٩ - إيرج

هو جلال الممالك إيرج ميرزا بن صدر الشعراء غلام حسين ميرزا من أحفاد فتح على شاه قاجار، ولد عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م وتوفي عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ومهر في الفارسية والعربية والفرنسية، وكان يعرف الروسية والتركية ويتقن الخط، ولقب بصدر الشعراء في عهد مظفر الدين شاه (١٣١٤-١٣٢٤هـ / ١٨٩٦-١٩٠٦م)، لكنه تخطى عن منصبه الشعري بالبلاط وانشغل في تأدية المهام الحكومية ومنها خدماته الجليلة في وزارة المعارف. ويتميز شعره بالسهولة واستعمال التعبيرات العامة ودفعه اطلاعه على آداب البلاد المختلفة وتأثره بالمبادئ الثورية في عهده إلى أن يسلك أسلوباً خاصاً به في عرضه الأفكار الجديدة والتمثيل الحكيم والموضوعات المقتبسة من الآداب الأجنبية والقضايا الاجتماعية المختلفة، ومن شعره :

الأم

- يقال إنه لما ولدتنى أمى علمتنى كيف ألقم ثديها .
- جلست الليالى على مهدى ساهرة وعلمتنى أن أنام .

- أخذت بيدي وسيرتني خطوة خطوة فعلمتني كيف أمشي وأتحرك في طريقى .
- وضعت على لساني كلمة وكلمتين فعلمتني كيف أتحدث .
- رسمت البسمة على شفتي وعلمتني كيف تتفتح برعمة وردى .
- إذن فوجودي من وجودها ولسوف أحبها طالما بقيت وبقيت حيا .

العامل

- سمعت أن صاحب عمل نظر إلى عامله بنظر الكبر والاستعلاء .
- فتألمت نفس العامل بنظراته وعد نظراته كثيرة القصر .
- فسأله : أيها الغنى ما سبب تكبرك حين تدفع للكادح أجر كدحه .
- لقد احترفت الكد والكدح حتى أتعالي على نظرة كبر الأغنياء .

- إنك تكتسب منى قوتي وأكسب منك المال فليس من منة
لواحد منا على الآخر .
- إنك إن أعطيتني أكياس الذهب فأنا أعطيك جهد روحى ونور
بصرى .
- إننى ابن هذه الشمس التى تفيض نوراً وهى لى أب كالوردة
على رأسى .
- وعينها المنيرة مفتوحة طالما أنها ترى قوة ساعد ابنها .
- لو ضربت مثلى الأرض بفأس مرة واحدة لأحسست بالمشقة والمكابدة ..
- وأنا أغرس غصن السعى فى هذه الحديقة حتى أقطف ثمره
دون منة أحد على .
- وبما أنى لا أروم شراباً من أحد بإذلاله لى فإنى أبتلع بحلق
قلبى دم كبدى .
- منى القوة والجهد ومنك المال والذهب وهذا بذاك فأين يبقى
موضع لكبرك وبطرك ؟
- أنشر من جبينى الجواهر فى هذه الأرض ، وآخذ مقابل ذلك
مكافأة فضلى .

- ودفتر المحاسبة بيننا ليس به باق أو فاضل فقد أعطيت جوهراً
وأعدت لك جوهرك .

- وإذا كان أحد لا يعطى شيئاً مجاناً ، فلماذا يتكبر أرباب المال
والأعمال ؟

- ولماذا يمتن الناس بعضهم على بعض وهم يحتاج إلى بعضهم
البعض ؟

دموع الشيخ

- سمعت أن بالمحيط الهندي حيواناً يكتسب رزقه عن طريق
عينيه الدامعتين .

- فيأتى الساحل ويربض على الأرض بلا حراك ويوجه عينيه
الذاهلتين إلى وجه الشمس .

- فتمتلئ عيناه بتأثير أشعة الشمس بالدموع والعبرات ويجرى
لعاب عينيه ثراً لجلب الذباب .

- فإذا امتلأت كأس عينه بالذباب والهوام أطبق عليها جفنيه
وغاص تحت الماء .

- فيشوى بدمع عينيه الأكثر حرقه من النار المتقدة أجساد
الذباب وأكباد الهوام .

- فإذا كانت عبرات هذا الحيوان هى دموع عين الشيخ
فلا تشبه هذا الحيوان حتى لا يكون الذباب والبعوض صيداً لك .

موت الضعيف

- سمعت قصة مفادها أن أبا العلاء المعرى لم يذق لحماً ولم يؤذ
ذوات اللحم طوال عمره .

- وفى مرض موته أتى خادمه إليه بدجاجة مشوية بناء على
أوامر الطبيب .

- فلما رأى هذا الشاعر ذاك الطير المذبوح أمامه نثر دموع
حسرتة من كلتا عينيه .

- قال : لماذا كنت دجاجة ولم تكونى أسداً حتى لا يقدر أحد
على ذبحك وأكلك ؟

- إن الموت للضعيف أمر طبيعى وكل قوى مآله إلى الضعف
ثم الموت !

قلب الأم

- وجهت معشوقة لعاشقها رسالة مؤداها أن أمه فى عراك دائم معها .
- وكلما رأتها أمه من بعيد قطبت لها أساريرها وعبست وبسرت .
- وتنظر إليها نظرات الغضب فتؤذى قلبها الرقيق بسهام عينيها .
- وتطردها من دارها طرد الحجر المقذوف من فم المقلاع .
- وإن أمه القاسية ما دامت حية فإن الشهد فى فمها وفمه سم زعاف .
- ولن تصبح له سَلماً ومستخلصة خالصة إلا إذا جعل قلب أمه يقطر دماً .
- فإن أراد أن ينعم بوصلها عليه من فوره بلا وجل وتأجيل أن يذهب ويمزق صدر أمه ويستخرج قلبها من صدرها الضيق .
- ثم يأتى إليها بقلبها حارا وداميا حتى يبرد نار قلبها وينجلي الصدا عن مرآة فؤادها .

- فنسى ذاك العاشق الجاهل الضال بل ذاك الفاسق عدم المروءة
والرجولة، نسي حرمة أمه واتجه مذهولاً مجنوناً بفعل الخمر
وتأثير الأفيون وصرع أمه وشق صدرها وانتزع قلبها ..

- وولى وجهه إلى دار معشوقته وقلب أمه بيده كالنارنجة .

- وفي غفلته سقط على الأرض وأصيب مرفقه بجرح بسيط
وسقط من كف هذا الأثيم قلب أمه الدافئ الذى كان لا يزال
ينبض

- فلما نهض من عثرته تابع مسيرته إلى مقصده .

- فسمع صوتاً خارجاً من ذاك القلب الذى يقطر دمًا يقول
بتؤدة ورقة :

- آه قد جرحت يد ابنى، أواه قد عثر ابنى بحجر !

حب المجنون

- سمعت أن حكيمًا عظيم العلم والحكمة كان بأول طريقه
سكن لأحد المجانين .

- كان هذا المجنون فى عراك مع العقلاء ويضربهم بالأحجار .

- لكن كان إذا وقع نظره على ذاك الحكيم افتتر فوه بابتسامة
حب عريضة له .

- فغضب هذا الحكيم لمسلكه هذا وغص في الفكر وقال
لنفسه :

- يقينا أن بي ضرباً من الجنون لأن هذا المجنون يحبني .

محل الدباغ

- لا أدري أين قرأت هذه القصة أو من الذى قصها على مسامعى :

- وهى أن ثعلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى كانا على حب
واقتران طوال عمرهما .

- وخرج الملك بخيله يعدو إلى القنص فأسروا له هذين الثعلبين .

- فلما ظهرت بداية الافتراق ولاح يوم نهاية المعرفة بينهما .

- قال أحدهما باكياً نائحاً لرفيقه : أين سنواصل الاقتران ثانية
معاً ؟

- فأجابه قرينه بحرقة : فى محل الدباغ !

العمل والكفاح

- حصن فلاح زرعه ونال ما زرع فى بداية عمله وأتى بعربة نقل وحملها حصاده واتجه بها من الصحراء إلى مخزنه .
- وظهرت فى طريقه بقعة بها وحل أسود فانزلق الرجل وعربته بها ولم تتحرك عجلتا العربة ولم يفد تخويفه لحصانه .
- فأخذ الفلاح يمزق ثيابه ويندب حظه لأن الطريق كان لا يزال طويلا والوقت متأخر وليس من أحد ليساعده .
- فتوجه إلى السماء عاجزاً بحرقه ويصرخ ويشد شعره مناجياً :
يا من اقتلعت بوابة خَيْبَر اقتلع عربتى هذه من الوحل والطين .
- فناداه من الغيب هاتف : أتيت أيها الرجل فلا تقنط ، عليك الآن أن تزيع بالفأس التى معك الطين والوحل من أمام العجلتين .
- حتى أمدك بحبى حاول أن تستخرج حملك من الطين ، ففعل الفلاح ما أراد فجاءه ثانية صوت الملاك من العالم الأعلى .
- الآن اترك الفأس وهات المعول وأزل به الحجر من أمام العربة .

- فقال قد حطمته فماذا أفعل ؟ قال حسناً أزح كل ما حطمت إلى جانبي الطريق .

- قال : كنست كل شيء ولم أبق منه شيئاً ، فقال : امسك الآن سوطك حتى أساعدك الآن وأخلص أحمالك من الأوحال .

- وأمسك الرجل بسوط ونجا الحمل من الطين والرجل من الهم ، وسعد لهذا المدد الغيبي وقبل الأرض من فرط سعادته قائلاً : يا أعظم المرشدين إلى السبل قد استخرجتني من الطين كالشعرة من العجين .

- فقال الملاك : باستخدام العمل والسعي فمك العمل ومن الله المدد .

خداع الشمس والقمر

- منذ أن ولدتنى أمي سقطت في شرك الشمس ومخلب القمر .

- صارت الشمس والقمر خادمين لى تلازمنى بالنهار الشمس والقمر بالليل .

- أصبح أحدهما أمي والآخر أبي وصرت موضع حذب الاثنين ورعايتهما .

قيل لى إن هذا الأب المعلم والأم الحاضنة هما خادمينا منذ
الأزل !

- وقد ربيا أيضا أسلافك ورعاياهم بالليل والنهار .
- وأنت بدورك تلقى عنايتهما وتطعم من مائدتهما طعامك .
- سلكت طريق حياتى وتجاوزت الطفولة إلى الشباب ..
- وبلغت من العمر الثلاثين والأربعين وزينت ذاتيتى وطال
قدى وقوامى .
- وأخذت أزين داخل منزلى وخارجى بالحلى والزينات .
- وتحولت شفتاى لعلا وأسنانى لؤلؤاً وامتلاً جيبى بنقد العمر .
- عيناى جزع وخداى مرجان وروحى زاخرة بألوان الجواهر .
- دهنت شعرى بالعنبر وملأت حلمة أذنى بالفضة الخالصة .
- أسست بناء الشهوة والسكر وأسلمت زمام قلبى يد نفسى .
- ووجدانى الخادمان غافلاً وثماناً فاتحدا للإغارة على .
- أخذا يختطفان أثاث بيتى واحداً تلو الآخر نهاراً واستلبت
فراش نومى .

- وظل أحدهما ينقصني نقد عمري شيئاً فشيئاً والآخر يأخذ

من جوهر روحي واحداً واحداً .

- وتحول بمخيلهما جزعاًى (عيناى) إلى التفرغ

بالزجاج (النظارة) وتغيرت لآلئى الاثنتان والثلاثون إلى

حجر (الأسنان الصناعية) .

- ماذا أقول إذا حلّ بى بالنهار ما فعلاه بى من أضرار ؟ أنا الخسران .

- خوف دارى وصفرت يداى وهذا حالى وأنا فى الثالثة

والخمسين من عمري !

هدية العاشق

- بلغ شاطئ دجلة إلى معشوقه عاشق قاسى كثيراً من المحن

والصعاب .

- ولم يكد ورد وجهه يرتوى حتى أظهر الفلك باقة ورد طافية

على الماء .

- كانت المحبوبة الرقيقة الناعسة عيناها تنظران إلى الشاطئ

ولا تبالى بعاشقها المحترق الكبد .

- فرأت ورداً نضراً كورد وجهها اليانع يسرع صوب الساحل ..
- فأرادت أن تحرر عاشقها من أغلالها وتمحو اسم الورد وتلقى به فى اليم .
- كانت سمعت بهذا المثل هذه المياسة المدلة والذى يقول « اعمل الخير وارمه فى البحر »
- فقالت : ما أجمل هذا الورد وأحسنه ! لا يليق إلا بيد مثلى أنا الجميلة الحسناء .
- ظلم أن يغرق هذا الورد فى طيات الماء فيحرم الناس منظره الخلاب .
- فما إن سمع العاشق كلام معشوقته حتى قفز فى النهر كالسمكة من الشص .
- قالت : اذهب لتنجو من هجرى ولا تسمى باسم الكراهية وعدم الحب .
- قد خصصتك بمرتبة طيبة وخلصتك من همومى !
- فخطاىر ثانية هذا العاشق المسكين وألقى كالبط بنفسه فى الماء وسقط فى النهر .

- وأخذ يضرب الماء ببيديه وساقيه ، واختطف الورد وقذفه إلى حبيبتة .

- وقال : يا من سنبلك آفة روجي ، إني ماضٍ وخذي أنت هذا الورد .

- زيني به دار خاطفة لبي واذكري به الموج الذي أغرقني .

- لا تَشْتَمْهُ إِلَّا من أجل قلبي ولا تنسى عاشقك .

- لم يعلم غير عاشقنا أنه لا يمكن طلب الوفاء من الحسان .

- لو يستلب العاشقين جميعا اليم يستلب المعشوقين جميعا النوم !

٤٠ - أديب

هو سيد أحمد بن سيد شهاب الدين البيشاورى (١٢٦٠ - ١٣٤٩ هـ / ١٨٤٤ - ١٩٣٠ م) من أسرة سادات بيشاوَر المعروفين بـ « أجاق » وتنتهى نسبتهـم الصوفية إلى السهر وردية المنسوبين إلى العارف المشهور أبى حفص عمر السهر وردى (متوفى ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) .
تنقل ما بين الهند وبلاد أفغانستان وخراسان فى تحصيله العلوم وتفوق على أقرانه فيها ثم هاجر إلى طهران عام (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) وظل بها حتى موته ، تأسّى فى شعره القدامى وحدا به واسع اطلاعه على الثقافة الإسلامية وعلومها المختلفة القديمة وتبحره فى لغتها القريبة والفارسية إلى امتزاج شعره أكثر من الحق العادى بالمعلومات الواسعة والنأى بالقدر نفسه عن اللطف والوجد ورقيق العاطفة الشعرية ، ومن شعره :

فى الصباح

- حين يلوح الصباح من الخيط الأبيض ومن فجر الآفاق يجعل
الليل الحالك يولى باكيا نائحا .

- وينخل الهواء فتات المسك والكافور ويظهر الياسمين فى
تجاويف الريحان ..

- ويفتح الصباح شفاه البراعم داخل الحقائق حين تبدو أسنانه
من فيه السكر .

- ويخرج الأفق من كم الكف الذهبى ويمطر بساط الأرض
بقطرات الذهب .

- ويكسو الفلك نفسه برداء فضى لو اختفى عن ناظرى الناظر .

- ويشق الصباح بكأسه الفضية فى أنفاس الصباح رداءه ويظهر
ذيله .

- ويبدى حبلاً من منسوج الكتان على حواشى خيمة الليل
السندسية .

- ويظهر زبد البحر من ساحله والذى يبرزه الليل بحرأً يموج
بالقطران .

- كأنه فى يد امرأة زنجية يظهر سواراً من الفضة الخالصة أو من
العظام .

- الصباح كأنه العرش والليل الحالك هو العفريت الذى يبرز العرش اللامع على كتفه .
- أو كالجارية الزنجية المشكلة من الشرر التى تظهر شقيقة لغول الصحراء .
- تحمل من زوجها حملاً مثقلاً وتلد طفلاً يظهر منتسباً للخزيرين الصفر .
- ويظهر السحر مثل موسى من جيبه المنور كفا بيضاء لأمعة ..
- ويضيء نور كفه شعاعاً يظهر على شكل الثعبان .
- يلقف كل السحر الذى يظهر على سقف هذا الإيوان الأخضر ..
- ويبتلع جيشه الكثيف الذى يتدرع جنوده بالدروع الفضية .
- ويأخذنى الظن دائماً أن النجوم ترتعد فرائصها خوفاً منه من أول الليل حتى انبلاج الصباح .

إلهة الجمال^(١)

- رأيت صنماً مكسور الذراعين لو كان (آزر) فى عهده ورآه
لو هن أمره أمام روعته .
- ربيع فى وجهه وسامق فى قامته لم يبلغ كماله السرو الذى
زرعه « زرادشت » بيده .
- يظنه البلب شجرة ورد فيصطح عليها بأهازيجه و شبه السرو
فيتلو القمري عليها الأبتاق (كتاب زرادشت المقدس) .
- كل من فتح بصره عليه قال متعجبا إنه يعادل بتكسير ذراعيه
مائة ألف صنم سليم !

البطن الخاوية من الفضل

- بطنى الخاوية من الفضل المقيحة هذه التى لا تصبر هتكت
سترى أمام البر والفاجر .
- كنت أسوق زمام مرادى بانطلاق فى الدنيا ، ولو كانت يد
تصنعتجرج من ركابى .
- عجزت يد الملاك هما بسبب حسابك فماذا سيكون حسابى
أنا بعد ذلك ؟

(١) هذه القطعة فى وصف فينوس المكسورة الذراعين ربة الجمال فى الأساطير اللاتينية .

- كنت العاجز المخدوع بك ليلي ونهارى ولم يؤثر فيك لسانى
الخلاب ولم يحقق شيئا .
- أنت قبيحة والقبح لا يقبل الجمال والبهاء وضاع جمالى
وروائى بفعلك .
- قرأت كل ما كان فى الطمع فى كتابك ونبذت كل ما كان فى
الورع فى كتابى .
- ولما امتلأ جرابك من الطيب والخبيث خلا إدراكى من
الفضائل العقلية .
- لا يمكنك استرجاع العمر الضائع بالحيلة ولو خضبت
شعرك فصار بلون القار !

المستقبل

- الزمان فى كل لحظة يظهر لعبة جديدة فلا تقس المستقبل على
الماضى .
- لم يكن كل ما انقضى من الزمان مستحقا للحمد إلا إذا
امتدحنا من الآن فصاعداً المستقبل .

- زاد خُماری من شربی الکأس الأول دورة الزمان إلا أن ألقى
النشوة من كأس المستقبل .
- مضى عمرك مثل الجواد السريع المنفلت العنان فانتبه وحافظ
على مستقبلك .

٤١ - إقبال

هو العلامة محمد إقبال اللاهوري الشاعر الهندي المسلم المشهور آخر الشعراء العظام الذين أنشدوا شعراً فارسياً بين المتحدثين بالهندوستانية وتفوق على كافة الشعراء الذين ولدوا بالهند ونظموا بالفارسية، وتميز بعلو الفكر ورقة الخيال وتنوع الأحاسيس. ويعد من أئمة الإصلاحيين المسلمين بالهند ومن بناء باكستان. ولد عام (١٢٨٩هـ / ١٨٧٣م) في سيالكوت وأنهى تعليمه في إنجلترا وألمانيا وأفاد بالثروة العلمية التي حصلها من الغرب وزاد عليها ثروة من الحضارة الإسلامية ترى بوضوح في أعماله ممثلة صدق الإيمان بالدين والعاطفة الإسلامية والشرقية المشبوبة يغلفها لون من ألوان الثقافة الهندية وآثاره الفارسية هي « بياض مشرق » أي رسالة الشرق و« زيور عجم » أي زينة العجم و« أسرار ورموز » و« أرمغان حجاز » أي هدية الحجاز و« جاويد نامه » أي الرسالة الخالدة و« مسافر » ، وتوفي عام (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) ، ومن شعره:

الحسن

- الحسن هو خلاف ربيع الآمال وتجليه مربى الأمانى .
- وصدر الشاعر هو مجلى الحسن فتشع من سينائه أنوار الحسن .

- يزيد الحسن بنظرته حسناً وبهاءً وتزداد بسحره محبة الناس
لفطرحهم .

- من أنفاسه تعلم البلبل شدوه ومن حمرة شع خد الورد .
- حرقة كائنة فى قلوب الفراشات وللعشق منه أساطير ملونة .
- البر والبحر غشاهما مأوه وطينه وكنّ مائة عالم ناضر فى فؤاده .
- فكره مُجالس للقمر والأنجم، ينبت القبيح المستهجن نباتاً
حسناً .

- ونحن المتشاقلو الخطوات والفجاج والسذج قد سقطنا فى
الطريق إلى المنزل خائرين .

- فصدح عندليب الشاعر بأنغامه وتراجيعه وسبك حيلة من أجلنا .
- فضربت القوافل فى الأرض من جرسه وتقدمت خطاها متتبعة
صوت نايه .

نشوة الحال الصوفى

- هذه الحانة والدعوة عامة هنا وقسمة المدامة على قدر الكأس
هنا .

- وحروف ذاك السر الذى لا يزال غريب الصوت تقطر من حافة القدح وهو الكلام هنا .
- ارتشفوا النشوة من الحال ونبذوا القول ، والنقاط الفلسفية هي الأوشاب بقاع الكأس هنا .
- فى هذا السلوك الصوفى قد طردنا أنفاس الدهر وشمس سحره هو شفا السقف هنا .
- فيا من تدافع عن غلطك ووهمك ما تراه سكوناً هو التبخر والدلال هنا .
- نحن الذين اندفعنا خارج ديارنا فى الطلب الصوفى قد نفخنا فى العلم روحاً ومنحنا العمل وجوداً .

محفل العشق

- شقائق هذا البستان ما احترق بكى أمنية ونرجسه الفتان ما توقع نظراً .
- كان للتراب موج النفس ولم يكن قد ظهر قلب وكانت الحياة قافلة ولم تحمل بضاعة .

- وكان الزمان غريباً عن صيحات شاربى المدام وتهليلاتهم
وكانت الخمر فى دنانه وليس لها شارب متجرع .
- ونور طور سيناء كان يشكو من صحت الشوق ولم يكن لأحد
طلب ومطلب فى الوادى الأيمن .
- فعمر العشق محافله من صرخاتنا وإلا فإن محفل الصامتين
لا يضج بأدنى ضجيج .

مولد آدم

- صاح العشق . ظهر من له كبد دامية وارتعد الحسن قائلاً : برز
من له نظر .
- واضطربت الفطرة قائلة : بدا من تراب العالم المجبر مختار
محطماً لذاته ناظراً لنفسه .
- وذاع الخبر من الفلك إلى إقليم الأزل الليلي ومفاده : احذروا
أيها المستترون فقد ظهر هاتك الأستار .
- وفتح الأمل - وهو لا يدري شيئاً عن نفسه - عينه فى حضن
الحياة وظهر عالم آخر .

- قالت الحياة : كنت أخوض فى التراب طوال عمري حتى ظهر
من هذه القبة العتيقة باب .

رخصة الآهات

- تؤخذ السطوة من الجبل وتمنح للقبش ويعطى الشحاذ المتسول
تاج أقوى الملوك .

- وفى طريق العشق ليس فلان بن فلان ويد الكليم البيضاء
توهب للسواد .

- ولا يمنح عرش الملك إلى فلذة كبد السلطان ، وإنما يعطى
العرش إلى سجين فى غياهب الحب .

-- يُجعل الفقير أيضاً مؤسس العالم والمسيطر على الدنيا ، فهذا
القابع فى الطريق يوهب سيف النظرات .

- العشق وطأه العقل وتغيرت الدنيا فهل يمكن أن تمنح رخصة للآهات ؟

مدَامُ الشوق

- أنا لا أعبد الصورة . قد حطمت معبد الوثن ، وأنا ذاك
السيل العارم قد قطعت كل قيد .

- فى وجودى وفنائى كان الفكر تجتاحه الظنون ، فظهرت من
العشق هذه النقطة وهى أنا .
- فى الدير ضراعتى وفى الكعبة صلاتى والمسوح كسائى
والمسبحة بيدى .
- لا يمكن أن تهب مال آلامك ، والعبرات التى تترشح من
القلب هى المودة بعينى الكسيرة .
- أنا حكيم فى قولى مجنون فى فعلى وأنا بمدامة شوقك مفيق
وسكران .

لوح الجبين

- أعطنى من ذاك الماء الذى يزرع فى الشقائق كأساً ، وامنح
رياح الربيع أيها الساقى قبضة ترابى .
- قد زلت عن موضعى كالقشة يُقذف بها الموج المتلاطم من كل
ريح فضج قلبى وزعق من الأوهام والظنون فامنحنى يقيناً .
- كانت الآمال بروحى ولم يكن بها شرار فامنح ليلى كوكبا
يبرق منه الأمل فى حبيب يقر بالقلب .

- أعطيتنى ريشة ترسم النقوش الملكية الخسروية وجعلتني
كهذا المصور النقاش فامنحني لوح جبين .

جدول الماء

- انظر كيف ينساب جدول الماء سكران . درب التبانة في
جيب ثوب المرج .

- كان في نوم الدلال في مهد السحاب ، ثم فتح عين شوقه
وهو في حضن الجبل .

- يفتح من دقاق الحصى تدلُّهُ ودلاله الأنغام والألحان وسيمائه
كالمرآة بلا لون وغبار .

- كيف ينساب صوب البحر الذى بلا ساحل ثملاً سكران وهو
نسيج وحده يسير منفرداً عن كل أجنبي غريب !

- فى طريقة خلق الربيع موطن الطيور وتنفست زهور النرجس
والشقائق والياسمين .

- ومنح الورد دلالة وقال له : يجب أن تأتى إلينا مرة ، فضحك
البرعم وسحب طرف ذيله ..

وقطع الصحراء وصدر الجبل وحزامه غير العارف بباعة
التجلى المخضري اللباس .

- كيف ينساب صوب البحر الذى بلا ساحل ثملاً سكران وهو
نسيج وحده يسير منفرداً عن كل أجنبى غريب !

- تخطى البحر الأحمر بالضجيج القيود والسدود وتجاوز
مضيق الوادى والجبل والسفوح .

- ولما سوى السيل بين الانحدار والارتفاع تجاوز قصر الملك
والقلعة والزروع والخمائل .

- وتخطى فى كل زمان التليد بالغاً الطريف منطلقاً وسريعاً
وحاداً ومحترق الكبد وبلا قرار .

- كيف ينساب صوب البحر الذى بلا ساحل ثملاً سكران ،
وهو نسيج وحده يسير منفرداً عن كل أجنبى غريب !

دنيا الواله

- ذهبت إلى البحر وخاطبت موج عدم التحمل : إنك دائماً فى
الطلب فما هى مشكلتك ؟

- ألف لؤلؤة متألئة فى جيبك فهل لك جوهر قلب داخل
صدرك مثلى ؟

- خفق واضطرب وجفل من شفا الساحل ولم يقل شيئاً .

- فذهبت إلى الجبل وسألتها ما هذا التبلد وعدم الشعور بالألم ؟
ألا تسمع آهات وصرخات من مهموم حزين ؟

- لو كان فى أحجارك ياقوت نشأ من قطرات الدم فحادثنى مرة
أنا المظلوم المكلوم ، فانكمش فى نفسه وحبس أنفاسه
ولم يقل شيئاً .

- سرت إلى حضرة الله وتخطيب الشمس والقمر ، وقلت :
ليس فى عالمك ذرة من معرفتى .

- الدنيا خلت من القلب وقبضة ترابى كلها قلب والروضة غناء ،
لكنها لا تليق بغنائى فرأيت بسمة وبسماً له ولم يقل شيئاً !

كلام العشق

- ذاك الكلام المنير للقلب الذى هو سر وليس سرا سوف أفشى
لك من الذى سمعه ، ومن أين سمعه .

•
- قد سرقه من السماء قطر الندى وأذاعه للورد وسمعه البلب
من الورد ونقلته الصبا عن البلب .

الوجود والعدم

- قال الساحل الساكن : مع أننى عشت طويلا لكنى لم يعرف
قط من أكون أنا آهاته !
- فأسرعت موجة غائبة عن ذاتها وهى تتدلل وقالت : أنا موجودة
حين أذهب وأسير وأنا معدومة حين لا أسير وأذهب .

قيمة الخطر

- أفضت غزالة إلى غزالة بهموم قلبها : سوف أتخذ من هذا
الوقت فصاعداً من الحرم موطناً ومسكناً .
- فهؤلاء الصيادون يكمنون فى الصحراء يتحينون الفرصة
للغزلان صباحاً ومساءً .
- وأنا أنشد الأمان من فتنة الصياد وأريد قلباً خالياً من
الهموم .

- فقالت رفيقتها : يا صاحبتى العاقلة إن أردت الحياة فعيشى
فى الخطر .

- حدى نفسك فى كل لحظة بمسكن السكين ، وعيشى بأحد
من السيف الخالص الجوهر .

- إن الخطر هو امتحان للصلابة والتحمل وهو عيار الممكنات :
الجسم والروح .

رمز الحياة

- لا تظن أن أمر المجوس قد بلغ نهاية فلا يزال الكثير من الخمر
التي لم تشرب فى عروق الكرمة .

- الروض ناضر ولكن لا يمكن الحياة كالبرعم الذى يتمزق
عباؤه بأنفاس الصبا .

- لو فقهت رمز الحياة فلا تطلب من بعد القلب الطاهر من وخز
أشواك الأمل .

- عش كالجبل متماسكاً ومحكماً ولا تعش كالقش فالرياح
شديدة والنار لا تأبه .

الحكمة والشعر

- تاه أبو علي بن سينا في غبار الناقة وأمسك جلال الدين الرومي بستائر الحمل .
- سار الأول منحدرًا وبلغ الجوهر واتخذ الثاني منزلاً كالقشة فوق الدوامة .
- إن الحق بدون حرقه هو الحكمة ويصير شعراً إذا اقتبس الحرقه من القلب .

أنغام

- متاعى هو القلب العارف بالآلام ونصيبى هو الصرخات التى لا تصل ولا تبلغ .
- والشقائق هى الأطيب والأنسب على تراب قبرى لأنها صامته ودامية الغناء معاً .
- لغتنا نحن الغرباء ناشئة من النظر وحديث المتألمين هو العبرات والآهات .
- فتحت عينى و أقفلت شفتى فالكلام فى طريقنا ذنب وإثم .

- ليس بداخلنا غير دخان الزفرات ، وليس في متناول يدنا غير يدك .
- فمن الذى أشكو إليه غيرك قصة همومى ، وليس فى صدرى غيرك أحد .
- أنا فقير وأرجو منك كل ما أبتغى وأريد القلب الذى يمزق الجبل من ورقتى التى فى رقة القشة وضعفها .
- قد صدع رأسى درس الحكماء وأنا ربيب فيض النظرات .
- احتراق الجنون نفسه فى رأسى والضجة والجلبة نفساهما فى صدرى .
- ولم يسكن موج جوهرى ويستريح بعد من جيشان الطوفان الذى انقضى ومر .
- لا تكتسب الشقائق والورد لوني ورائحتى ، وقد ماتت الآمال فى داخل صدرى .
- إن الهم الخافى لا يسعه كلام ولو وسعه فماذا أقول ومن الذى أقوله له !
- لما أخذت نفسى فى أحضانى رأيت مقامى بنورك .

- وخلقت من شدة الصباح في هذا الدير عالم العشق والسكر .
- نحن في اضطراب في كل لحظة من هموم عديدة وشركاء في كل غم لكثير من الغرباء .
- لكن يمكن تخطيط خطة الغد لو علمت ثمن هذه اللحظات العديدة .
- قلوبنا في آلام بسبب تلك الهموم لأن قلوبنا أصلها من هذا التراب الدنيء .
- ونحن أنا وأنت لا ندري شيئاً عن ذاك الهم العذب لأن أصله يعود إلى الأفكار السامية .
- طهر قلبك من النقرة والضعينة ويحسن أن يخرج دخان الدار من النافذة الخارجية .
- ولا تعط أحداً خراجاً من زرعة القلب ، ولا تكن أيها العمدة سالب القرية .
- قلبي منير بالحرقة الداخلية وعيني الرائية للعالم من الدمع والدم ..
- وأشد الناس غربة عن رموز الحياة من يسمى العشق جنونا .

- العشق هو الذى يلوننا بأوراق الشقائق ، والعشق هو الذى
يشير البلايا فى أرواحنا .

- ولو شققت هذا الإقليم الترابى ونظرت ما بداخله لوجدته
ما يهرق العشق دمه .

- الدنيا قبضة تراب والقلب حاصلها ومشكلتها قطرة دم هى
القلب .

- ونظرتنا إلى الأشياء ترى الاثنين والثنائية وإلا فإن عالم كل
امرى موجود بقلبه .

- أبدع الله بالماء والطين هيكلاً جميلاً المنظر وخلق عالماً أجمل
شكلاً من إرم .

- لكن الساقى بتلك النار التى يملكها خلق من ترابى عالماً
آخر .

- مررت يا نجم الصباح سريعاً ، ألم تمض مغاضباً من نومنا ؟

فقدت طريقى بسبب جهلى وأنت أتيت يقظاً وذهبت مفيقاً .

- سمعت أن الفراشة كانت تقول فى العدم : امنحنى لحظة من
حياة المعاناة والمكابدة .

- وأثر ترابى فى السحر ولكن هبنى حرقة ليلة واحدة وشجنها .
- ما أجمل قول الطائر الشادى المتنعم على غصن بستان وقت السحر :
- أخرج كل ما بقلبك من أناشيد وأنات وآهات وصرخات .
- أنا من طيور الخميلىة غير المعروفة أغنى شادياً على الغصن وفى العش وحدى .
- فإن كنت رقيق الحاشية فابتعد عني لأن دمي يتقطر من غنائى .
- ما معنى سؤالك : ما هو القلب بوسط الصدر ؟ إن العقل لما أوجد الحرقة صار قلبا .
- وكان القلب قلباً بسعادة خفقان القلب فلما توقف عن الخفقان لحظة صار طينا .
- قالت لى وردة ذابلة يوماً إن ظهورنا مثل طيران الشرار .
- واحترق قلبى من أجل محنة مبدع النقش لأن نقش ريشته ليس خالداً .

٤٢ - برفين

برفين بنت يوسف اعتصام الملك أشتياني (١٢٨٥ - ١٣٢٠ هـ ش / ١٩٠٦ - ١٩٤١ م) أقوى شاعرة إيرانية وإحدى الشعراء المشاهير في العصر الحديث . كان أبوها يوسف اعتصامي (متوفى عام ١٣١٦ ش / ١٩٣٧ م) من كتاب عصره ومترجميه المشهورين وانطلق لسانها هي نفسها بالشعر منذ الصبا وصارت في عنفوان شبابها في عداد معروفى شعراء زمنها . وتقتدى برفين في قصائدها من حيث اللفظ أسلوب شعراء القرن الخامس والسادس خاصة ناصر جسر (متوفى عام ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) وتتأسى في شعرها الآخر كالقطعات والمثنويات والغزليات بشعر العراقي . وقد تحدثت في مسائل عالمية اجتماعية وأخلاقية ونقدية وتمثيلاتها اللطيفة ونصائحها الحكيمة وأفكارها مثار الإعجاب وتبدو في غالب آثارها أما رعوماً تحدثت أبنائها الذين تحبهم . وتبدو قدرتها في خلق المناظرات وإثارة الأسئلة والإجابات لها للوصول إلى النتائج التي تقصدها . والشاعرة في أغلب شعرها واقعية تطلب الحقيقة ، ولهذا فهي تدرك أفضل من غيرها أسباب مرارة الحياة وتبرزها للقارئ بمهارة خاصة . وإدراكها لمبدأ الحياة واضح ويقع تحت التأثير الشديد لعقيدتها الدينية والفكر الصوفي ، ومن شعرها :

الفن والعلم

- يقول العارفون إن الفن والعلم كيمياء (أو سحر) وذاك النحاس الذى اقترن بهذه الكيمياء هو الذهب .
- والطائر السعيد هو الذى يطير بجناح الفن وريش العلم ؛ لأنه يبارى طير المجد ويجارى طير العنقاء .
- ولا يمكن أن تستعيد ما مضى من عمر بالشراء ، فلا تشتتر عبثاً لأنه جوهر خالص بلا ثمن .
- اعمل للروح لو كنت حياً أو كنت ميتاً فماذا يفيدك تضخم جسدك وروحك جائعة تتضور ؟
- أنت إنسان وعظمة الإنسان فى فضله وفضيلته ولست مكلفاً وحسب بالأكل والنوم .
- فعد عن هذا الطريق الخاوى من العابرين وخف هؤلاء الناس المصادقين للشيطان .
- إن السالك لا يطلب إرشاداً ممن ضل طريقه والعاقل لا يستجوب المجانين .
- وبما أن العلم هو المنجم والروح هى العامل الذى يعمل به ، فصلة العلم بالروح كالقشة والحجر الجاذب للقش (أو الكهرمان) .

- تزيد بريقنا ولمعانا بفضلك عن اليافوت الذى بالأرض وتزداد علوا وسموا بعلمك عن الطير الخلق بالسما .
- إذا أصبت بالنعافة فليس ذلك ذنب راعيك ، بل لأن وقت نومك وافق موسم الرعى .
- أتدرى ماذا قالت الجرادة حين رأت البرودة والثلج ؟ لا بد لي من القفز والوثب حتى ينتهى فصل الشتاء .
- اسم بروحك فسموها هو الاعتلاء والتفوق ، والهبوط ليس من الأرض والارتفاع ليس من السماء .
- من توشح بحريير الفضل والعلم ما ضره لو افترش الحصير .

الثلث والمفريق

- رأى المحتسب ثملاً فأخذ بخناق ثوبه فقال الثلث : إن هذا قميص يا صديقى وليس لجاما .
- فقال : إنك سكران تمشى متعثراً فقال : ليس السير هكذا جريمة لأن الطريق غير مستو .

- فقال : لابد أن أسوقك إلى القاضي ، فقال : اذهب وتعال صباحا فليس القاضي مستيقظا في نصف الليل .
- فقال : إن دار الوالي قريبة فلنذهب إليها ، فقال : ومن أين حكمت بأن الوالي ليس في الحانة الآن؟
- فقال : إذن نَمُ في المسجد حتى أعلن حرس الليل بأمرك ، فقال : المسجد ليس مقام نوم الأشرار .
- فقال : أعطني دينارا خلسة وسوف أخلصك فقال : إن أمر الشرع لا يقوم على الدرهم والدينار .
- فقال : سوف أجردك من ثيابك وأخذها غرامة ، فقال : إنها بالية وليست أكثر من صورة متهاكة للثياب .
- فقال : ألا تدري أن قلنسوتك قد سقطت من رأسك ؟ فقال : يجب أن يكون العقل على الرأس ولا يعير الإنسان بسبب فقدانه قلنسوته .
- فقال : لابد أن يقيم المفيق الحد على الثمل السكران ، فقال : هات مفيقا فليس هنا أحد مفيق !

القلب المجروح

- أخذ طفل يبكي بمرارة بالأمس في حجر أمه قائلاً : لم يهتم بأمرى ويأبه بى أحد من أطفال الحى .
- بل إن طفلاً دفعنى من أمامه فأصابتنى هذه الطعنة بجرح لا يقل عن جرح النصل .
- لماذا ينأى الأطفال عن مصادقتى ؟ أليس الطفل اليتيم طفلاً كسائر الأطفال ؟
- نظر إالى اليوم الأستاذ فى الدرس نظرة معناها أن سعى الفقراء وكدهم لا يثمر شيئاً .
- والأمس وسط لعب الأطفال فاز برتبة الملك من لم يكن يلبس الخلق البالى من الثياب .
- قد ذرفت من العبرات كثيراً بسبب تفكيرى فى حذاء جديد ، فلماذا لم تسفر عبراتى وآمالى عن شىء ؟
- ولم يكن وسط الأرواح والأقطار غيرى ليس بقدميه حذاء ولا على رأسه غطاء .
- فما هو إذن الفرق بينى وبين أطفال المدينة ، وليست للطفولة قواعد ورسوم تؤسس الاختلاف بين الأطفال ؟

- لم يوقد قط في داخل مطبخى موقد ، ولم يكن لدى أكثر من هذه الشمعة المضيئة .

- يطعم جيراننا الخراف والطيور وليس لغيرنا من طعام غير دم الكبد .

- يضحكون على بسبب رفاع ثوبى قائلين إن والدى معدم فقير من أى مال .

- فضحكت أمه وقالت : إن من يطعنك بالفقر لم يدر عن حبات جوهر دمعك .

- لا تسلى عن حياة أبيك فلم يكن يملك غير فأسه ومنجله وبلطته .

- قد اشترى هذا الحصير القديم بكثير من دم قلبه ، وكان ثوبه حيناً بدون أكمام وحيناً آخر بدون بطانة .

- كابد كثيراً وعانى ولم يقدره أحد أدنى تقدير وعاش مغموراً لأنه عدم المال والنقود .

- خطأ أن يعيش الطفل الفقير وهو يأمل ويتمنى والغصن الذى ينحنى من ثقل الثلج لا يثمر ثمراً .

- إن نساك الزمان فى هذا المصنع العريض لم ينسج لنا قماشاً
أفضل مما أعطانا .

النقاء والكدر

- قالت برعمة لوردة ذابلة : إن الأيام سرعان ما آذتك وضرتك .
- الماء وفير والفضاء واسع فلماذا ذبلت وضعفت وضألت ؟
- من كل هذه الخضرة والزهور لم يسقط غيرك ويتحطم ويضمحل .
- فقالت إن الصدا الذى علا قلوبنا ليس من النوع الذى يمكن صقله وإزالته .
- كان بالأمس خمر وجودنا نقيا فشربناه صافيا ثم بلغنا الكدر والأوشاب .
- لم تسترد الدنيا رونقى عبثا ، بل أخذته منى وسلمته لك .
- وحتى يوسع بستانى الزمان لك المكان ضغطنى وحطمنى .
- فماذا يمكن أن تقولى لنهاب الزمان سلابه ، وماذا يمكن فعله إذا كان لا بد من الموت ؟

- أتيت أنت إلى البستان ورحلنا نحن وما أتى بك هو الذى
رحل بنا .
- فى هذا الدفتر الفيروزي أحصى الزمان ما لم نحصه .
- إن البرعمة متفتحة ما رأيت الماء والهواء فأنى لها أن تعلم أنها
سوف تذبل .
- والقضاء هو ساقى حانة الدهر وكل موجود شرب خمراً من
كأسه هذى .

زاد الذبول

- قالت زهرة شقائق لمرجسة : انظري كيف أن خدى قد
اشتعلت حمرة .
- فقالت تلك السلعة التى لا تتبدل قد اشتريناها بالليل أيضاً
وبعناها فى السحر .
- سوف تلقنك السماء يوماً الدروس التى لقنتها لنا .
- قد سعدنا وقت السعادة واحترقنا حين آن وقت الاحتراق .
- ادخرنا زاد الذبول ثم سافرنا سفر الوداع .

- إن خياط الزمان يقدر في طريق وداعنا نحيكه نحن في طريق
بداية رحلتنا .

جواهر العبرات

- ألم تسمع بقطرة عبرة تحدت صباحاً من عين يتيم ؟
- تحملت القطرة عناء انحدار وعياء ارتفاع وتدحرجت مرة
وعدت أخرى .
- لمعت وبرقت كرة وتكدت وغمقت أخرى وغاضت ثم
فاضت .
- وفي النهاية سقطت على حجر التراب فرأت فصاً أحمر فوق
الطريق .
- فقالت ما اسمك وما عملك ؟ فقال أى كلام وجدال ينبغي أن
يجرى بيننا ؟
- أنا جواهر صاف وأنت قطرة ماء وأنا من الأزل نقي وأنت
خسيسة رجية .
- لا يتحاب الفقير والغنى ولا يترافق الشقى والسعيد ..

- فضحكت العبرة قائلة لا تشح بوجهك كبراً ولا يجب أن
تجفل من الخلق بلا مبرر .
- فقد منح من خلق الدر و الجواهر والدمع كل مخلوق فضلاً
ونوراً .
- فأنا جوهرة صافية لكنز القلب وفارغة من إتعاب القفل
وإزعاج المفتاح .
- كنت مخدرة متسترة قبل هذا فأزاح دور الزمان النقاب عن
أمرى .
- جلبت إلى ريح الحوادث عناءً وضحك رسول السعادة بشارة .
- بدأت سفرى إلى العيون من القلب ولم يقدر أحد على قطع
مثل هذا الطريق .
- أحالتنى نار الآهات ماءً فهل سمعت أن الماء انفجر من النار ؟
- أنا قطرة فى الظاهر ويم فى الباطن ولا يمكن أن تنجو عين
من موجى .
- شاركنى فى الأنفاس ليل الآمال رافقنى فى الأسفار صباح
الأمانى .

- أو هن جسدی سواد الزمان فطار لونی من وجهی بهذا النحر
- وفاق صبری وتحملی صبرك وأنت فی نظری أبيض مع أنك أحمر عند الآخرين .
- تكون وجهی من طلعة الروح وقبست نوری من ضياء القلب .
- لكن المسألة هنا تكمن فی أن جواهری الدهر باعنا واشتراك .
- فليت القضاء أعلى أمری مثلك ولیت الزمان أثرنی مثلك .

حديث الحب

- قالت عصفورة صغيرة فی السحر لحمامة : أطلی فی النهاية برأسك من عشك هذا .
- الآفاق منيرة فلماذا تنامين فی الظلمة ؟ حلقى يوماً وشاهدى الخميعة والجدول والخندق .
- جددي ونضري فی طرف البستان فمك الجاف بالماء البارد مرة وبالفاكهة الغضة أخرى .
- انظري كم أنا بهية الطلعة سمينة البدن من السعادة وعار عليك لأنك طائر مسكين نحيف !

- فقالت : إن الدنيا تعلمك حديث الحب وسوف تغدين يوماً
يا عزيزتى أما .
- حين تمتلئ أطرافك بالأطفال الصغار فلن تقومى بغير عمل
الأمومة .
- ووقت أن واجب العناية والحضانة لم يكن منوطاً بى كنت
أملأ ناظرى مثلك بمنظر البستان الخلاب .
- ما أسعد الطائر الذى يقوم برعاية أفراخه وما أنضر الغصن
الذى يقطف منه ثمره .
- ومع أن عشى طين وجسدى ضعيف فلا أصدق أن هناك من
يمائلنى الآن غنى وقدرة .
- أخشى إن ذهبت أن يسرق أحد كنوزى (بيضى) وأخاف
أن تشتعل بغتة نار فى عشى .
- ولو تساقط ريشى من صدرى بسبب كثرة إعيائى وعنائى
فلا بد أن يكون لمعانائى مكافأة وجزاء .
- لم يرق ولم يرق واجب كشقاء الأم لم أر أعظم شرفاً من
هذا الجهاد .

- وسوف يسعد أفراخنا بعد هذا بالتحليق والطيران ولن نسعد
بالطيران مثلهم بسبب سعيينا وجدنا .

الذرة

- أسمعت عن ذرة سافرت يوماً بشوق عظيم فى ضيافة إلى
عين الشمس ؟

- ولم تبلغ نصف طريقها حتى جعلتها الريح تولى دبرها
فتباطأ سيرها ولقيت تعباً وضنكاً عظيماً .

- كان السحاب السيار يقطع عليها مرة طريقها إلى وجه الشمس ،
وكانت الرياح تعصف بها أعاصير أخرى كأنها يم العشق .

- تحذرت آلاف قطرات المطر على وجهها ولقت من الرعد
والبرق جفاء وعناء .

- عانت آلافاً من الصعود وعانت أنواعاً من الهبوط حتى بلغت
ذاك المحفل النوراني .

- مكثت فترة طويلة تنظر إلى السماء ثم انتابها الملل فى
النهاية من ذاك الجنون والهوس .

- وحانت منها التفاتة فرأت فلکا وسموا ونوراً وصفاء
فأغمضت عينيها من فرط حيرتها .
- وسألت الشمس ما هذا الضياء الذى يحرسك فى الفضاء ؟
- فقالت الشمس المنيرة إلى الذرة : إن هذا رمز يخرج عن عالم
التدبير وفكر الإمكان .
- هل يفيد سعى النمل مجد سليمان وملكه ؟ إن أمن البلاد
السلامانية عظيم وكاف .
- إننى يسود وجهى بسبب عبور سحابة ضعيفة وأنت تعجزين
من هبة ريح .
- ليس مقصوداً ما صار ظاهراً فى نصف الطريق وليس صعباً
ما سهل حله بسهولة .
- يجب لك لو تعلمت العلم والحكمة ألف عام ولو قرأت
دروس المعرفة ألف قرن ..
- أن تتلمس النور ولو كانت جميع الطرق حالكة السوداء
وتدرك العلم ولو تسترت كافة الأسرار .

- لكنك لن تصل طائراً بأى جناح سماء الحقيقة ولن تستطيع بلوغ خلوة الأحدية .
- وحين تبلغ حد الكمال تدرك بعين الأناة والتأمل أنك فى غاية النقصان .
- ومع أن جواهرى العقل قد كشف كثيرا من المناجم لكنه لم يكتشف قط هذا المنجم الصافى الجوهر .
- إن قرية الدنيا إذا عدت رئيسها وعمدتها أيها الصديق فمن هذا الذى سينهض بأعباء رعاية القرية وأعمال الفلاحة ؟
- لا تستطيعين يا برفين طى الطريق إلى ربع الشوق لأنك لا تدريين رسوم الطريق ومثل الذرة .

رحلة الدموع

- دارت دمعنة بأطراف العين وذهبت ، تحدرت ببطء وتدحرجت وذهبت .
- وفوق فلك الوجود الأسود فاضت لحظة بضياؤها كالنجمة وذهبت .

- مع أن سحر وجودها لم يبرح مكانه إلا أنها فى النهاية
جرعت قطرة دم وذهبت .
- اختفت فى عين الدم وقومت قيمة كل قطرة وذهبت .
- ولما بكيت من جور الزمان ضحكت على وعلى بكائى
وذهبت .
- لم يصدر منا غضب وغيظ ولا يعلم أحد لماذا غضبت وذهبت !
- ولما أن القلب قد تكدر بالأحزان فقد طوت هى ذيلها الطاهر
وذهبت .
- ثار موج وسيل الفتنة والثورة فصارت بحر طوفان وخافت وذهبت .
- كأنها قطرة الندى فى روضة الوجود لمعت على وردية خد
وذهبت .
- توطنت مدة دار القلب ورأت مخزن أسرار الروح وذهبت .
- كتبت رموز الحياة وطوت دفترها وقرطاسها وذهبت .
- لما فهمت منعطفات الطريق وتعرجاته استقرت عن مقصد
التحقيق وذهبت .

- استمدت بهاءها ورواءها من القلب والعين وجنت ثمرة من كل شجرة وذهبت .
- سمعت كل ما دار من حوار بين العقل الحكيم والقلب وذهبت .
- ذقت حلو الزمان ومره وعاركت الأحداث وبلتها وذهبت .
- كانت رسول المعشوق من حى العشق ، لثمت وجوه العشاق وذهبت .
- سقطت فى كفة ميزان القضاء فقدروا قيمتها وذهبت .

جواهر الوقت

- كل من وافى الأصفياء القلوب صباحهم ومساؤهم صفى قلبه من نور الأسرار .
- الزهد يصفو بالبنية الصافية لا بالثياب الطاهرة وما أكثر الملوئين وعليهم المسوح الطاهرة .
- ضحك الشمع فى كل محفل ومجلس فاحترق به المعنى ولم يدرك الضحك المسكين أن له مكاناً ومحلاً .

- لا تول وجهك شطر معبد الأوثان ولا تسمع وعظ البرهمنى
ولا تعبد الأصنام فهذا الملك له إله ورب .
- لا يغدو الخطب المحروق شمع الطريق والمنزل ولا بد من إضاءة
مصباح له نور وضياء .
- الذئب على مقربة من المرعى والراعى فى سبات عميق
والحمل شرد عن القطيع متجها إلى الرعى .
- لا تضيع جوهر الوقت بهذا العبث فلهذا الدر النفيس سعر
فى النهاية .
- سعيد ذاك الفريع الغض الحديث النبت فى فرعته فهو فى
جنون النشوء والنمو وقت نموه .
- لا يصرف عمره الغالى باطلاً يا برفين من له مرشد هادٍ مثل
شيخ العقل .

لطف الحق

- حين ألفت أم موسى به فى اليم كما أمر الله سبحانه وتعالى
نظرت إلى الساحل بحسرة قائلة : يا بنى الصغير البرىء ،

لو نسيك لطف الحق فكيف تنجو من هذه السفينة التي
بلا ربان ؟ إذا لم يذكر ربك العظيم فلسوف تعصف الرياح
بك وتغرق .

- فأتاها الوحي : أى فكر باطل هذا ؟ إن السالك طريقه إلينا
ينزل منزلاً آمناً فأزيحي ستار الشك عن ناظريك حتى تميزى
الربح من الخسارة .

- قد تسلمنا ما ألقيت به ورأيت يد الحق ولم تعرفيها . فيك
حب الأم لوليدها ورحمتها وحسب ، وطريقنا هو العدل
وصنع عبادنا على أعيننا .

- ليس عمل الله باطلا فلا تفقدى إيمانك وما أخذناه منك إنا
رادوه إليك وسطح الماء أرق وأحن له من فرش المهد والسيل
حاضنته والموج أمه والبحار لا تطفى من تلقاء نفسها بل
تنفذ ما نأمرها به .

- نحن الذين نأمر البحر بالطوفان ونتحكم فى السيول
والأمواج ، فلا تنسبى النسيان إلى الله فهذا حمل كفر
فلا تحمليه .

- نقش الحياة نقش من أيوننا والتراب والهواء والماء يدرون
بأمرنا ، قد أعدنا كثيرا من الضالين التائهين وربينا كثيرا
من المعدومين المعوزين .

- كل محتاج فقير هو ضيفنا ومن لا يعرف أحدا نعرفه نحن !
نقبل من يرفضنا ونغفر ذنوب المذنبين ، وكل خيط إبرتنا
وكل شمعة أضأت فمن نارنا ونورنا .

- ولت سفينة وجهتها ذات مرة إلى الغرق بفعل تلاطم أمواج
مهولة وأفسدت عاصفة شديدة مجراها ومسارها فاسودت
الدنيا على ركابها .

- لم تعد في الدفة أو الهلب طاقة ولم تبق قوة في يد الربان وإن
عجز قادة السفن عن إبداء الكياسة فإن ربان سفينة الإمكان
واحد .

- انفصمت عرى السفينة وتقطعت حبالها وانسال الموج فيها
من كل مكان وغرق كل ما كان بها من الأحياء والأمتعة
وبقى من الغرقى طفل صغير .

- وطار الطفل المسكين كالحمامة وحط على سطح الماء كأنه
حجر أمه ، فقلت للبحر لا تطغ ثانية ولا تهدم بناء الشوق
هذا .

- هذا الغريق ليس للفرق ولا خوف عليه وسط المحزونين .
- قلت للصخور لا تضره وأمرت الماء ألا يتساقط عليه .
وحكمت على الرياح بأن تلتقط هذا الرضيع من البحر
وتلقى به على الشاطئ ، وقلت للحجر : كن تحته رقيقاً
وقلت للثلج : كن ماءً دافئاً .
- وقلت للصبح : اضحك أمام وجهه وأمرت النور بأن يحيى
قلبه .
- وقلت للشقائق أن تنمو على كثر منه وأمرت قطر الندى بأن
تغسل وجهه .
- وأمرت الشوك ألا يشوك قدمه ونهيت الأفعى عن أن تضره .
- أفهمت الألم أنه قليل الصبر ونهيت الدمع عن إسقام جسده .
- وقلت للذئب لا تمزق بدنه ونهيت اللص أن يكسب فمه .
- وأمرت الحظ بأن يمنحه الملك وقلت للعقل أن يهبه الفهم .
- وأحلت الظلمات له نوراً وحولت المخاوف له أمناً .
- لما أحس الناس بالأمس صاروا خطرين على الأمان ، أحببتهم
فعادوني .

- فعلوا أعمالاً لكنها قبيحة دنيئة وصنعوا مرايا لكنها من طين .
- ولكي يميزوا بأنفسهم الخير من الشر هديناهم النجدين .
- طلبوا النور لكن من الدخان ، أعلوا القصور لكن على شفا
جرف هار .
- نسجوا قصصاً بلا أصل وأساس وأوكلوا للصمص الحراسة .
- ملأوا أرواحهم بالفساد وغزلوا مغازلهم على مغزل العناد .
- قرأوا الدروس لكن دروس العار ، وساقوا الخيول لكن بدون
عنان .
- جعلوا الشياطين الحجاب والوكلاء على محضر الله وحضرته
الجليلة .
- سجدوا للصخور والتراب التي صنعوها معبداً للخالق
القدوس .
- أرشدوا أنفسهم إلى التيه والضلال وتزودوا بالأوزار والوبال .
- وارتفعت من تنور الأنانية والكبر شعلات الأعمال الفاجرة .
- فأنجينا ذاك الغريق البريء ، ولما نجا من الموت صار فريسة
الفضاء .

- لأن نور التجلى به غدا فى النهاية دخانا إذ صار هذا اليتيم
البرىء (نمروداً) .
- أراد مقاتلة مثلى واستمد العقاب والنسر ليحملاه فى السماء
إلى كما يظن .
- ربيته على الخير والحق فلما كبر زاد ضراوة وافتراساً على
السبع .
- أشعل برق عجه نيراناً كثيرة فاحترقت من شرورها الزروع
والضروع .
- أراد ادعاء الألوهية وتحطيم قوة الله وبأسه .
- فلما ارتأى الباطل وأيقن بالشر والفجور وتمرد وتجبر أزلنا
وجوده .
- أمرت بعوضة فطارت ورمت ببعض غبار فى عينيه .
- فأظلمت عيناه وانطفأ قنديلهما حتى لا يبقى فى عقله ريح
العجب والغرور .
- إذا كنا نرعى العدو ونربيه فكيف لا نرعى الأحباء ولا نعى
بهم

- من فعل هذا الإحسان بالنمرود ؟ كيف يجرى الظلم على
موسى بن عمران ؟
- هذا الحديث يا برفين لا أنطقه على الهوى . إنه نور من أنوار
الله .

٤٣ - رشيد

هو غلام رضا بن محمد ولي خان الجوراني المعروف برشيد
ياسمي كرمانشاهي (١٢٧٥-١٣٣٠هـ ش / ١٨٩٦ - ١٩٥١م)
حصل الأدب الفارسي والعربي والفرنسي وتعلم الإنجليزية والبهلوية ،
وشغل منصب أستاذ كرسى التاريخ بجامعة طهران . وفوق شعره عمل
بالترجمة والكتابة فى المجلات والصحف الإيرانية المعروفة وإجراء
الأبحاث والتحقيقات العلمية . ومن أعماله « سيرة سلمان الساوجى »
و « ابن يمين » وديوان مسعود بن سعد ، وترجمات عن جنكيز خان
وإيران فى عهد الساسانيين والأدب الفارسي فى عصوره الأخيرة
ورسائل عن البهلوية . وقد رصد رشيد فى شعره التطورات الاجتماعية
والفكرية والثقافية فى عصره ورعى فى شعره الفصاحة والإحكام ، وضم
إليها تجربته العميقة وأفكاره المبتكرة الطريفة ومزج كل ذلك بحصيلة
واسعة من قراءاته واطلاعه على الآداب الأجنبية ، ومن شعره :

غبار الظن

- عندنا خادم بلا عقل وتميز فعله تكرار وقوله خصام ونقار .

- ويمتلئ فضاء الدار بالغبار الشائر وتحت مكنسته مراراً في
اليوم الواحد .

- ومع أنه ينظف كل شيء على الدوام لكن لا يسلم كل شيء
نظفه من الغبار .

- فترى على الكتب والملابس والأطباق والأواني غباراً كأنه ثلج
في أيام الشتاء .

- فصرت في حيرة من أمرى لهذا الساذج الفج فأخذت أصيح
عليه كل صباح ومساء .

- فعلك هذا ليس من كنس الدار في شيء ، إنما تفعل فعل
الأطفال حين يثيرون التراب .

- وبقيت البارحة أفكر في هذا الأمر وقد تجافى عن النوم جنبى
فهتف بى فجأة هاتف قائلاً :

- يا من تغبرت بغبار ظنك ، انظر فى أمرك تجده يشبه أمر
الخادم .

- لست تفضل هذا الخادم وذكاءه وليس دليلك أكثر هداية منه
إلى الصراط المستقيم .

- إن كل ما تكنسه يهبط ويعلق برأسك لأن المنافذ موصدة عليك من كل ناحية .
- وحين تثير الغبار الكثير وقتما تريد وتبحث وتفعل إنما يعود إليك لأنه ليس أمامه طريق للنفاذ والهروب .
- ابن من لا يخرج عن دوران الزمان هو في دوران خاصة إذا كان الدوران لا عمق له ولا نهاية .
- إن هذه الحياة ذات الباب الموصد حلقة دائرية لا يدري أحد بدايتها من نهايتها .
- وإن رُمّت النجاة من هذه الحلقة فافتح نافذة على الفضاء .
- والبحث عن هذا المخرج أمر لا مناص منه سواء بحثت عنه عاجلاً أو آجلاً .

إبرة المعشوق

- لا أنسى ما حييت حين دخلت عليك فجأة من طريق خفى .
- كنت جالسة وتحكيين رداءً بل كنت تحرقين روحي وأنت غافلة عن ذلك .

- قد أحنيت عنقك كأنه صولجان من العاج أو أنحنى تحت وطأة عقائصك العنبرية .
- صدقت لو قلت إن النهار نائم بأحضان الليل وإن النور مختف في الظلام .
- قد انحنيت قامتك المشوقة واختفت تحت أهدايك لا خطاك .
- نرجستاك الناعستان الشهلأوان تتدللان كالبرعمة في مهد أهدايك الطويلة .
- وكان رداء حريرى فوق ركبتيك وتحت أصابعك الساحرة .
- كنت مشغولة فيه بالحياكة بالإبرة والخيط وتتعالى تنهداتك من هذا الرداء .
- وكان خاتم بإصبعك يلمع كالقمر والمشتري والرداء فى رفته كأنه الماء وفص خاتمك .
- يشع منها ضوء القمر . كان النور المنبعث من فصك يزين ببهائه منزل قلبى المظلم .
- ولما أدخلت يدك تحت الحرير كأنها القمر اختفى وراء السحب .
- ولما سحبت الإبرة ثانية من القماش أخرجت القمر من تحت السحاب المتشعث .

- ولم يكن أحد يرى من فرط خفة يدك خيطا فى الإبرة فى الحقيقة .
- ولما غرست طرف الإبرة فى الرداء تصاعدت الزفرات الحرى من قلبى .
- وكان قلبى يتأوه قائلاً : ليت نصل السهم هذا يخطئى بدل الحرير .
- وليت الخيط كان يمر منى ويطوينى مثل هذا القماش .
- ليتنى أقبل فى كل لحظة يدك كهذا القماش حين تلمسه يدك .
- كنت جالسة وأنا واقف وراءك ، وأنت لا تدريين بى وأنا لا أدرى شيئاً عن نفسى .
- كنت مشغولة بنفسك وأنا مشغول بك وقد تصفد قلبى بأغلال صفائك .
- كنت سكرة بفنك غائصة فيه وتهمهمين من سعادتك بفنك .
- وكانت خيوط نغماتك تبحث عن منفذ من فمك الذى يشبه ثقب الإبرة .
- فلما خرجت واثبة من مزمارك الضيق انغrust فى القلوب كالنصل .

- فجن جنونى من ألمانك وخرجت من ذاتى كالإبرة .
- وانفصمت نياط تدبىرى تماماً وتمزق رداء صدرى وتحملنى .
- فاخترت قبة من عنقك ، يا من أنا فداء قفرتك وغضبك !
- فمع أننى مت خوفاً من غضبك إلا أننى عدت للحياة حين رأيت عينيك .

السعى

- يكمن لك كثير من الشياطين مثل الحزن واليأس والشره والحق .
- فلو أنت عاجز ضعيف سوف تنتصر عليك هذه الشياطين ولن يطول بها الوقت حتى تمزقك إربا .
- ولو رأت منك السعى والقوة والكفاح فسوف يبلغها القنوط والاضطراب .
- لا بد أن تختار حرفة وعملاً لأن الجسم لا يهدأ طويلاً عن الكدح والدأب .
- فاطلب السعادة والهناء من كفاحك وسعيك فهذا هو رأس مال الإنسان .

منزل سقراط

- كان سقراط الحكيم يصنع منزلاً فاجتمع حوله الناس يرغبون ويزبدون .
- انتقد كل منهم منزله ، هذا يقول إنه صغير ومعوج وذلك يقول إنه قصير في عرضه وطوله .
- وقال ثالث : كيف يليق مثل هذا المنزل الضيق بأستاذنا العظيم ؟
- واتفقت جملتهم على أن مثل هذا المنزل لا يجدر بسقراط الحكيم .
- فلا يعرف أحد شمال المنزل من يمينه بسبب ضيقه وصغره .
- فضحك الفيلسوف من مقالاتهم وقال : إن انتقادكم يا أصدقائي خاطئ .
- ليت هذه الصومعة الحقيرة تمتلئ بالأصدقاء الأوفياء المخلصين .

ذكرى

- نُقش على ساق شجيرة غضة بنصل مدية حادة هذا السطر
تذكراً :

- « فى ذكرى تلك الساعة التى انسدت فيها ضفائر حبىبتى
الذى تفرك العنبر وتنخل المسك » .
- فلما انقضى على الشجيرة الكثير من الصيف والشتاء
وفصول الخضرة وسقوط الأوراق ..
- ونمت وتفرعت أغصانها بعطاء السحاب والهواء والشمس
فى فصول الربيع ..
- ولقيت العناية والخصام من ضغط الثلوج والبرد الشديد .
- استغلظ ساقها ولحاؤها الحريرىان فاستغلظت وعرضت تلك
الذكرى الصغيرة بدورها .
- وهذا حال تذكر القلب الوفى إذ يزيد تذكراً لأحبائه الأعزاء .

حساب العمر

- حين فيتج عمرى صفحة الخمسين عاماً من كتابه رأيت فيها
رسالة تشير العبرة مؤداها :
- يا زمان حان زمان حسابى معك ، ولم أعد أخشى هذا الحساب .
- قد اختطفت ما كان لطيفاً وعزيزاً من العمر بالمكر والحيلة
والخدعة والدهاء والختال .

- ولم يبق الآن غير العتيق والرجس من الأشياء اللطيفة والحاجات العزيزة .
- فإن تأخذ ما تأخذ وتسبر غور فكرك فلن تجد بدل الشيء غير ظله .

طيران العمر

- طار العمر وخلف عنه عشا وبقيت قبضة من شعر دليلاً على نعمة الوجود .
- ولا يتضح أثر من احتراق القلب وانفعاله ، ولم يبق على جدار دارنا غير دخان آهاتنا .
- قد سحرت الأساطير قلبي عمراً ، فلما استسلمت الأساطير إلى الكرى خلّفت عنها سحرها وخداها .
- كان نصيبنا من الحب والفخ هو اليأس والرجاء فانقضى اليأس والرجاء وبقي عنهما الحب والفخ .
- لا تعجب إذا نظمت شعراً محرقاً ، فقد خمد شمع السرور وبقي عنه لسان النار هذا .

- فى ملك الحب يلىق بتاج الإكرام تلك الرأس التى ظلت باقية على عتبة ملكه .
- إذا لم تصدق ما رأيناه فى سكرنا فاشرب من تلك الخمر التى بقيت بكأس البارحة .
- أترى أن تعرف ما رأيناه فى سكرنا ؟ فاشرب من تلك الخمر التى بقيت بكأس البارحة
- أترى أن تعرف قصة رحلات العمر ؟ انطوى بعضها باكراً وظل بعضها بلا نهاية أو مقصد .

مطرب العشاق

- مطرب العشاق الليلة يعزف لحناً طريفاً ويضرب بريشته ومضربه على أوتار الروح ألحاناً ومقامات .
- حيناً يهرق غناؤه المؤلم الدموع من المآقى وحيناً يقلل تطريبه المزىل للهم الأحزان عن القلوب .
- والقلب مالك الملك وهو كاللص يختطف من ملكه الصبر مرة ويقطع الطريق عليه مرة أخرى .

- يشير من الأمل واليأس موجاً على موج ويضرب من الهم والسعادة جيشاً بجيش .
- مضربه العذب يفصم عرى جبال الألم فهل رأيت حافر جبل يحفر جبلاً بقشة ؟
- خرج ملك الموسيقى إلى السهل ليصيد القلوب وهو يدق خيامه حيثما رأى مكاناً يزيد خراباً عن غيره .
- إن من أصاب حظاً من دولة الموسيقى ضرب بقدمه لذة كل مال وكل جاه .
- قد اعتصمنا بالموسيقى من سبل الهموم ، وكل إنسان يحصن نفسه إذا واجهه السيل .
- إن رشيد يمسك أوتار الرباب بيده ويضمه إلى صدره فيحيل القنوط إلى رجاء وأمل .

البحث والطلب

- أفنيت عمري أنتظرك مؤملاً عودتك وكحلت عيني الندية بغبار طريقك .

- كنت معى وأنا كنت أبحث عن مأواك عند غيرى ، وكنت هنا وأنا كنت أطلبك فى أماكن أخرى .
- لم أدر علامتك فضاعت علاماتى وتاه طريقى ، ولم أفد من درسى معك إلا حفظى أوصافك .
- رأيت فى خبيئة صدرى قبضة من تراب ودم اسمها قلبى فأعددت من حبك كيمياء أخبار وصفت ذاك التراب ذهباً .
- رأيت أخبار العالم محض كذب وافتراء لكن ما أعتقده صادقاً من الأخبار هو أنى جعلت نفسى غافلاً عن كل خبر .
- لن تجد الجوهر المشع فى منجم العقل الذى لا يرى غير الظاهر ، فقد قلبت وفتشت مراراً هذا التراب الأسود .
- لما غرقت فى بحر لا أرى ساحله ماذا يفيدنى أن يمتلئ بحجرى بالجواهر وأنا فى لجج الفرق ؟
- لم أقرب خطوة واحدة وناء بى طريقى بعد مساعى العابثة فى طلب الحبيب .
- لماذا تبحث عن كأس جمشيد والحياة كلها آلام وفشل ؟ لقد ندمت كثيراً على أننى نظرت فيها .

- لا تَخْطُ في صحراء لا تدرى شعابها وطرقها وجد في تلمس الهدى من هذا الوادى المضل فقد عبرته من قبلك .
- كسبت المواعظ وجدت بروحى وأنا سعيد بهذه المقايضة ، فقد ربحت فى النهاية بعد أن خسرت فى البداية .
- إذا كانت الإفاقة والوعى يا رشيد سترأ على رؤياك ونظرك فإنى قد أخرجت من رأسى كأسك بسبب فهمك ووعيك .

الشمس

- كل يوم تطل الشمس فيه برأسها من وراء الجبال تشع بشعاعها أولاً على عيني الندية .
- فقد جلست أنتظر رؤية محياه قبل أن يضرب طائر السحر بجناحيه محلقا .
- قلت لفراش النوم فى البارحة أن يضرب خيمة نزوله فى مكان آخر غير مكانى .
- وكل ألم يهاجم به جيش الليل قلبى إذا رأى نور الشمس دق طبول الرحيل .

- بحثت مليا فى الدنيا ولم أر أطيب من الساعة التى تشرق فيها الشمس .
- ما أسعد اللحظة التى يحدق فيها جيش الشمس بقلول جنود السحر .
- كحل الليل الحالك يزول بماء النور وإذ ذاك يتحول الكحل فى عيني الدنيا ذهباً .
- تطلع فجأة من المشرق أسياف الشمس اللامعة المهتزة وتهاجم المغرب .
- والجبل المرتدى للأخلاق الغلاظ البالية إذا تشرف بالشمس توشح بآلاف الأردية المذهبة .
- وكل جبل تراه مسحوراً بكيمياء الشمس يطعن القمر كثيراً لشدة ضيائه وجماله .
- إذا تخللت أشعتها السحاب كأن أحداً ألقى شراراً متعمداً وسط العهن المنفوش .
- ويدمى السحاب لأن فصّاد الشمس قد ضرب بمشرطه مواضع كثيرة فى جسده .

- ويقول الفلك للقمر لا تطعنى ثانية بأسيا فك ودعها تطعنى
فهى أجمل وأحب .
- أتدرى لماذا تشدو القبرة وتصيح كل صباح ؟ إن صياحها
موعظة تزجيها للغافل اللاهى مؤداها :
- إن هذه الشمس فى السماء آية للحب والشهامة لأنها تصب
أشعتها على كل أرض دبر .
- لا يفترق عندها الرفيع والوضيع فهى تهدى الوهاد نورها
كما تهدى النجاد .
- وإذا لم يقبل نورها غار حالك القلب فما ضر الشمس
بل أضر نفسه .
- ومن ختم قلبه بخاتم الحب كالشمس ضارع الشمس ولو كان
ذرة .
- ومن صبغ فؤاده بكيمياء الحب هذى تجول تراب قلبه ذهباً
لو صبغ .
- وإذا عدم الوضيع الجاهل هذا الفضل فإنه عاجز نسل لو ادعى
هذا الفضل والفن .

دفتر الخاطر

- لست حراً لكى أقلب قفصى وأخرج منه هذه القبضة الملائى
بشراك الطبائع .

- أكثر من ضربى بجناحى وريشى لكنى أخلق عقدة جديدة
زائدة كل لحظة مع شركى فى هذا القفص ولا أعجب من أنى
لا أمل التجربة ، وأحاول جهد روحى وأجرب ثانية وأبتلى
نفسى كثيراً .

- ويحدونى أمل فى أن أخدع شيطان طبعى بهذا الزمان المتجدد
الخدیعة .

- وما يحزننى هو أن طير روحى ليس عاجزاً عن الوثب من
شركه وفك قيوده .

- خاطرى المشرّد شعشا الذى يرتدى كل لحظة رداءً هو كتاب
تقويم أمام ناظرى قلبى .

- كل سطر فيه أمانة على مرحلة من مراحل الحياة وكل جزء
منه قصيدة لحداث الدهر .

- خاطرى كصفحة التقويم والحادثات وريشة بيد كتاب القضاء
والقدر .

- وروحي المعقودة بجناحيها كتاب أعمالها هي حقاً حمامة ضالة حائرة .
- وكلما أحببت أن أرى بدايتي نظرت بملء عيني في كتاب تقويمى .
- حين أغوص بفكرى فى جب الأفكار وأغرق فى لجج التأمّلات أرى داخل صدرى طرفة للعالم عجيبة .
- أرى آثار السنين وبقايا القرون وديعة فى ذاتى كتركيب مهم .
- أجد من النباتات الناميات قلة ومن المعادن كثيراً وقلة من الوحش والطير ومن البشرية .
- وهذا الطفل الطاهر المولد الذى يسمى بالروح لا يشعر براحة ودعة لحظة بسبب هذه الحاضنات .
- فأحدى الحاضنات تغلّ عنقها بقيدها وغيرها تصفد يديها وقدميها وثالثة تقص عليها الأساطير .
- أرانى فى ذاك الزمان حين كنت فى حضن المعادن قطعة من الحديد مضت عليها آلاف السنين .
- ليس أمامى مخرج إلى جانب النسيم الذى يهب الحياة ولا منفذ صوب الشمس المنيرة للدنيا .

- وهذا التثاقل والعجز الذى أحسسه فى اليوم نفسه ناشئ من طبع المعادن فى ذاتى كالأوشاب فى دن الخمر .
- كانت المعادن تحبى لأنها أمتى فى ذاك الزمان لكنها صارت اليوم كعدو سفاك .
- أجل حين يمنعنى صديق حريتى فهو حبيب فى الظاهر وعدو فى الباطن .
- أذكر ذاك الحين من الدهر حين خالط غبارى الماء ورقد طويلاً نائماً فى موج المياه .
- صار مرجاناً ونباتاً أخضر ثم عشباً ثم غدا شجرة ناضرة بفعل الشمس .
- ولما حل الربيع أرى جسمى كشجرة ثملت بشدة ، فقد فتنت بنكهة نسيم الربيع العليل وانجذبت إلى العبرات الصافية لعين السحاب .
- هذا هو طبع النبات الذى بقى لدى تذكراً ، ويسعد حين تسعد الدنيا بالربيع .
- ثم أذكر عهود الصيد والحرب والصراع حين لم يلد الطبع غير الضراوة والوحشية والافتراس .

- أسقط خائراً مرة تحت مخالب خصم قوى وأسعد مرة أخرى حين أعتلى صدر فريسة .
- دليل طريقى هو البغى والعناد والتنافس والقتال وإمامى هو الحرص والغرور والشهوة والعصيان .
- وهكذا أتذرع بإحدى هذه الخصال حين يتناثر الشر من طبيعتى وطبعى كانى النار .
- روحى المنيرة تخفق وتضطرب كالسمكة فى دم حى هو نفسى بجسدى .
- انقضت سنون وشهور كثيرة حتى لمعت روحى الطاهرة كجوهرة فى حفرة .
- تجرع قلبى الضعيف هذا دم كبدى كثيراً حتى جعل لعل روحى أحمر اللون مضيئاً .
- كانت شمعة ضعيفة والحادثات عواصف ، فكان يرتعد خوفاً من الفناء وخشية من الهلاك .
- ولا مناص من عمر طويل حتى يصفو هذا النور تماماً من لوث التراب .

- ويقبل الانفصال عن هذا الأصل المذموم ثم يحلق إلى ساحة منتزه العقول .
- أيتها الروح إنك تخلعين كل رداء ترتدينه حتى تختارى لنفسك رداء أفضل .
- إنك أنت إبراهيم ولد عابد النار ، تلقين بنفسك فى النار أملاً فى بستان .
- أنت فى تيه الظلمة وتحاولين أن تتدثرى يوماً بدثار من طور عالم الحسن الأعلى .
- تقاسين قروناً طويلة من الألم ومحنة الطوفان حتى ترسى فوق جودى الروح .
- فمع أن كثيراً من المخاطر يكمن فى طريقك لكن اسمعى هذه النصيحة حتى تبلغى سريعاً المرام :
- حين لا ترين فى نفسك اتساعاً فلا تبتئسى فإن القمر ما لم ينقص لا يزيد .
- وما لم تهبط كفة الميزان فلن تعلو كفته الأخرى .
- وحتام هذا العجب الذى كالحجاب فى مظهره وأمام البحر لا يليق مظهر الحجاب العاجز ؟

- قد جرت وبلوت وآن الأوان أن تخرجى عن ذاتك وتمتحنى
نفسك .

- وكل من لم ير وجهه كالمرآة رأى أوجه العالمين كلها مصوبة
إليه .

المحبرة

- لا تقعدى مسدودة فوق طاولتى أيتها المحبرة فهذا الصبر
والسكون لا يجملان منك .

- أنا فى حيرة من أنك لا تثورين من مكانك وأنت ينبوع الحرارة
ومعدن الحياة .

- افتحى شفتك ففبك سر الزمان وارفعى رأسك فبك سر
الكائنات .

- المعنى يلج بك فى منام اللفظ والذات تحجب رأسها بك
بحجاب الصفات .

- دعينى أقفل فمك وألقى بهذا القفل أو الغطاء تحت قدميك
ذليلا .

- وأنثر من دمك الذى هو روح المعنى وجسم اللفظ بعضا فوق
دفتري .
- دعيني أغمس في فيك قلمي الذى هو مفتاح الرموز وأجرى
بكما اختبارى .
- فلعلنى أفض النوم عن النائمين في خلوتك وأحركهم
من مضاجعهم .
- من تلك الأفكار التى تدور حولك بلا قياس والهة وحيرى
ومفعمة بالوجل كما يدور الزائرون .
- لا يحصى حاسب العقول مجموعها ولا يعدد كاتب الحواس
صفاتها .
- أقرئ منها على طاولتك بعضها وألبسى هياكلها ألبسة من كنزك .
- ربيها بحب وأنميها بإعزاز وعديها أولادك بدافع الإخلاص .
- أولئك المتعطشون للشرب وأنت الشراب اقطرى في حلوقهم
من قطراتك الصافية .
- فلعلهم إذا تراخت أقدامهم بفعل خمرك هداؤوا كثيرا
من سيرهم وعجلتهم .

- إن المفيق والواعى إذا لم يسلم كلاهما لك فاه كان هذا أفضل من أن يشمل من شراك بك بسكر النعاس .
- إنك تفعلين بالمعنى ما يفعله الجسم بالروح ، وتسلكين مع الفكر ما يسلكه الماء مع الحباب .
- يا نبع الحياة وموضعك بالظلمات جمح بالإسكندر خياله كثيرا فى هواك .
- لو يلقى خضر الريشة طريق الوصول إليك فلا عجب من أن يفتن بك فتنة ما بعدها فتنة .
- انشق رأس الريشة أو القلم من طول سجود رأس خضوعها ومسكنتها على قدميك .
- وهذا الدم الذى يسيل من عينيها هو بسبب عشقك ، وهذه الزفرات التى تتصاعد من صدرها هى من أجلك .
- يا معنية الشاعر والمنصاعة لأمره ولا اختيار لك أمام اختياره .
- يا من فيك ثبتت نقوش خياله ويا من بك حيت شرارته المضيئة .
- يا من بك سُجل اسمه فى كتاب الحياة يوم أن تعصف ريح الموت بغباره .

- أنت مرآة تعكسين حتى الأبد النقش الذى نقشته ريشته
الجميلة المزدانة .
- واحسرتاه على ما يجيش فى رأس وقلبه ، إنه يعجز عن أن
يحجب وجهه عنه بحجابك .
- ما أكثر أسرار القلب التى صرت لها ترجمانا فأقلت زمام
العقل عن قارئها .
- وما أكثر البكاء الذى يجريه السيل وأنت مقيمة ، وما أكثر
النواحات التى تشق الصدور وأنت صامته .
- ليت ما يجيش فى رءوسنا تجعل نصفه جياشاً من قلبك
الصامت .
- أسفاً على هذه الدنيا التى اسمها قلبنا ، وعلى هذه الخمر
التى جمعمتنا ومخنا كأسها .
- هى كنز صار ركن خواطرننا خرابة له ، وهى سيف غدا جلد
صدورنا غلافاً له .
- لا يستطيع أحد قط أن يترك رسالتها ولا يقدر على أن يصفها
حق وصفها .

- إن من ذاع صيتهم فى نبوة الشعر لا يقولون شيئاً عنها
غير السلامة لها .
- ربما إنه ليس فى الزمان ترجمان كامل ، فليس لنا خير
من المحبرة والقلم .
- وليس لطائر الخيال الذى يطير خارج القفص عش أفضل
من غصن القلم .
- لا تظن أن القطرتين بالمحبرة ماء ، بل بحر هذه المحبرة
لا ساحل له .
- لا أكذب إن سميتها مفتاح المعانى ولا أبالغ إذا أطلقت عليها
عالم الحقائق .

القنطرة

- أقم على القنطرة فلا مقام مثل القنطرة ، قد جربناها وليس
فى قولنا هذا شك .
- كانت قنطرة مخصوصة خلوتى لأيام عديدة حين أتذكرها
تخرج الزفرات الحرى من خبيثة صدرى .

- تلك القنطرة كان لا يعبر طريقها الشمس أو القمر من تراكم الأشجار وظل الجبل عليها .
- لم يكن لسفح الجبل غيرها اتصال وليس للماء والنسيم من دونها طريق .
- تلك القطرات المتتابعة التى تنصب فى عين السحاب وتغوص فى فم الجبل وقلبه من قمته .
- ثم تفور مائجة من عين عيون الماء كاندفاع الدماء فى تصارع الأبطال وتقارعهم بنصال السيوف .
- ومياه عيون الماء الضحلة والقلقة تتجمع قطراتها وتولى وجهها نحو الفرار .
- وتقام المناحات وتتصاعد الحشرات والندبات من العيون القاسية فى فراقها .
- كأنها شجرة تهمهم عالية وتناجى نفسها بأسرارها فى نواح ونحيب .
- أو تُعزى عين الماء بأنغامها الشجية قائلة : لماذا أنت شديدة الحزن على ما ضاع من الماء ؟
- إن الشمس والسحاب سوف يعيدان إليك تلك القطرات المسكوبة .

- هذه الدورة حُبٌّ فى العالم يجعل أجزاء الكائنات تحترز من الفراق الأبدى .
- قنطرة من خشب تهزها الرياح ولا تستكن لحظة من تردد المارة عليها .
- ينوح صدرها من إضرار الريح وتقوس ظهرها من وقع الخطى عليها .
- هذه القنطرة المرتعدة المرتعشة وهذا الجبل المحكم كأنهما مترددان تحت أقدام مصمم .
- يقول العقل متهكما : لم أر بعد قنطرة الحياة مثل هذه مكاناً محكماً صلباً .
- أنا سعيد الآن وأنا جالس بأعلى هذه القنطرة ، وقد فصمت حبل المودة عن وجه التراب .
- وعقدت هذا الحبل المنفصم من جانبي القنطرة بسفحى جبلين صليدين ثابتين .
- مع أننى لم أنجُ حقيقة من مقلب التراب فأنا قانع بهذا القدر وها أنا ناج فى الظاهر .

- أسعد وأمرح فوق هذا الغصن العالي المرتعش ، وقد تعبت قدمي الآن وانكسر جناحي .
- سعيد لأن هذه القنطرة ليس في طبعها القرار ، ولم يوفق أحد في مكان مستقر ثابت .
- لا تنشأ لذة ما لم يكن من السكون حركة وبضدها تتمايز الأشياء .
- أخطب الوقت : يا من بك يضار كل رئيس ورأس لا تعبر هذه القنطرة فليس يطويك طائر .
- ليس لي الآن نقد يقل عن الجنة وليس لك اختيار في ساحة الجنان .
- أترك على القنطرة جسدي المسكين الواهي وأعبر القنطرة بعصب الفكر وقدم الروح .
- أسعد وأمرح مع كل ذرة تتحرك وأسيل وأنساب مع كل قطرة تتدحرج .
- في سرور مع الغصن وفي سماع مع الريح وفي ضجيج وخرير مع الماء وفي صراخ مع الحجر .

- حين أعبر القنطرة أعبر جسر الممكنات وأدخل ساحة صحراء
اللا مكان .
- ساحة طيراني لا تحدها حدود وأنا عادٍ بلا مانع في فضاء
الوجود .
- لا يكمن حقد شاني للذتي ولا يعقب عزتي تهمة حاسدي .
- وما لم أدق النظر وأبحث عن ذاتي فأنا في نشوة دائمة وفي
نعمة خالدة .
- فإذا بحثت عن ذاتي وأعجبت بنفسي أرد محبس الجسد وآه
من ورودي هذا !
- وألماه إن كل ما يصيبنا هو من عملنا والظلم والجفاء الذي
يحيق بنا هو ظلم ارتكبناه .
- لا يحد الإنسان غير نفسه ، أنبئني أين ذاك الذي يردعه حد
من خارجه ؟
- كل سرور وبهجة يخالطها ألم ومحنة ، والسعادة التي
لا تنقص هي سعادة الله .
- إذا جلست فوق قنطرة وفرغت من نفسك (فكل من تراه هو
مُبتَلٍ بهذا الداء نفسه)

٤٤ - بهار

ملك الشعراء محمد تقى بهار بن ملك الشعراء محمد كاظم صبورى، ولد فى ١٣٠٤هـ.ق / (١٢٦٦هـ.ش / ١٨٨٦م) وتوفى عام (١٣٧٠هـ.ق / ١٣٣٠هـ.ش / ١٩٥١م). هو أكبر شعراء العصر الحديث بلا شك، ولم يكن شاعراً مبرزاً على الفكر وحسب بل ودارساً وأديباً نشطاً وأستاذاً وكاتباً صحفياً مبتكراً وقد امتد نشاطه إلى نحو نصف قرن. وتعزى أهميته الشعرية إلى جمعه بين فصاحة السابقين وطرافة الصورة، وتطوير اللغة المتداولة للشعر والخروج بالشعر من الموضوعات الضيقة القديمة إلى رحاب أوسع وموضوعات جديدة - فطرح أفكاراً سياسية واجتماعية لم تطرح من قبله - وإثراء اللغة بتركيبات جديدة وإحياء ألفاظ كانت مهجورة، بحيث يعد ختام الشعراء السابقين الكبار وبداية عهد جديد متطور للأدب الفارسى. شارك فى الثورة الدستورية (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) بمقالاته اللاذعة وانتقاده الشديد ودخوله أحزاب المعارضة فأسس فى مشهد جريدته المعروفة باسم «نويهار» وانتخب مراراً لتمثيل المجلس الوطنى. وفى (١٩١٧م) أسس الجمعية الأدبية «دانشكده» والجريدة الناطقة لها بالاسم نفسه، فساهمت فى إثراء الأدب والدراسات الأدبية وتقوية الأسلوب الجديد

للكتابة الأدبية. ثم قلل من نشاطه السياسى وزاد من فعاليته الأدبية وتدرسه فى مختلف المدارس العليا وجامعة طهران وتصحيحه النصوص القديمة وتأليفه كتباً منها تحقيق تاريخ سيستان ومجل التواريخ والقصص وتأليفه تاريخ تطور النثر الفارسى ، ومن شعره:

باكورة الورد

- فى نهايات الشتاء لأحد الأعوام بسطت الشمس أشعتها على الياسمين الأبيض .
- لم يكن الياسمين قد تبرأ بعد من ظلم يد الشتاء فنشرت الشمس من جبينها عليه عرقها .
- انعقد حلق ربح الشمال فتبدل الجو المضطرب إلى أحسن حال ..
- وفرقت العنقاء الذهبية التاج سهامها على كثير من الألوان إلى عين الشهر الأخير للشتاء .
- فأذابت الثلج وسرى الدفء وجاشت الخضرة وتحرك الصفصاف .
- لم يبق غير أيام عدة ويحل الربيع فجدت الشمس الساحرة فى إنجاز أعمالها بحماس .

- وظهر باحتيال الشمس ومكر الفلك ربيع بهى الطلعة .
- أطلت الوريقات اليانعة الخضرة برءوسها من الأغصان
اليابسة ، وغصّ صفصاف المسك بالمسك فى ضفائره .
- وانقضت أيام عدة وليال عديدة حتى أنارت بالرياض باكورة
الورد والزهور .
- وتجلّى زهر الياسمين زينة للربيع وعروساً للخمائل وحلية
للمحافل .
- وقبل ذاك بشهر واحد خرج عن رأسه وبرز من جلده .
- وضحك فى وجه الشمس فى النهر ورقد أمام القمر الخلاب
بالليل .
- ظن المسكين أن الشمس والقمر يكتنان له حبا ويتلطفان به
بسبب وبدون سبب .
- ولم يعلم أن ذاك الوقت وقته وسوف يحل السم فى حلقه
محل الخمر
- وعلى حين بغتة نهضت الطبيعة من رقدتها ، فانزوت
الشمس إلى مخدعها وارتفعت السحب .

- وزمجرت الرياح هابة من فوق الجبال وسقط الصنوبر وانحنى الصنار .
- بدأ الزمان طبع البرود وعزفت الطبيعة لحن المأساة .
- تساقطت الثلوج وتجمدت الجداول وطفق الغراب الأسود يلقي نكاته فى الحمائل .
- تجمد كل شىء وذبلت الرياض وكذلك ذوت تلك الجوهرة قنديل الليل باكورة الورد .
- جمد فمها السكرى الضحك الرقيق بطرفى شفتيها ، ولم يعد على لسانه غير السب وسقط القول .
- هكذا هى مكافأة التبكير فى النضوج والعيش على الأمانى الخادعة .
- وأنا تلك البرعمة النضرة السريعة النضج التى طبقت شهرتها الآفاق .
- أنا تلك الوردة اليانعة التهمت أوراق روى فانطلت على خدع الزمان .
- طويت بعجل وسرعة طريق الأميال الألف وأسفرت عن وجهى قبل الأوان .

- تفتحت بدم النهار الحار و نمت أتشحط بدمى بأنفاس الليل
الباردة .

- ذبلت من قحط الأعراف وتجمدت من برودة العادات .

- لم أهنأ يوما من الأيام ولم أضحك صباحاً في الحميلة .

العالم الأعظم

- أشعت الزهرة بأنوارها مع الهلال من الفلك المقوس كأنها
فصٌّ برز من حلقة خاتم .

- وأطلت الأنجم من سطح القبة النيلوفرية كأنها النيلوفر تماماً
المتفتح على سطح الغدير .

- كأنها الإلهات برزن من مخادعهن بأحزمة مرصعة وأقبية
ذهبية .

- وبرق النجوم في الفضاء الحالك كأنه نار تطايرت شرارتها
من رداء حريرى نيلى رقيق .

- والمجرة كأنها تمنطقت بالفلك حول خاصرتها وارتدت حريرا
ملونا ومذهبا تحت حرير رقيق رمادى .

- ولبست الثريا عقدها على مقربة من طريق المجرة كأنها عقد منظوم من الجواهر فوق بساط الجواهرى .
- أو كعقد من الألماس يتناوله بائع الجواهر ويظهره لعين المشتري .
- إن السماء - إن نظرت إليها - ملك و آفاق وأنفس ومن الظلم ألا تتفكر فى هذه الآفاق والأنفس .
- إن مر إنسان عينك مر الكرام على هذه الآفاق والأنفس فكن أنت إنسانا ومر بهذه الآفاق والأنفس .
- لم يشيد هذا البناء الجليل عبثا فلا تظنه عبثا فهيئات أن يخلق ارتجالا .
- إن العالم كيان عاقل وذراته كل هذه النجوم التى تراها تسبح فى الفلك المدور .
- وجرم الأرض ذرة فى كيان العالم مع كل قوتها وعرضها وسعتها .
- إن جرم الأرض الغبراء ذرة ونحن وأنت ذراتها وأنشأنا الله بطريق رعاية الذرات .

- ثم إن في أجسادنا ذرات أخرى تختلف منها ذرات فذرات .
- وبين ذرات وجودنا فضاء لو أحصيته لوجدته الفضاء الواقع بيننا وبين الشمس .
- وجرم العالم الأعظم بدوره بلا شك ذرة من ذاك الحرم الهائل العظمة والذي هو جزء من صنع الله .
- كل هذه المخلوقات والمصنوعات يا بنى ليست من أجلك فلماذا تختال وتتكبر وتستكبر ؟
- لا تعد شيئاً أمام ذرات الوجود يا من أنت برمتك تجرؤ و صلف وتعجرف .
- أرجع البصر مراراً لكى تدرك سر خلق هذه النجوم ولو أدركته أمكنك أن تدعى المعرفة .
- أضرم العشق النار أولاً بأول مشعلة فاشتعلت من هذه المشعلة منطقة النيران الصالية فى العالم .
- كان العشق هو الهمة فظهرت الحرارة من الهمة وسرت تلك الحرارة شرارة فى هشيم العالم .
- وكان الساقى جذوة نار فألقى من ناره فى الكأس ، فثملت الرءوس سكرى من أول دورة للكأس بحب الله .

- وتفجرت النجوم فى هذا الفضاء المظلم كجذوات النار المتفجرة فى محل الحداد .
- وصارت جذوة « نبتون » وأخرى « أورانوس » ثم « زحل » ثم « المريخ » ثم « عطارد » ثم « المشترى »
- وامتدت تلك المجرة فى وسط الفلك كأنها سيف محلى بالجواهر بيد جندي مقاتل .
- وتجمعت تلك المجرة ثم تفرقت ثم تتجمع وتتفرق وتنقبض وتنبسط كأنها من فعل ساحر .
- وليس من ساحر لهذه الأعمال السحرية غير العشق فاخلق العشق وإذا لم تخلقه حقا أتبكي دماً ؟

سكون الليل

- غضب النهار على بسبب آلامى التى أقضت روحى فتلطف بى أيها الليل الساكن الساجى الطويل .
- أيتها البقعة البيضاء اذهبى وزولى إلى الغرب ويا أيتها الناموسية السوداء ابرزى واظهري من الشرق .

- وياأيها الأصل ذهبى الخيمة ألق بخداك وانصب أيها الليل
الحالك خيام إنصافك .

- لا ترجع من أقصى الشرق أيها الليل الحالك النوم الهنىء فوق
أهداب الهم وافرك أيها النوم الهنىء المسك الطرى على
صفائر الأمل .

- أنا أستعيد بالليل من غوغاء النهار وأسد أذنى وأغمض عيني
عن الغيلان الهازلين العابثين .

- حين يطلع من المشرق سيف الليل الأزرق يسحب المغرب ذيل
عباءته على دم النهار .

- أنجو من فتنة النهار بسكون الليل بفكر مشوش وقامة مقوسة .

- وحين تنوى الشمس أن تطل برأسها من سيف الجبل كأنها
تريد أن تضرب رأسى بنصل سيفها .

- أقول أيتها الليلة إنك حبلى بمائة جوهرة لكن لا تلدى لك
ما يفوقها عددًا من عبرات عيني .

- ويا سيف الجبل أغلق طريق النظر ساعة ويا جواد الصبح أقم
خلف الجبل لحظة .

- أخاصم النهار لأنه بالنهار يتجلى لى كل عجز وفشل وقبح
وسوء فعل وقول .
- وأفتدى الليل لأنه يلقي بأستاره على قصر الملك وكوخ الفقير
على السواء .
- أما النهار فيظهر بآلاف الألوان وبتجليات رديئة ومظاهر
قبيحة .
- يلبس أذن المراد قرطاً سيئ الأخبار ويكحل عين الأمل
بنظرات الشؤم .
- فلا تسمع الأولى غير كلام الوضع الفاجر ولا تنظر الثانية
غير العمل الباطل الكاذب .
- ألا لعن الله النهار ودفاتر النهار هذى وتقاليد الهراء تلك
وأناس الهزل والعبث أولئك .
- وطالما أن ليس فى هذه الدار غير الختال والخداع فالأفضل أن
تعمى العين عن رؤية أى شىء بها .

الجنة^(١)

- من يبلغ منا السلام وقت الربيع إلى مروج الديلم وشاطئ
النهر الأبيض ؟ ^(٢)

- وقد غصاً بالخضرة والبنفسج وسائر ضروب الزهور كأنهما
جنة هبطت من السماء .

- البحر بنفسج والزرع بنفسج والهواء بنفسج والغابات زرقاء
والجبل أزرق والأفق أزرق .

- ترى قوماً يحصدون البنفسج فى مكان وغيرهم يخزنون من
البنفسج المحصود أكواماً فى مكان آخر .

- وذاك الجبل المغطى بالأشجار كرجل مبارز برزت الحواشى
الخضراء منه كالجنود المخوذين .

- وتناثرت الأشجار المتنوعة والمتفتحة وسطها ، وازدهرت فيها
زهور التفاح والخوخ والسفرجل والكمثرى .

(١) نظم بهر هذه القصيدة فى وصف جيلان ومازندران بشمال إيران وعدهما جنة هبطت
من السماء إلى الأرض .

(٢) الديلم قسم من جيلان والنهر الأبيض هو نهر جيلان الكبير الذى يصب فى بحر
مازندران .

- كأنها لوح التمرين الذى يختبر عليه الرسام الماهر الألوان المختلفة .
- انظر شجر البقس وهو برمته قوام وشعر مجعد ، قوام لا يتقوس وشعر مجعد لم يلمس .
- يبلغ الرجل الحر المستقبل أن يحك السحاب برأسه ، ولهذا ينطح شجر السرو واللوز المر السحاب برأسه ومفرقه .
- مُر مرة على خطة نوشهر ورامسر^(١) وأقربى منا هذه الديار السلام ساعة بعد ساعة .
- خمائلها الطريفة لها ذاك الجمال والبهاء وقصورها الجديدة بها ذاك الحسن وجمال المظهر .
- بُسط من سيف الجبل حتى ساحل البحر بساط نسج من البنفسج والخضرة .
- وتلك الأدغال التى غرست يد الطبيعة الزهور فى صوانها بلا مساعدة من البستاني والسماذ .

(١) بلدان جميلان على ساحل بحر مازندران

- وينشد الشحرور قصائده على الغصون الطويلة ويشدو البلبل أنغامه على الأفرع القصيرة .
- ويصيح طائر التندرج الذكر على غصنه فى موضع وتخط التندرجة الأنثى برفقة عائلتها وجنسها .
- الأول ثبت ناظريه صائحاً على مكان قرينته والثانية أصمت أذنها وأطبقت منقارها .
- وعلى طرف النهر حين تهب الريح على الشجر يسمع أنين الناي وعزف الطنبور .
- وأفرع النارج وسط السحاب كجذوات النار وسط الدخان .
- وانظر إلى هذا البرق الذى يبرق من ثنايا سحاب السماء الزرقاء ويخمش وجه السحاب بأظافره ..
- كأنه صبى صغير يخطط بقلمه الذهبى خطوطاً متعرجة متداخلة على صفحة زرقاء .
- وشاهد مرة النهر الهادر حين يفتح البحر له حضنه لاستقباله .
- كأنه طفل يصرخ وقد فرغ صبره لما تذكر أمه ، فلما وجدها استراح هائثاً نائماً فى حضنها .

- والأم العاجزة تختطف من حضن الشمس فى لحظة واحدة بضعة آلاف من الأطفال .
- وتعلم أن الشمس تحمل فلذات كبدها برفقة الريح وتنشرها على الأرض .
- ولهذا تصرخ وتضرب الأرض بصفعاتها وقد تجاوز الفلك صراخها ونواحها ونحيبها .

دماوند

- أيها الشيطان الأبيض المصفد القدم، يا قبة العالم، يا دماوند .
- توجت بتاج من الفضة وحُزمت بحزام من حديد .
- وحتى لا تلمح عين بشرى وجهك فقد أخفيت طلعتك البهية بحجاب الغيوم .
- ولكى تتخلص من أنفاس الدواب ومن هؤلاء البشر المناحيس الشياطين عقدت حلفاً مع (أسد) السماء وأوثقت علاقتك مع نجوم السعد .
- ولما تحولت الأرض بظلم الزمان سوداء وباردة وصامتة ومعلقة بالفضاء .

- رَبَّتْ مَوَاسِيَا الْأَرْضِ بِفَعْلٍ حَنْقَكَ عَلَى الزَّمَانِ بِقَبْضَتِكَ ،
وهذه القبضة هي أنت يا دماوند .
- أنت قبضة الزمان الغليظة أقرنك على الأرض دورات القرون ؟
- يا قبضة الأرض اسمُ إلى السماء وواسٍ (الرى) بضربات عدة .
- لا ، لا ، لست أنت قبضة الزمان أيها الجبل ، أنا مدين لك
باعتذار عن قولى هذا .
- أنت قلب للأرض جامد ، وبرزت خارجها بفعل آلام الورم .
- ولكى تخمد الآلام والأورام ضمدوك بالكافور .
- فانفجر يا قلب الزمان ولا ترض بأن تظل نارك خافية بك .
- لا تقعد ساكنا صامتاً ، تحدث ، لا تجمد بمكانك ، اضحك مقهقها .
- لا تخف نارك بداخلك وأصيحْ سمعاً لى أنا المحترق روحاً .
- إن تخف ناراً بقلبك أحرقت روحك فأقسم بحياتك على أن
الزمان المكار كثير الخداع قد عقد فمك العميق برباط شديد .
- ولسوف أفك كمامة فمك ولو مزقونى إربا وأخرج من نار
قلبى برقاً يحرق كمامتك .

- سوف أفعل هذا ولعل فعلى يروق لك ، فتحرر وتزمر هادراً
كشيطان وثب من عقاله .
- زمجرتك وهديرك يلقيان الزلازل من نيسابور حتى نهاوند .
- وتنطلق الأشعة من برق تنورك من الأبرز حتى بالوند .
- اسمعى يا أمى البيضاء الشعر هذه النصيحة من ابنك ذى
الحظ الأسود .
- أزيحى عن رأسك هذا الحجاب الأبيض واعتلى عرشاً أزرق .
- وهاجمى كالأفعوان وازارى كالأسد المزمجر الهائج .
- وأعدى تركيبة بلا مثيل واعجنى معجوناً بلا نظير .
- من النار والسعير والغاز والكبريت ومن الدخان والحميم
والبخار والقطران .
- من نار آهات الناس المظلومة ومن شعلة عقاب الله .
- وابعثى غيوماً وسحاباً فوق (الرى) مطرهما من الهول
والفزع والصراع .
- حطمتى باب جهنم وأسيلي منها عقوبة كفر كافرين
كثيرين .

- اقتلعى أساس التزوير هذا من جذوره ، ومزقى هذا الجنس والارتباط وفرقى بعضه من الآخر .
- قوضى هذا البناء من أساسه لأنه يتوجب تقويضه من أساس الظلم .
- وانتصفي للعقلاء من هؤلاء الجهلاء السفلة .

بنت فقيرة

- رأيت بنتا صغيرة تستجدى وتتسول وقد سترت جسدها برداء مرقع بمائة رقعة كان ما يسترق النظر من جسدها مكشوفاً مع أنها كانت قد أخفت جواهرتها فى أسمال بالية .
- ومع أنها كانت تطمع فى الرحمة من أهل الرحمة والدين لكنها كانت خصيماً للرحمة والدين بنظراتها الكافرة .
- أعطيتها نقودا وتركتها وأحرق برق عينيها الدامعتين بناره محصولى وحصادى .
- وفى المساء دخلت أجمة على شاطئ النهر فوق نطرى عليها فجأة وهى جالسة على المعبر .

- كانت تضحك ملء فيها وتغنى أغانيها خلافاً لما كانت عليه من الابتسار والبكاء .
- فقلت أيتها المتجرئة ألسنت أنت التى من ساعة أحرقت بمنظرك قلوب أهل الشفقة؟
- أيتها العبوس ماذا حدث لبكائك المرح حتى جعلت من ضحكك هذا منجماً للسكر والملاحه؟
- قالت : أبى عاجز وأمى مريضة لا يقدران على النهوض من فراشهما .
- وضحكى هذا هو من أجل قلبى ، لكن بكائى كان من أجل أبى وأمى .

السينما

- لا تبتئس يا قلبى فهذه الدنيا لا يقر لها قرار وما تراه ليس إلا فانيا مستعاراً .
- المجازى فيها هو الواضح والحقيقى فيها هو غير الواضح .
- ما هى إلا شاشة متحركة بديعة لا يحصى عليها عدد الصور والأشكال .

- الشاشة تتحرك والصور ساكنة ولكن لا ترى غير انعكاس الأمور !
- لا ترى الشاشة وترى الصور فى حركات وليس أحد بجانبك .
- وتظن أن كل من ترى لهم الاختيار والحرية لكن كلهم يعدم الاختيار والقدرة .
- ولو أفصح لك الحكيم عن هذا السر لضحكت وقلت إننى لا أصدق قولك .
- إن رفاق الشاشة يدخلون ويمرون ويخرجون وليس لأحد منهم قرار فى الواقع .
- الشاشة سريعة الحركة والصور عليها تجرى وليس ما يحدث منهما غير شعوذة صاحب الشاشة .
- وأنت لا تعى بسر صاحب الشاشة لأنك لا تدرى ما يدور خلفها .
- مناظر الشاشة تتكرر وكذلك صورها لكن فاع الشاشة ومديرها ليس غير الله .
- وأنا وأنت أيها السيد داخل هذه الشاشة لأننا لا فوت لنا من هذه الدائرة .

- وكل امرئ ميسر لما خلق له وليس له عمل غير ما يكافئ قدراته .
- وما تراه جبلاً وبحراً وبراً ما هو إلا بضعة أشبار فوق جدار .
- وما يبدو للنظر من جيوش وحشم لا يزيد عند العقل عن بضع صور متهافئة .
- ترى الحروب والمعارك والنقع وصراخات الطبول لكن ليس في هذه الميادين غير فارس واحد .
- فتمعن ملياً في الحقيقة لأن حواسك تخدعك وليست شعاراً للحقيقة .
- وبما أن بصرك وسمعك يخدعانك فلا ثقة إذن ببقية حواسك .
- أمور الدنيا كلها خداع وختال وليس في كل العالم من صدق .
- وبما أن الأمور على هذا المنوال فلماذا يحزن الحكيم ؟ إن من يحزن هو من تخلي عنه عقله .
- ومن تراه سعيداً ومن تراه تعيساً هما متساويان في الحقيقة وليس من فرق شعرة بينهما في هذا الخضم والصراع .
- وشعشة السحاب المتفرق في الشفق لا يقل عن كبكبة للقدرة .

- مع أن الدنيا جميلة لكن لا بقاء لها ولا يستعذب ماءها
الزقاق مستعذب .
- وحتى لا تدعو أمورها جفاء وجبرا فإن الجبر والجفاء
لا يجوزان على الصانع تعالى .
- العالم المنتظم الكامل هو صنع الله ولا ينتظر أيضاً للانتظام
غير الجبر .
- فلا تزن عدل الله بميزانك وليست هذه الكرة الأرضية هي
كفة العدل .
- لو كان بك عقل فلا تحزن بسبب العدم لأن العدم والفناء ليسا
عاراً على العاقل .
- وإذا لم يكن بك عقل فيكفيك خلوك من العقل هما ويسعد
كثيراً من لم يرتهن بهذا الهم .
- فعش سعيداً واضرب الأرض بخطوك واكسب عيشك
فلا أحد ينجو من الحسد والضغينة .
- لا تغتم عبثاً بسبب الحياة فإن الحياة والغم لا يتوافقان
ولا يتفقان .

- فامض وانظر للدنيا بعينى الربيع يا من عدمت الخدم والحشم
والزوار والأتباع .
- وليس مرهماً مزيلاً للآلام عند الإصابة بآلام الدهر وأحزانه
غير شعر (بهار) .

حرب البوم^(١)

- واكرباه من حرب البوم والتطير بها ، ألا قطعت حلاقيمها
حتى القيامة ؟
- مزق الله حلاقيمها وحتى يوم الدين وقطع سوقها ونزع ريشها .
- انفصل عني من كان يعرفنى ألا فصل الله عنه من يعرفه .
- أى شىء أفضع من بلاء الحرب ولا يلقى أحد الأمان من بلائها .
- شرابها من دم الكادحين وغداؤها من عظام الكادين المكابدين
- تنادى دائماً بنداء الموت ولا أحد ينجو بحياته من صدمات
ندائها .

(١) هى آخر شعر بهار

- تنسج كالعنكبوت خيوطها فى كل ناحية من العالم .
- تلقى العناء والإعياء فى أرواح الناس كخيل النمل المتجمع حول قطعة من السكر .
- وبأى أرض تهب ريح الحرب ينعقد هواؤها فى حلوق الناس .
- وحين تنفث الحرب فى نايها يصير الزمان عاجزا خائراً من نفث نايها .
- تصاب الآذان بالصمم من رعودها وهدير أصوات مدافعها وزمجرتها وهزيمها .
- وتغدو الدنيا كشقى الرحى وتتجدد الرحى بالدماء لحظة بعد لحظة .
- وتتحرك الدبابات كجبل نارى فتصم آلاف الآذان من هديرها .
- تزحف كالأفاعى وتقطر فى كل قلب سمها الزعاف المزهق للحياة .
- وحين ينشر العقاب الحديدى (الطائرة) جناحيه يصيد المدن والقرى .
- يرمى ألف بيضة (قنبلة) فى كل لحظة ويجرى الأجل فى إثره كالذجاج .

- أسراب الطائرات المصطفة بترتيب وجمال كأنها أسراب الكراكي والغرنوق وقد تدرعت بالحديد .
- حين تسقط سحبها واحدة بعد الأخرى يسقط صقيع الموت من سحبها القاتل .
- ترى فى كل ناحية آلات من حديد خلقت جحيما فى فضائها من الدخان والنار والحرائق والزلازل ومن الدموع والآهات والنواح والصراخ .
- تمر على معترك (إله الحرب) وقباؤها أحمر لعلى كعيني الأسد .
- يهرب الأمل من قعقة سلاحها ويجرى الأجل تحت ظل لوائها .
- اختفى درعها وكمامتها تحت العرق وانغمس حذاؤها ورداؤها فى الدم .
- تنشر حيثما مرت رعب الآلام والموت والويل والشبور .
- أين هو زمان السلم والأمن وأين مزارعه المزهرة وحدائقه الغناء؟
- أين هو عهد الصدق والمروءة وأين نور عشقه وشعاع ضيائه؟

- أين هو وقت المحبة والأخوة وحياته الخالدة وصفاءه؟

حمائمى

- أقبلى إلى يا حمائمى المحبوبات بأبدان كافورية وأقدام زنجفورية
(حمراء) .

- وحلقى فوق السقف وفجأة حطى حولى كقطع الثلج .

- وفى السحر حين ينشر هذا الطير الذهبى جناحيه آتيا من
البرج الشرقى .

- أراك تقصدين المباهاة بنفسك وقد هدلت وراء زجاج الباب .

- تنشدين نشيد البراءة وتحبين ذيل العشق على الأرض .

- فأسمع مع نسيم الصباح من نغماتك بشارة العشق .

- تشرعين من السحر بهدوء ورقة هديلك اللطيف السماوى .

- وترسلين إلى العشاق رسالة كلها بلاغة بدون حروف وكلام .

- وأنا على أهبة أن أفتح باب عشى لك أيتها العرائس المجللة
بالزينة الطريفة .

- وصوت خفقان أجنحتك فى ذاك الحين يتهادى من منزلى نحو الحى والمساكن .
- وحين أفتح بابى إليك كأن باب الخلد الأعلى هو الذى ينفتح .
- فتندفعين حلقة دفعة واحدة كالملائكة تتبع إحداك الأخرى صوب السماء .
- تنزل الملائكة من السماء فى زعم الشعوب القديمة فأنت إذن هى الملائكة تهبط من سقف المنزل ثم تحلقين إلى ذروة الفضاء وتصبحين سماوية .
- لا تصدرين بأى حال ولو عجزت عن الماء والشراب صراخاً ولا جدالاً وليس غير أغانى العشق .
- اهبطوا يا رفاقي من السطح وأنتم تصفقون كفا بكف وتراقصون .
- حطوا على شرفتي بهدوء من فوق السطح فلا يوجد هنا غيرى إنسان .
- تعالى أيتها الرفيقات الوفيات فأنا أنشر لك الحب هنا فرؤيتي لك أنا الحزين أفضل عندي من رؤية سكان الحى .

أفكار مشوشة

- فوق هذه الكرة الوضيعة الحقيرة وتحت هذه القبة الزرقاء
العالية لا تجد أحداً راضياً كبيراً كان أو صغيراً فلماذا أكون
أنا راضياً عبثاً؟

- سبرت غور الأشياء وتقدمت حتى حدود أسرار الوجود،
فما هي الحياة؟ إنها أفق شديد الظلمة وبها تلك النقطة
المشكوك بها المشهودة .

- ليست تلك النقطة النورانية شكاً في هذا الأفق المظلم المنير،
ارتبطت بالعشق مع الحقائق واحدة بعد أخرى فوجدتها على
الحقيقة كلها وهماً وكذباً .

- لا أرى الحزن والسعادة والطيب والشرير والحسن والقبيح
غير وهم، ولا يتجلى في صدرى ثانية كوكب الصبح
ولا تشيع الغروب .

- فكر العصيان المهزوم المستأصل قد محتة دوامة روح عظيمة كأنه
سفينة تحطمت صارية شراعها أمام أمواج حوادث التسليم .

- وهبت الطبيعة الخلق منذ الأزل هذين القانونين الرجسين:
سر تأثير الوراثة أولاً، ثم رمز التعليم والتعلم .

- لى جد عابد وعارف وآخر عسكرى وموظف بالحكومة ..
ووالدى شاعر وأنا من نسبتي إلى هؤلاء الثلاثة : شاعر
وعسكرى ورجل دين .

- لو أن روحى نابعة من أسلافي فمن أنا السيئ الحظ ياربى؟
ولو أن روحى وعقلي نابعان منى فلماذا أنا مغلل بقيد الوراثة؟
- كان جدى تاجراً ولهذا زرع فى أبى قصد التجارة ، فصار أثر
تربيته هدراً لكنها زادت روحى ضرراً .

- أنا لست بزاهد ولا محاسب ولا ظريف ولست تاجراً
ولا جندياً ولا نديماً ، بل عارف محترف فى كل باب
وليس المحترف عليمًا بكل باب وليس عالماً .

- يلقي الفلك الغماز سهماً أصلد من الحجر فى كل لحظة كأنه
جعلنى هدفاً أحمر على الصخور لكى يصوب إليه رامى
السهم سهمه .

طائر الفجر الصداح^(١)

- اطلعى يا راية النهار من باب الشرق وتفتحي يا برعمة الصبح
من صدر الجبل

(١) نظم الشاعر فى سجنه هذه الأشعار عام (١٢١١هـ ش)

- وقد تتوج الدهر بتاج الذهب على مفرقه حتى مللت ذرعا
بهذا الليل المدلهم .

- أيها الليل الساجي الناشر للهموم القليل الإحسان الكثير
الغبين .

- أنت مطلع اليأس والفرع المستجدين حتى سحر الحشر
وغروب العدم .

- ألم تسمع بأننى فداء الليل ؟ أجل ، ولكن ليس الليل الملبد
بالغيوم قد جافاه نور القمر وضياء النجوم كأنه زنجى ملطخ
بالفحم .

- القمر كالأرملة المتنقبة قد سترت كل جسدها بحجاب أسود ،
حجبت تماماً جمالها عن الأعين حتى لا يعلم أنها عجوز
شمطاء .

- أخفت الزهرة وجهها خلف غيوم عبوس تشير الهموم فتتبعها
إنسان عيني كإنسان سقط من ابنه فص خاتمه .

- عجز قلم سهم التدبير عن العمل فى خضم هذه الظلمة التى
عمت الفلك لأن الدهر ملاً محبرته بالقير بدل حبر من
خمام .

- حجب المشتري وجهه بهذه الغيوم السوداء خوف سوء نهايته
وتاهت وسط أمواج البخار القاتل أشعة المريخ .

- عاشق أنا ليلاً ساكناً وصافياً وقد بلغ النون سمك السماء ،
وقد شق السماوات فى رفقة النور صوت الملاك عادياً إلى
الأرض .

- خرج القمر من خلف السحاب وقد بسط شعاعه الفضى
وتخفى مرة خلف نقابه ومرة أسفر عن بعض جبينه .

- أنا عاشق للفلك النورانى وبواباته الفضية وهى النجوم وأنا
قلق ناظر من تلك البوابات النورانية إلى فضاء الأبدية .

- لا الجر كدر ولا ملوث بالغبار وليس عليه من الغيوم خيمة شؤم ،
فانسد نظر عيني عن رؤية النجوم بسبب قفص مطلى بالقار .

- أصرخ منك ومن ظلامك أيها الليل فقد تمزق قلبى إربا خوفاً
ووهماً منك فيالى متى أشكو وأقدم مظلمتى من ظلمك أيها
الليل وجورك وغبنك ؟

- أيها الليل المزهق للروح المذيب للعمر يا من بكل قلب أثر من
جورك ، إن ظلمك يقصر يدك الطويلة وكل ليلة يعقبها
سحر .

- اسودت عيناى وانتهى كتابى ، لكن لا يزال هذا الليل المحزن
مقيما ، وودع المنام والرقود عيني ، فإذا ما حل الهم والغم
فى الدنيا فأين تجد المنام ؟

- على أمل أن يتنفس الفجر ثبتت نظرى بزجاج النافذة لحظة
بعد لحظة ، فابيضت من خلف الزجاج عيناى الساهدتان
والزجاج الأسود .

- خمد الشمع وهمدت الساعة أيضا وقلبى مكتو وعيناى
مسهدتان ، واقترن بإزعاج اليقظة الهم والغم من هذه المدينة
والديار .

- مزق مرة أيها النهار المنير هذا الستار المؤلم وأزل هذا الظلام
والسواد ، وإذا لم تكن قط صباح المحشر فانبعث حيا من
العدم يا صباح الأمل .

- بخ بخ أيها البلبل يا صдах الفجر آنس وأنت على غصنك
قلبى وواس همومه وأنت بدورك يا قلبى المتجرئ على طريق
الحق صاحب طير الفجر الصдах فى ترجيعه وتطريه .

- يا طائر السحر الشادى كن الليلة رفيق «بهار» وفاءً منك من
غصنك العالى ذاك وإذا رمت أن أسعد فلا تخرس لحظة عن
قول الحق .

المؤلف فى سطور :

د. ذبيح الله صفا

هو ذبيح الله صفا بن السيد على أصغر بن مير السيد صفى الشميرزادى ، من السادات أولاد الحسن بن على بن أبى طالب بمنطقة سمنان .

ولد فى شميرزاد ، إحدى بلاد شمال غرب سمنان عام ١٢٩٠ ش / ١٩١١ م ، وأتم دراسته الابتدائية فى " بابلسر " ثم أكمل دراسته المتوسطة والجامعية فى طهران ، وحصل فى عام ١٣١٥ ش / ١٩٣٦ م على درجة اليسانس فى الآداب من كلية الآداب فى موضوع " شعر الحماسة الايرانى " ، وعمل بالتدريس فى الكلية نفسها ، وارتقى حتى درجة أستاذ كرسى اللغة الفارسية . من مؤلفاته تاريخ الأدب فى إيران من البداية حتى نهاية العصر القاجارى فى سلسلة من الأجزاء و " عبادة مزدا فى إيران " وكتاب نصير الدين الطوسى التذكارى و ؛ كنج سخن ؛ ، وهو أشعار الشعراء الفرس الكبار من الرودكى حتى بهار وكنج كنجينه أو كنخينة سخن فى النثر الفارسى ، وله شعر جيد كان يتخلص فيه باسم " كمنام " أى المجهول .

المترجم فى سطور

أ. د. محمد علاء الدين منصور .

- أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

- له العديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات ، ومن أشهر مؤلفاته

وترجماته :

تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر
الإيراني الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من
عيون الأدب الفارسي ، ومنها روايات : ثريا فى غيبوبة والأرضة ، وشتاء
٨٤ ، ورق العشق ، والخفافيش ، وموت المراهب ، وسلسلة من الشعر
الإيراني من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من
تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف إدوارد براون .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو باتيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المصري	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارييتيكوفا	أحمد الحضرى
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفييتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨- مشغلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أنفرو س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار چينيت	محمد منتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١- مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- بياضة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إيوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	ياشراق أحمد عثمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى وبنى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارنر	بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- بين مصر العام	محمد حسين فيكل	أحمد محمد حسين فيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	ياشراق: جابر عصفور
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باتيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر لراصة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم قهس
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول ب. بيكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	راحة سيوة وموسيقاها	٢٧-
أنور مغيث	آلن تورين	نقد الحدائق	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٢٩-
محمد عيد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٤٢-
المهدي أخريف	أركثافيو پات	اللهب المزبوج	٤٣-
مارلين تادرس	ألدوس هكسلي	بعد عدة أصياف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت دين و جون فاين	التراث المنصور	٤٥-
محمود السيد على	بابلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاتي	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب علوب	هـ . ت نوريس	الإسلام في البلقان	٤٩-
محمد يرادة وعثمانى الميلود ويوسف الأتلكي	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوبيا و ر . م . بيناليستي	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	٥١-
لطفي قطيم وعادل بمرdash	ب. نوقاليس و س . روجسيفيتز و روجريل	العلاج النفسي التدميمي	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف النجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحي	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقي للمسرح	٥٤-
على يوسف على	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكي	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البطوطي	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	المحيرة (مسرحية)	٥٩-
صبري محمد عبد الغنى	جوهانز إيتن	التصميم والشكل	٦٠-
ياشراف . محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميث	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لغة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	آلان رود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	في مدح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد اللطيف عبد الحليم	أنطوني جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدي أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالنتين راسيوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمي	عبد الرشيد إبراهيم	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانج رودريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرعى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	جيمس ب . توميكتر	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيمينوفا	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٧٤-

٧٥-	في التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد . رويش
٧٦-	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة انتقارية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسينسكي	سعيد 'عامي وناصر حناوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أوبامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صابقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنطوني جيننز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرين	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	لشيب ومضامير المسرح الإسباني المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فينرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتنا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشمراوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويزو بايخو	سري محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث رنبيقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إيوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	قرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مسألة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب المؤتب	محمد بنيس
١٠٤-	أويرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيب
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبيروامتي	أشرف علي دعود
١٠٧-	صورة اللدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل برويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماكلويد	إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى پلانت	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	رول شوينكا	١١٤- مسرحيتا حصاد كوتجى وسكان المستقع
سمية رمضان	فرجينيا وولف	١١٥- غرفة تخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا تلسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلي أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
ليس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
ياشراق. روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والامرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلي أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندي وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيتل ألكسندرو فتانولينا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية
أحمد فؤاد بليغ	جون جراى	١٢٤- الفجر الكائن لوهام الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سيدرك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب علوب	فولفانج إيسر	١٢٦- قمل القرام
بشير السباعي	صفاء فتحى	١٢٧- إرماب (مسرحية)
أميرة حسن نويرة	سوزان باسنيت	١٢٨- الأدب المقارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا تولورس أسيس جاروت	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جوندر فرانك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون	١٣٢- ثقافة العولة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦- فلاحو الباشا
كاميليا صبحى	جوزيف مارى مواريه	١٣٧- مذكرات ضابط فى العملة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	١٣٩- باريسقال (مسرحية)
أمل الجبوري	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل
عدلى السمرى	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولوننى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)
على عبدالرؤف البمبى	ميجيل دى ليس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالغفار مكارى	تانكريد دورست	١٤٧- مسرحيتان
على إبراهيم منوفى	إتريكى أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة النظرية والتقنية
أسامة إسبر	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣- غرام القراعة	قيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التمساني
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩- الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبدالعزیز محبوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	ياشرف: محمد الجومرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكونير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتنبيين والعلمايين في إسرائيل	يشعياهو ليتمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- في عالم طاغور	رايندونات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصنة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاريد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الستينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوة (شعر)	وج. بيتش	ياسين طه حافظ
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	يُردج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرتان	بدر الديب

١٨٩-	العصر والحسنة مقالات في ملحة النقد الناصر	بول دي مان	سعيد القانمي
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام وأسماء وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازي السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الانجلو-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شراء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلي النعماني	جلال السعيد الحفناوي
١٩٨-	الاتصال الجماهيري	إدوين إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لاندائو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنجيم المقاومة والدلائل	جيرمي سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الديني للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالي	جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زلمان شازار	أحمد هويدي
٢٠٥-	الجيئات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافاللي-سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	علي يوسف علي
٢٠٧-	ليل أفريقي (رواية)	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائي (شعر)	سنائي الفزنوي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فريديناند دوسوسير	جوناثان كلار	محمود حمدي عبد الفني
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد علي الناصري
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتوني جينز	محمد محيي الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طلبعتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوي
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثان	علي إبراهيم منوفي
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كانزو إيشجورد	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية في الكون	باري باركر	علي يوسف علي
٢٢١-	شعرية كفاي	جريجوري جوزدانس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراي	نسيم مجلي
٢٢٣-	العلم في مجتمع حر	بول فيرابند	السيد محمد نقادي
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابريل جارتيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد علي البربري

المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه مارييا ليت بوركي	السيد عبدالظاهر عبدالله
علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
مازق البطل الوحيد	نورمان كيغان	أمير إبراهيم العمري
عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمي
الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمي
فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	أرثر ميرمان	طلعت الشايب
الإسلام في السودان	ج سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
ديوان شمس تيريزي (ج ١)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
الولاية	ميشيل شوكيفيتش	أحمد الطيب
مصر أرض الوادي	روين فيدين	عنايات حسين طلعت
العولة والتحرير	تقرير لمنظمة الانكباد	ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولى أحمد
العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا راماز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ	صلاح محبوب إدريس
في انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزي	ابتسام عبدالله
سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	هديرى محمد حسن
تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ياشرف: صلاح فضل
الغليان (رواية)	لاورا إسكييل	نادية جمال الدين محمد
نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
الثقافة الجماهيرية والعادات في مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرفارى
حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالعليم
لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبيوك	رفعت سلام
علم اجتماع العلوم	دومنيك فيتك	ماجدة محسن أباطة
موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)	جوردون مارشال	ياشرف: محمد الجوهري
رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوثا	حسن بيومي
أقدم لك: الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
أقدم لك: أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
أقدم لك: ديكارت	ديف روينسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
الفجر	سير أنجوس فريزر	عبادة كحيلة
مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)	جوردون مارشال	ياشرف: محمد الجوهري
رحلة في فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوتا	محمد أبو العلا
الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	على يوسف على
إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفورد بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفورد بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي باترسون	شوقي جلال
٢٧٢-	الأنثى الأثرية في مصر	سي سي والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأسلحة الاجتماعية والثقافية لمرحلة عربية في مصر	جوان كول	عنان الشهاوي
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود علي مكي
٢٧٥-	ث س إلبوت شاعرًا ومثقفًا وكاتبًا مسرحيًا	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمساني
٢٧٧-	الجنينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. موندروز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفريوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوي
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرؤف البعبي
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	حسن نظامي الدهلوي	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين الراعي	محمود علاوي
٢٨٧-	الثقافة والعولة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي
٢٨٩-	ديوان منوچهری الدامغانی	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج موتان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربي	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	يوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كاميل وييل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ميونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٩٩-	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروسيس في الأدب، ٢٩٠٠-٢٩٥٠	لويس عوض	جمال الجزيري وبهاء جامين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروسيس في الأدب، ٢٩٥٠-٢٩٥٠	لويس عوض	جمال الجزيري و محمد الجندي
٣٠٢-	أقدم لك فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢- أقدم لك بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجلد (رواية)	مكروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- الحماسة النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨- أقدم لك علم الوراثة	ستيف جونز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٢١٠- أقدم لك يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٢١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديوريس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٢١٤- مارسيل دوشامب. الفن كعدم	جانيس مينيك	هريدا السباعى
٢١٥- جرائم فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٢١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صور بريدا	جايترى اسيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى برو فنسال	باشراف: صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد قوزى
٢٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هايرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	قد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٢٣١- عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية نياى
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٨٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	تاتالى ساروت	فتحي العشرى
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٢٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمي
٢٤٢-	سلامان وأيسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر بالاتجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه نداني	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٤٧-	الصبيبة الطانشون (رواية)	جان كوكو	بكر الحلو
٢٤٨-	المتصوفة الأولون في الأدب التركي (ج١)	محمد فؤاد كوبريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا روس	أحمد الانصاري
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامي في الأندلس الزهرة البنفسجية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٢٥٤-	الفن الإسلامي في الأندلس الزهرة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجي	محمود علاوي
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثي فريك وبيتر غاندي	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٥٩-	محاورة بارمينيدس	أفلاطون	حبيب الشاروني
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلي الشربيني
٢٦١-	التصحّر: التهديد والمجابة	الآن جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاوور
٢٦٢-	تلميذ يابسيرج (رواية)	هاينرش شيبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبري محمد حسن
٢٦٤-	حدثانة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجريء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادي رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوي	فوزية العشماوي
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كليولا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصوفة الأولون في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة مکتوراه	أومبرتو إيمكو	علي إبراهيم منوفي
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوي وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	سفيل باث	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر ل تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادي	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية المجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	٢٨٥- مشترى العشق (رواية)
زيهام حسين إبراهيم	جاسيت تود	٢٨٦- دعاة عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء چاهين	چون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	٢٨٨- مواضع سعدى الشيرازي (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تعاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بيفشي	٢٩١- الحافلة الليلية (رواية)
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دي لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- الأم سياوش (رواية)
محمود علاوي	تقى نجاري راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودي وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفيتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجومرى	ميشائيل إنده	٣٠٠- مومو (رواية)
منعوج عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٣٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
منعوج عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوي وأوسكار زاريت	٣٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	تودور شتوم وجوتفرد كولر	٣٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)
ظبية خميس	ديفيد إبرام	٣٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أنثريه جيد	٣٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٣٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٣٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتابه
عنان الشهاوى	جوان فوتشركنج	٣٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٣٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوير	٣١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيوفر أكرمان	٣١١- همس من الماضي
ياشراق صلاح فضل	ليفى بروفنتسال	٣١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٣١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبيان	باسكال كازانوفا	٣١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبد الرحيم	فريدريش نورينمات	٣١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردز	٣١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر

٤١٧-	تأويخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الرمر الحاكمة في مصر العشانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميچاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسرارات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاروس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثرثيا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليوفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك ماكياثلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زديرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبللى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عيى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروسناد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية تاريخها ومستقبلها وتأثيرها	كيس فرستينج	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية الثقافات القديمة	لاريت سيجورنه	سالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	برويز نائل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك نظرية الكم	ج. پ. ماك إيثوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيثانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجيناتزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بيردال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى القريب	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	بحر مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك الفاشية والتازية	ستوارت هود وليتزا جانتستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجوى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	النولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للغة	مايكل بارنتى	حصّة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النقة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الألب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض العبابب بعيدة بيوم التونسى	مارلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين من قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى لونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لارش	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى مقعدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبييرت ياوس	رشيد بنحو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحميد عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار اليبقاء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الألب الأتريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٢-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى. الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوادو باتولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز روكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى العرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبد المنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قنيساً (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهمى
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبد الباقي جلبنارلى	عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحصاء فى عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولونى	عبد الرزاق عيد
٥١١-	كوكب مرقع (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كوار	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحدائق	فدوى مالتى بوجلاس	فدوى مالتى بوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	ارنولد واشنطن وديونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الوع الترنس بمصر من العلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبيان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبد الوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمنجى	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم سيد فى بيروت وقصص أخرى	نيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كروى ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك تروتسكى والماركسية	طارق على وقل إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رونيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حدث في حدث ١١ سبتمبر؟	چاك بريد	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبد العزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل منتجيتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبد الفقار مكاوي
٥٣٨-	الفسح والأحر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانييل	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مهيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	روح عباس
٥٤١-	هي تخيل وهالوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني العتيق	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك ميلاني كلاين	روبرت هنتشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبيرون فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والموت	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثربانتس	علي عبد الرؤف البعبي
٥٥٣-	مدخل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبد السميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية القرن الحادي والعشرين	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زويدين سارداروويدين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشلجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	مسللة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين ريلين	كارل ساغان	عزت عامر
٥٦٣-	رود الخريف (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	صبرى محمدي التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	صبرى محمدي التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديورا ج. جينر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩ - موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠ - دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١ - تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢ - الطب في زمن الفراغة	بيرونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣ - أقدم لك فرديد	ريتشارد ايجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤ - مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥ - الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦ - فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧ - مقامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قنري عمارة
٥٧٨ - الجماليات عند كيتس وفنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الحرف
٥٧٩ - أقدم لك تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠ - دائرة المعارف النبوية (مج ١)	جون فيزر ويول سيترجز	باشرافد: محمد فتحي عبد الهادي
٥٨١ - الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢ - مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣ - الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤ - سفر (رواية)	محمود بولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥ - الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦ - السينما العربية والأفريقية	ليزييث مالكموس وروي أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧ - تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبد العزيز حمدي
٥٨٨ - أمهرتپ الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩ - تبكت العجينة (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠ - أساطير من الميراثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١ - الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالقواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢ - الثورة المصرية (ج١)	محمد صبري السوربوني	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣ - قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤ - القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥ - الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦ - الصحة العقلية في العالم	روبرت نيجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧ - مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨ - مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩ - فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوي
٦٠٠ - الإسلام في التاريخ	يرنارد لويس	مدحت طه
٦٠١ - النسوية والمواطنة	ريان ثوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢ - ليرتار نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣ - النقد الثقافي	أرثر أيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي
٦٠٤ - الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥ - مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦ - قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدججة	رفائيل لويث حوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	التقد والايديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	معرض الأحداث التي وقعت في بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسبيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح اورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ي. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نواير جحا الإيرانية	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	هكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	يأشرف حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنسارى
٦٣٥-	الثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يواندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتز	بدر الرقاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	قندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	أكسياد	الأميرة أناكومينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد دتيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الانتخابية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	ميهير ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	بيليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطفلة (مسرحية)	إيريش كستتر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسي
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خيز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مريديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجنود	داسو سالدنيار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عاربة	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وأنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كلين	جمال عبد الناصر ومدحت الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الآزمة القادمة لعلم الاجتماع الفريى	ألغن جولدر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بيكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهاى سالم
٦٧٣-	ضرب الكلم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	ياشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	ياشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	إنوار جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢ ، ج١)	إنوار جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستاتلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٢-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت م ألوكو	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الأسل القمصية الكاملة (أما كتب) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥-	الأسل القمصية الكاملة (المحراء) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦-	امراة محارية (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة الكبرى	فيليب م. دبير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك الوجودية	ريتشارد أيبجانسي وأوسكار زاريت	حمدى الجابري
٦٩٣-	أقدم لك القتل الجماعى (المحرقة)	هانيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك دريدا	جيف كولنر وبيل ماييلين	حمدى الجابري
٦٩٥-	أقدم لك رسل	ديف روبنسون وجوى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك أرسطو	روبرت ودفين وجوى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك عصر التنوير	ليود سينسر وأنتريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمه عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدث	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكليان	محمود علوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمير الشواربي
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبدالحميد مذكور
٧٠٦-	الشجرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	قراءة من؟	دونالد مالكولم ريد	رؤف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشبائ وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة. الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان البيستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة. الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان البيستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة حديث القلوب	لامنيه	حتا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١-	فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج ١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لييب عبد الفنى
٧٢٢-	الصفحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصفصافي أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار القويدي	بول روينسون	عبد الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	المريسيون في المغرب	غيرمو غوثاليس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولة تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية في إيران	صادق زيبا كلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	الروح الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت في الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة في العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكي
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج ١)	هوارد زن	شعبان مكارى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج ٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	مشق من مصر ما قبل التاريخ إلى الثورة المصرية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	مشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الثورة العباسية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكويرا	رذق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدينلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة في لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	ياشراق: أحمد عثمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج في تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عارورى
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيميل	عبد السلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسباني خلال القرن العشرين	أنطرو ب. دييكي	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العين الساحرة	إنريكي خاربييل بوتشيللا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الرويى
٧٥٨-	الإحساس بالعولة	يوس روينز	عاطف عبد الحميد

٧٥٩-	النثر الأردني	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة ()	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجه الدهلوى (شعر تصوف)	خواجه الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تيرى هنتش	غازى برو و خليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار و ضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكارو جويراليس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (ج٢)	جون فيزر و بول ستيرجز	ياشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديمقراطية الأمريكية التاريخ والمفكرات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد و رضا القادري	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠-	من أنب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣-	العولة والرعاية الإنسانية	فيك جورج و بول ويلنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المنزلة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرتر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاجين	منى اللورى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بوتتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	المطور ومعامل المطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	دراسات حول الشمس التمسرة لإبريس ومحمدة	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رؤف وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى لولايات المتحدة (ج٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسباني (ج١)	نخبة	على عبد الرؤف البعبى
٧٩٦-	آفاق جديدة فى دراسة اللغة والفن	نعوم تشومسكى	حمزة المزنى

طلعت شاهين	نخبة	الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلرد ودافيد جيلرد	الإرشاد النفسى للأطفال	٧٩٨-
عبد الحميد فهمى الجمال	ان تيلر	سلم السنوات	٧٩٩-
عبد الجواد توفيق	ميشيل ماكارثى	قضايا فى علم اللغة التطبيقي	٨٠٠-
ياشرف محسن يوسف	تقرير دولى	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شرين محمود الرفاعى	ماريا سوليداد	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	٨٠٢-
عزة الخميسى	توماس باترسون	التغير والتنمية فى القرن العشرين	٨٠٣-
درويش الحلوجى	دانييل ميرفى-ليجيه وچان بول ويلام	سوسيولوجيا الدين	٨٠٤-
طاهر البربرى	كارو إيشيجورو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطبقة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيري دومة	ميرويام كوك	يحيى حقى: تشريح مفكر مصرى	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابلو ليش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن النعيمى	جوزيف أشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	٨١١-
فريد الزاهى	ميشيل ماكينزولى	نمل العالم السيرة والسلوك فى الحياة الاجتماعية	٨١٢-
نورا أمين	أنى إرنو	لم أخرج من ليلى (رواية)	٨١٣-
أمال الروبى	نافتال لويس	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى لبيب عبدالغنى	هـ. ا. ولفسون	فلسفة المتكلمين (مج٢)	٨١٥-
بدر الدين عرودى	فيليب روجيه	العدو الأمريكى	٨١٦-
محمد لطفى جمعة	أفلاطون	مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	٨١٧-
ناصر أحمد وياتسى جمال الدين	أندرية ريمون	الحرفيين والتجار فى القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد وياتسى جمال الدين	أندرية ريمون	الحرفيين والتجار فى القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طانيوس أفندى	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامى	هفت بيكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	فن الرباعى (شعر)	٨٢٢-
أحمد شافعى	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	دافيد برتش	لغة الدراما	٨٢٤-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب بوكهارت	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (ج١)	٨٢٥-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب بوكهارت	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (ج٢)	٨٢٦-
محمد على فرج	دونالد بيكول وثرىا توكى	أهل ملوح البر والمشرقين، الذين يقتسمون السمات	٨٢٧-
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتاين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدى عبد الحافظ	إرشت ريتان وجمال الدين الأفغانى	مناقرة حول الإسلام والعلم	٨٢٩-
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	رق العشق	٨٣٠-
محمد النادى وعطية عاشور	ألبرت أينشتاين وليو پولد إنفلد	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن النعيمى	جوزيف أشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادى (ج٢)	٨٣٢-
محسن الدمرداش	فرتر شميررس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفا	كنز الشعر	٨٣٤-

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٧٢٨ / ٢٠٠٥



هذه مختارات انتقاها بعناية الدكتور ذبيح الله صفا من شعر
فحول الشعراء الذين عاشوا بإيران في الفترة من النصف الثاني
للحكم التيموري وسائر الحكم الصفوي والأفشاري والزندى
والقاجاري وأغلب العهد البهلوي؛ أي نحو خمسة قرون ونصف
من تاريخ الشعر الفارسي. وقد شهدت هذه الفترة الطويلة ثلاثة
أحداث أدبية مبرزة أولها ظهور الإبداع الشعري بالأسلوب
الهندي، وثانيها عودة الشعراء عن هذا الأسلوب إلى أسلوب
الفصحاء الفرس الأوائل أو ما يسمى بفترة الإحياء والتجديد
الأدبي، وثالثها ظهور مدرسة الشعر الحر التي أسسها نيم
يوشيج. وقد أثر صفا ألا يورد نماذج شعرية للشعر الحر إيد
منه - فيما يبدو، وهو بدوره شاعر تقليدي - بأن الإبداع الشع
الحق يكمن في صعوبة النظم بالأسلوب التقليدي أو ما يس
بالشعر العمودي. وتبرز النماذج الشعرية المختارة متانة
الأسلوب وعمقاً في المعنى وجزالة في اللفظ وإغراباً
الصورة واستخدام كل ضروب البديع التي شاعت لدى شع
الأسلوب الهندي بوجه خاص.

Bibliotheca Alexandrina



0550891

